يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון
• الجمعة ١٣ تشرين الاول ١٩٨٩، الموافق ١٢ ربيع الاول ١٤١٠ هـ • العدد ٤٦/١٢٩ • ٨ صفحات • الثمن: ١٫٢٠ شاقل •
יום ששי 13.10.1989 - המחיר: 1.20 שקל
Vol. 129/46 - 13.10.1989 - Price: 1 Shekel

اربعة شهداء، اثنان منهم من نابلس !

□ جنود الاحتلال احتجزوا شهيد مخيم الشاطىء وهو ينزف في ثكنة عسكرية الى ان تمكن مندوبو الصليب الأحمر من نقله الى المستشفى □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - سقط برصاص جنود الاحتلال، امس، شهيدان في مدينة نابلس التي شهدت بعد رفع حظر التجول عنها مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال امتدت الى المخيمات المجاورة. والشهيدان هما ياسين محمد ابراهيم المصري (٢٥ عاما) وعمار زكي عارف القدومي (١٧ عاما).

وسقط، امس، شهيدان اخران الاول في مخيم الشاطىء، وهو علي حسن مطر (٢٠ عاما) والثاني في بيت سيرا وهو عبد الله مصطفى طه (١٧ عاما) وهناك شكوك بأنه قتل على يدي احد المستوطنين.

● شهيدا نابلس ●

وجرت مواجهات عنيفة في مدينة نابلس يوم امس بعد رفع حظر التجول عن المدينة وضواحيها.

وفي ساعات الصباح وقعت اشتباكات ومواجهات في سوق الخضار المركزي استشهد خلالها الشاب ياسين محمد ابراهيم المصري (٢٥ عاما) بعد ان اصيب بعيارين ناريين في الخاصرة والبطن وهو من مخيم عسكر القديم. وحسب روايات شهود عيان فان جنود الاحتلال اطلقوا الرصاص بشكل عشوائي باتجاه المواطنين كان منها العياران اللذان قتلا الشاب. والشهيد طالب جامعي في كلية الاداب في جامعة «النجاح» ويعمل حاليا محاسبا في سوق الخضار المركزي. واصيب ايضا يوسف بلال ابو حيط (٦١ عاما) بعيار ناري في بطنه وهو من سكان بيت فوريك بينما كان في السوق.

اما الشهيد الثاني فقد استشهد عصر يوم امس، وهو عمار زكي عارف القدومي (١٧ عاما) من نابلس وهو طالب في مدرسة طلال الثانوية في المدينة، وقتل الشاب بعد ان اطلق عليه الجنود خمسة عيارات نارية في صدره وذلك على اثر مواجهات عنيفة مع دورية عسكرية في تل الصوفر قرب وادي التفاح غرب مدينة نابلس. واصيب خلال هذه المواجهات: رائد شرف (١٧ عاما) عيار ناري في رجله، وباسل السلعوس (٢٠ عاما)، واعتقل شابان اخران.

وعلى اثر استشهاد الشابين انتشر جنود الاحتلال في كافة انحاء المدينة وتكاثف تواجدهم في شارع ابو عبيدة ومحيط مسجد الامام علي، وقلعة شقيف.

واصيب بالقرب من جامعة النجاح الفتى انتصار حمدان بنزيف في رأسه بعد ان ضربه احد الجنود بحجر.

ويذكر ان سلطات الاحتلال رفعت حظر التجول، صباح امس، عن مخيمات بلاطة وعسكر القديم والجديد وعين بيت الماء بعد فرضه لمدة سبعة ايام على التوالي. كما رفعته عن مدينة نابلس بعد فرضه لاربعة ايام.

● رام الله ●

ولم تسر الحياة التجارية في المدينة بشكلها المعتاد، حيث اغلقت بعض المحال ابوابها بسبب مداهمات متكررة من رجال الضريبة وتمركز جنود الاحتلال في الشوارع الرئيسية للمدينة. ومنعوا السيارات والمشاة من الدخول لمنطقة المنارة.

ووصلت الى مستشفى رام الله ظهر امس حوالي (٢٤) حالة على اثر «عض» كلاب ضالة لهم اطلقها مستوطنون على المواطنين في منطقة البيرة وقرية جفنة وقرية الطيرة.

● شهيد بيت سيرا ●

واستشهد في حوالي الساعة الثامنة

● البقية على الصفحة ٧ ●

● قائد دورية احتلالية في مدينة بيت لحم (في وسط الصورة) «ينهى» مصوري وسائل الاعلام عن دخول منطقة مغلقة بأمر عسكري! - ٨٩/١٠/١١. (صورة من «و.ص.ف»)

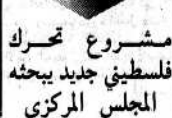
الاتفاق مبدئيا على مشروع الاصلاحات السياسية في لبنان

● جنبلاط: لن نعمل على عرقلة نتائج مباحثات الطائف ●

● الطائف - الوكالات - ذكرت اذاعة «صوت الشعب» ان لجنة الصياغة (١٧ نائبا) استأنفت اجتماعاتها في الساعة السادسة والربع من مساء امس (بتوقيت السعودية) للبت النهائي ببنود «وثيقة الميثاق» بعد ان استكمل رئيس مجلس النواب السابق، حسين الحسيني، مشاوراته لبحث العقد الاخيرة قبل ان يوجه الدعوة الى اجتماع للهيئة العامة للنواب لقراءة النص النهائي وبهذا تكون اجتماعات الطائف دخلت مرحلتها النهائية عمليا. ولا تزال العقدة هي البحث في مسألة المهلة لالغاء الطائفية السياسية. وكذلك جرى رفع عدد النواب من ١٠٨ نواب الى ١٢٨ نائبا.

واضافت «صوت الشعب» ان تسوية طرحت مع النائب توفيق عساف تقضي بان يكون رئيس المجلس الاستشاري الاقتصادي من الطائفة الدرزية كتعويض عن المطالبة بمجلس شيوخ تعطى رئاسته للطائفة.

● البقية على الصفحة ٧ ●



مشروع تحرك فلسطيني جديد يبحثه المجلس المركزي

● دبي - اعلن مسؤول فلسطيني ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادات الفصائل تعكف حاليا على دراسة واقرار مشروع جديد للتحرك السياسي الفلسطيني.

واشار المسؤول الفلسطيني في تصريح لصحيفة «البيان» الصادرة في دبي الى ان قيادة المنظمة سوف تتقدم بالمشروع الجديد الى المجلس المركزي الفلسطيني الذي سيعقد دورة طارئة في بغداد يوم الاحد المقبل.

ياسر عبد ربه:
م.ت.ف سترفض مقترحات بيكر

● ابو ظبي - «و.ص.ف» - قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، ان المنظمة سترفض المقترحات التي قدمها، اخيرا، وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، الى كل من مصر واسرائيل لاجراء محادثات اسرائيلية - فلسطينية.

واخذ المسؤول الفلسطيني على المبادرة الامريكية انها «تساند موقف اسرائيل التي ترفض التفاوض مع اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية».

وكان بيكر بعث، اخيرا، الى نظيريه الاسرائيلي والمصري مقترحات من خمس نقاط لم ينشر مضمونها. لكن واشنطن اعربت فيها، استنادا الى ما اوردته الصحف الاسرائيلية، عن «تأييدها لبدء حوار بين اسرائيل والفلسطينيين» موضحة انها تتفهم ارادة اسرائيل التفاوض مع «وفد فلسطيني يرضيها»!!

واكد عبد ربه ان «تشكيل الوفد الفلسطيني الى محادثات اسرائيلية - فلسطينية موضوع غير قابل للتفاوض مع الامريكيين او الاسرائيليين. فمنظمة التحرير هي الجهة الوحيدة التي يحق لها تشكيل هذا الوفد».

السفير السوفييتي في تونس:
م.ت.ف. هي المحاور الاساسي في اي لقاء او مبادرة تتعلق بالقضية الفلسطينية

● تونس - عن «و.ص.ف» - ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا»، نقلا عن سفير الاتحاد السوفييتي في تونس، فلاديمير فوينتشيمكو، ان الاتحاد السوفييتي لا يزال يعتقد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي المحاور الاساسي في اي نشاط او لقاء او مبادرة تتعلق بالقضية الفلسطينية.

وذكرت «وفا» ان فوينتشيمكو ادلى بهذه التصريحات خلال لقاء جرى يوم الثلاثاء، مع رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي. وشدد القدومي على التنسيق في المواقف بين الطرفين الذي ظهر اخيرا في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وسيعقد الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا للجنة التنسيق المشتركة حول مسائل الشرق الاوسط التي كانت شكلت قبل سنة وعقدت آخر اجتماع لها في تموز الماضي.

مشاورات في مجلس الامن حول ناميبيا

● نيويورك - «و.ص.ف» - عقد مجلس الامن الدولي، بعد ظهر امس الاول (الاربعاء)، اجتماعا خصص للتشاور حول الوضع في ناميبيا والمخدرات وتشكيل قوة سلام جديدة في امريكا الوسطى.

وقدم الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، الى اعضاء المجلس تقريره الاخير حول ناميبيا الذي خفف فيه تقديره الايجابي الشامل لعملية الاستقلال بسبب العقبات التي تضعها جنوب افريقيا امام شرطة الامم المتحدة.

وقد يتخذ مجلس الامن، مرة اخرى، موقفا من الوضع في ناميبيا تلبية لطلب مجموعة دول عدم الانحياز قبل اسابيع من الانتخابات المقررة، في مطلع تشرين الثاني، وفق ما ذكر المندوب الكندي في الامم المتحدة، ايف فورتييه، الذي يترأس المجلس للشهر الحالي.

وترغب دول عدم الانحياز، ايضا، في ارسال بعثة من مجلس الامن الى ناميبيا بمناسبة الانتخابات.

وفي ما يتعلق بالمخدرات قرر المجلس متابعة مشاوراته حول امكانية تبني قرار في هذا الخصوص او عدمه.

ويذكر ان بريطانيا، مدعومة من الاتحاد السوفييتي، اقترحت ان ينعقد المجلس حول هذا الموضوع مثلما فعل لادانة اختطاف الرهائن او الارهاب.

شمير: هبوط الطائرة السورية «حادث مفرح»!
رابين: طائرة «الميغ ٢٣» - كنز معلومات!

■ متحدث عسكري: سلاح الجو عرف هوية الطائرة فور دخولها اجواء اسرائيل ■

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعرب رئيس الوزرا، يتسحاق شمير، عن غبطته البالغة لهبوط الطيار السوري، امس الاول، بطائرة «الميغ ٢٣» في اسرائيل.

وقال شمير، خلال لقائه امس (الخميس)، مع طلبة الثواني عشر في رعنانا انه عندما تهبط طائرة، من افضل طائرات سلاح الجو السوري والعالم العربي بشكل عام، في اسرائيل فهذا حادث مفرح يمكننا من الحصول على المزيد من المعلومات الاستخبارية الهامة بالنسبة للجيش.

اما وزير «الامن» يتسحاق رابين فاعرب، امس الاول، في مقابلة تلفزيونية، عن ارتياحه لعدم اسقاط الطائرة السورية التي اعتبرها كنزا من المعلومات بالنسبة لاسرائيل.

وقال رابين ان احدا لم يعترض سبيل الطائرة السورية ولم تعمل على اسقاطها. وطرح عدة تساؤلات مثل: ما هي نوعية الاجهزة التي اكتشفت في الطائرة والتي لم تكتشف بعد وكيف حدث هذا وما هي الاسباب التي حالت دون اقلاع طائرات سلاح الجو الاسرائيلي لمرافقة الطائرة السورية والتخبطات التي رافقت ذلك.

وقال رابين: توجد أشياء لا يمكن الافصاح عنها وايضاحها مضيفا: علينا ان نفرق بين طائرة دخلت الاجواء الاسرائيلية بقصد تنفيذ عملية عسكرية وبين طائرة فرر قائدها، في اثناء التدريب، اجتياز الحدود القريبة منه! ووعد بدراسة وفحص جميع «ملابسات هذا الحادث لاستخلاص العبر».

ومن المقرر ان تعقد لجنة الخارجية و«الامن» التابعة للكنيست، اليوم، في مكتب رابين جلسة استثنائية لبحث حادث هبوط الطائرة السورية في

● البقية على الصفحة ٧ ●

بيرس يرفض طلب شمير باقالة يوسي بيلين

● بيلين يدعو الى اقامة حزب جديد يضم انصار السلام ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض وزير المالية، شمعون بيرس، اقالة نائبه، يوسي بيلين، حسب الطلب الرسمي الذي كان تقدم به رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، على خلفية تصريحات بيلين الاخيرة حول استمرار الائتلاف الحكومي بين «المعراخ» و«الليكود» ومطالبته للولايات المتحدة بعدم «الشروع في مبادرة سلمية تتجاوب مع مواقف الليكود».

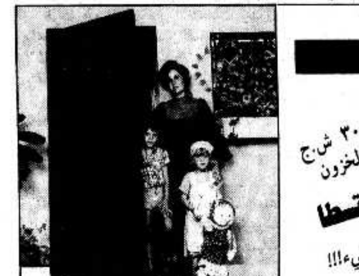
وكان بيلين ندد في تصريح لصحيفة «جروزاليم بوست»، في الاسبوع الماضي، بمحاولة الولايات المتحدة التدخل في شؤون اسرائيل الداخلية «التي قد تؤدي الى اطالة عمر حكومة «الوحدة القومية» بصورة اصطناعية»، الامر الذي ادى بشمير الى الاستشاطة غضبا وجعله يطالب باقالة بيلين.

وعقب بيرس على مطالبة شمير هذه بقوله بان لدى الاخير كامل الصلاحية لاقالة «وزراء الاطواق» الثلاثي ليفي - شارون - موداعي وما دام لم يفعل ذلك «فلا يجوز له المطالبة باقالة منتخبي المعراخ».

واشار المراقبون، امس، الى امكانية نشوب ازمة ائتلافية بين الحزبين الكبيرين على خلفية اصرار شمير على اقالة بيلين ورفض بيرس لهذا الطلب، لا سيما وان اغلبية وزراء «الليكود» خرجوا في الايام الاخيرة بتصريحات تندد باقوال بيلين وطالبوا باقالته.

ويشار الى ان رئيس الحكومة لا يملك اية صلاحية قانونية باقالة نواب وزراء بينما يستطيع اقالة وزراء من مناصبهم.

ويذكر من ناحية اخرى ان بيلين كان نشر في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، قبل يومين، مقالا دعا فيه الى اقامة حزب جديد يضم جميع انصار السلام في اسرائيل اطلق عليه اسم «الحزب الدمقراطي». واكد في المقال المذكور ان حزب «العمل» لا يستطيع الاستمرار في حكومة «الوحدة القومية» «لانه يجب تغيير الخارطة السياسية» لصالح السلام. وقال ان هذا الحزب سيضم بين صفوفه «كل من يؤمن بان السلام ضرورة ملحة وكل من يستعد للتنازل عن الارض مقابل السلام، وكل من يؤمن بالفرص المتساوية داخل المجتمع». ودعا بيلين، ضمنيا، الى حل جميع الاحزاب المؤمنة بهذه المبادىء، وبضمنها حزب «العمل»، والانضمام الى صفوف الحزب الجديد لمجابهة اليمين في اسرائيل.



طبيب سوفييتي يؤكد امكانية علاج مرض «الايدز» عن طريق الايحاء النفساني

●موسكو - «كونا» - أعرب طبيب سوفييتي عن ثقته بأمكانية علاج مرض الايدز عن طريق الايحاء النفساني. وقال أناتولي كاشبيروفسكي أثناء مؤتمر صحفي عقد في موسكو امس الاول الاربعاء، أنه واثق من أمكانية علاج بعض المرضى المصابين بالايدز لو أتيحت له الفرصة.

وتحول الطبيب السوفييتي كاشبيروفسكي الى ما يشبه الاسطورة في الاتحاد السوفييتي حيث برهن على براعته وقدرته في تخليص المرضى من الالم.

ونوه كاشبيروفسكي الى أنه يتلقى مئات الالاف من الرسائل التي تؤكد على نجاح علاجه في تخليص المرضى من بعض الامراض الجلدية والمعوية والسكر والتشويات الخلقية وغيرها كما أنه عالج كثيرا من الحالات التي عجز أمامها الطب الكلاسيكي.

وأظهر فيلم وثائقي عرضه كاشبيروفسكي في المركز الصحفي تمكنه من «تخدير مريضتين عن طريق الايحاء في أحد مستشفيات مدينة تبيليسي، عاصمة جمهورية غروزيا السوفييتية، عبر شاشة تلفزيون ركزت في غرفة العمليات بالرغم من وجوده على بعد آلاف الكيلومترات في مدينة كييف، عاصمة أوكرانيا السوفييتية».

وتبادل كاشبيروفسكي من خلال شاشة التلفزيون حديثا مطولا مع المريضتين في الوقت الذي كان فيه الجراحون يعملون بمشارطهم الطبية الدقيقة على أستئصال أورام من أجسامها.

وأكدت أحدى المريضات على أنها تحس «بشعور طيب يدفعها لكي ترقص وتغني» وأستجابت لطلب كاشبيروفسكي بالغناء دون أن تشعر بعمل المقصات والمشارح الطبية في معدتها.

●الراصد الجوي●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ١٠/١٣، غائما جزئيا. ويتوقع سقوط امطار خفيفة في شمال البلاد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل - ٢٤° ● الاغوار الشمالية - ٢٩° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٢° ● القدس وضواحيها - ٢٥° ● السهل الداخلي - ٢٧° ● السهل الساحلي - ٢٧° ● النقب - ٢٩° ● البحر الميت - ٣٤° ● ايلات والعربة - ٣٧°.

وفي البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية - غربية معتدلة. ويكون البحر مائجا.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح شمالية - غربية معتدلة. وتكون المياه مائجة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة. ويكون البحر هادئا.

والى المستحمين في مياه البحر المتوسط يتراوح ارتفاع الامواج بين (١٠٠) حتى (١٥٠) سنتيمترا. وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٨٩/١٠/١٢)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢٫٠١٤٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣٫١٣٣٣ ش.ج
● مارك الماني	١٫٠٥٥١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠٫٣١١٣ ش.ج
● فرنك سويسري	١٫٢٠٧٤ ش.ج
● دينار اردني	٢٫٧٦٩٣ ش.ج
● للمسافرين -	٢٫٢٢ ش.ج
● «اسود» -	٢٫١٢ - ٢٫١٥ ش.ج



البطالة.. ليست «ارقاما» فقط انها حرمان وجوع ومعاناة!

□ افاد تقرير رسمي اصدرته «مصلحة التشغيل» بان عدد طالبي العمل في شهر ايلول كان ٨٨،٤ الفا مقابل ٨٧،٤ الفا في الشهر الذي سبقه، آب.

وجاء في التقرير ان اكثر من ٥٠٪ من مجمل عدد العاطلين عن العمل يتركزون في ٥٠ «بؤرة بطالة». وجاء في التقرير ان البطالة في ارتفاع في الاكثرية الساحقة من هذه المواقع.

كذلك افادت «مصلحة التشغيل» بأن عروض العمل كانت في الشهر الماضي ١٨،١ الفا مقابل ١٩،٨ الفا في الشهر الذي سبقه. وجاء في التقرير ان معدل البطالة في ١٦ موقعا هو فوق الـ ١٠٪ بينما يتراوح في ٤٣ موقعا بين ٥ و ١٠٪.

وارتباطا بهذه الحقائق المرة كالعلقم حول البطالة هناك حاجة الى الاشارة الى ان قطاعا واسعا من العاملين يتقاضى «معاشات جوع»، اذ يقوم اصحاب العمل بالابتزاز والضغط على العمال ملوحين بكرباج الفصل من العمل. فهناك ١٣٠ الف عامل وموظف في اسرائيل يتقاضون معاشات لا تتعدى ٨٢٦ شاقلا، بينما يتعمق غنى الطبقة البرجوازية الكبيرة وهناك موظفون كبار في الشركات الكبرى والبنوك تتراوح معاشاتهم بين ١٣ الف شاقل و ٢٤ الف شاقل.

ان هذه الحقائق، معا، تشير الى جملة من التطورات الاقتصادية الملموسة:

● الازمة الاقتصادية عميقة وتزداد عمقا وتفاقما. والتعبير الصارخ عنها هو زيادة البطالة.

● ان الوضع سيء ليس بالنسبة للجميع، كما يزعم اقطاب الحكم، فالبرجوازية الكبيرة وضعها جيد.. وحتى المعطيات حول «الموظفين الكبار في الشركات والبنوك تدل انهم ليسوا، اطلاقا، في وضع صعب».

● خط التطور العام في اسرائيل يقود الى تعمق الاستقطاب الطبقي - الاجتماعي. الاغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقرا ويزداد عددهم. وكل اكاذيب منظري البرجوازية بأن الراسمالية تضمن وفرة ورفاها للجميع - هي اكاذيب ينسفها الواقع نفسه.

ونعود الى موضوع البطالة. ان كل المعطيات والارقام التي تنشرها «مصلحة التشغيل» تتجاهل كليا - بشكل شوفيني فاضح - مشكلة البطالة في الوسط العربي. ان معلوماتنا الميدانية، الدقيقة الى حد بعيد، تشير الى ان البطالة تشمل في الناصرة والقرى المجاورة لها بين ٢٢ - ٢٥٪ من قوة العمل. والبطالة في ام الفحم تصل الى حوالي ٢٨٪ وفي سخنين حوالي ٢٥٪ وبالمجمل فان البطالة في الوسط العربي تشمل حوالي ربع قوة العمل، اي ثلاثة اضعاف المعدل العام للبطالة في الدولة.

اننا نحس بالغضب الصارخ ونحن نلاحظ ان الحكومة والقيادة الهستدروتية تتجاهلان كليا معاناة العاملين العرب، كما لو كنا غير موجودين او كما لو اننا لا نعاني نتيجة البطالة، كما يعاني العاطلون اليهود عن العمل. ان البطالة تشل في كثير من المواقع حياتنا الاقتصادية - الاجتماعية كما انها تسببت في مشاكل اجتماعية حادة مثل جنوح الشبان وتفشي المخدرات وانتشار التسيب الاجتماعي باشكال مختلفة وخطيرة.

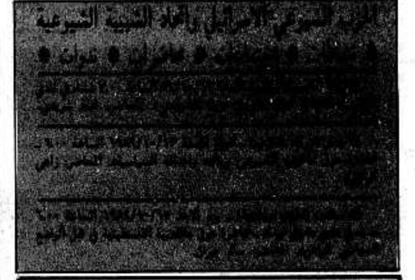
اننا ندعو، مرة اخرى، كل الهيئات المسؤولة المنتخبة رسميا والشعبية، الى النهوض باسرع ما يمكن لمعركة شعبية نضالية واسعة بحيث نجبر الحكومة والهستدروت على سماع صيحة شعبنا الذي هو باكثريته الساحقة عمال وشغيلة باجرة. ويجب ان يعرف الوزراء وكل المسؤولين ان هناك حاجة لخطة سريعة مدروسة لايجاد اماكن عمل، من مشاغل ومصانع في الناحية العربية، اذا كانت الحكومة تريد مثلنا عدم انفجار الوضع الاجتماعي في الناحية العربية القابل للانفجار فعلا.

طرحنا هذه المسألة قبل الانتخابات وبدون ارتباط بالانتخابات. وايجاد العمل للعاملين، ضمان لقمة الخبز وكأس الحليب والدفتر والقلم لاطفالنا، اهم من اية مصالح انتخابية. ان مصلحة الشعب ورفاهه وتقدمه هو ما يهمنا، قبل اية اعتبارات انتخابية.

ولكننا، من هذه الرؤية الانسانية - الاجتماعية، بالذات، نعتقد بان العاملين العرب يجب ان يرفعوا انتخابات الهستدروت الى مستوى اعلى، ان يعمقوا الحساسية الاجتماعية لمعاناة العاملين، اكثر من اي وقت مضى.

وهذا كله يتطلب توجيه ضربة سياسية - انتخابية قوية الى الليكود والمعراخ وكل احزاب السلطة الحاكمة واعطاء الثقة الجماهيرية الواسعة، للقائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام. في هذا مصلحة عمالية نقابية مباشرة ومصلحة سياسية دمقراطية ووطنية، ايضا.

(«الاتحاد»)



اجتماع اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية

دعوة جماهير الشباب للتجند لنصرة القائمة المشتركة

□ تحية حارة للمناضل ابيي نتان □



● بنيامين غونين ●

● محمد نفاع ●

●حيفا - لمراسل خاص - عقد، في نهاية الاسبوع الماضي، الاجتماع الدوري لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية. ترأس الاجتماع يوري بينيس، وقدم الرفيق محمد نفاع، سكرتير عام الشبيبة الشيوعية، بيانا تنظيميا حول عمل الحركة في المستقبل مؤكدا في هذا الاطار ضرورة الاهتمام بزيادة توزيع «الغد» الى اكبر عدد من القراء.

وبعد ذلك انقسم المجتمعون الى عدة لجان لبحث الجوانب المختلفة في عمل الشبيبة، بما في ذلك التثقيف والثقافة والفن والارشاد والعلاقات مع الحركات الشبابية في اسرائيل والعالم وغير ذلك. وبعد هذا النقاش جرى تقديم الاستنتاجات والملاحظات من هذه الاجتماعات على ان تقوم قيادة الشبيبة بالعمل على تنفيذ الامور القابلة للتنفيذ في المستقبل.

وفي القسم الثاني من الاجتماع جرت مناقشة محاضرة الرفيق ماير فلنر، سكرتير عام حزبنا، حول «التطورات في الدول الاشتراكية والحزب الشيوعي الاسرائيلي».

وقد شارك عدد كبير من الحضور في النقاش مبدين ملاحظاتهم على القضايا المطروحة.

وقد لخص النقاش ورد عليه الرفيق بنيامين غونين، عضو المكتب السياسي للحزب. وخرج الاجتماع بالقرارات التالية: ● التعبير عن التأييد والتعاطف مع المناضل من اجل السلام ابيي نتان والمطالبة باطلاق سراحه فورا، والمطالبة بالغاء القانون الارهابي الذي يحظر لقاءات مواطنين من اسرائيل مع ممثلي الشعب الفلسطيني ● الدعوة للنضال الواسع ضد استمرار القتل والتنكيل في المناطق المحتلة والتضامن مع النضال البطولي لشعب المناطق المحتلة ● دعوة جماهير الشباب للعمل الدؤوب والمثابر من اجل تحقيق انتصار جديد للقائمة المشتركة في معركة انتخابات الهستدروت القادمة ● استنكار رفع اجور التعليم في الجامعات ● التعبير عن الاحتجاج الشديد لسياسة اغلاق المدارس في القرى العربية. وكذلك التعبير عن التضامن مع المجالس المحلية التي صدر امر بحلها وتعيين لجان معينة بدلها ● تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيسه والتأكيد على مواصلة الدرب في سبيل المستقبل المشرق لكلا الشعبين وللشباب في البلاد ● استنكار حملات الارهاب البوليسية ضد الشبيبة العربية.

في اجتماع لجنة منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

الدعوة الى اوسع تجند لانجاح مظاهرة التضامن مع الانتفاضة اليوم الجمعة وبذل كل الجهود لانجاح القائمة المشتركة في انتخابات الهستدروت

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - جرى يوم امس الاول، الاربعاء، اجتماع للجنة منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي في نادي «ابو العفو».

وبعد ان قدمت عريفة الاجتماع الرفيقة فرجينية منصور عضوة لجنة منطقة ام الفحم الحزبية بنود بحث الاجتماع قدم سكرتير المنطقة، محمود محاميد، بيانا سياسيا وتنظيميا شاملا تطرق فيه الى الاوضاع السياسية العالمية والاوضاع والمتغيرات على الساحة الدولية في ظل سياسة البيريسترويكا وسياسة العلانية والسياسة السلمية السوفييتية والانجازات التي تحققها هذه السياسة على المستويين الخارجي والداخلي.

وتطرق محاميد في بيانه الى الوضع في الشرق الاوسط وتطورات، القضية الفلسطينية ثم تحدث عن نضال الجماهير العربية ومساندة هذه الجماهير لابناء شعبهم في الاراضي العربية المحتلة مشيرا الى التصريحات والتهديدات التي يطلقها «وزير الاقليات» اولمرت وبعض رؤساء البلديات مؤكدا ان هذه التصريحات لا تخيف احدا. وتحدث عن انتخابات الهستدروت مؤكدا اهمية انجاح القائمة المشتركة مشيرا الى ان الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية استطاعت ان توحد صفوفها ضد سياسة التمييز والقهر القومي وانه لم يبق امام جميع الفروع والمناطق الا التجند لانجاح القائمة المشتركة في انتخابات الهستدروت القادمة.

واشار البيان الى الحملة المالية للحزب وحملة اشتراكات «الاتحاد» مؤكدا ضرورة التجند بكامل القوى من اجل الوصول الى الاهداف التي تم وضعها واهمية تجنيد الكوادر الحزبية في جميع الفروع من اجل الوصول الى الهدف.

هذا وبعد ان جرى نقاش حيوي شارك فيه معظم اعضاء لجنة المنطقة وبعد التلخيص تم اتخاذ القرارات التالية: ● يندد الاجتماع بالدعاية المغرضة التي تحاول استغلال المصاعب الآنية في بعض البلدان الاشتراكية الناتجة عن اخطاء في التطبيق ويعلن الاجتماع عن تأييده لسياسة البيريسترويكا والغلاسنوست المتبعة في الاتحاد السوفييتي ويعلن عن ثقته بان الاتحاد السوفييتي سوف يتغلب على هذه المصاعب ● يندد الاجتماع بالمؤامرات الاستعمارية الاسرائيلية والرجعية العربية التي تهدف ضرب انتفاضة شعبنا الفلسطيني تحت شعار مشاريع السلام الاسرائيلية الامريكية التي تهدف لتمرير مشروع الانتخابات في ظل الاحتلال ومن اجل خلق بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية ● يندد الاجتماع بجرائم الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة ويعرب عن تضامنه مع داعية السلام ابيي نتان ويطالب بالغاء القانون الارهابي الذي يمنع اللقاءات مع ممثلي م.ت.ف. ● التجند لانجاح تظاهرة رفع الشعارات تضامنا مع الانتفاضة ● انجاح مهرجان الشبيبة الشيوعية الذي سيعقد في كفر قرع يوم ٨٩/١١/٣ بمناسبة (٧٠) عاما على تأسيس الحزب الشيوعي في البلاد. ● التجند لانجاح مظاهرة التضامن مع الانتفاضة في (٨٩/١٠/٢٠) التي ستجري في ام الفحم.

جبهة اكسال تحيي القائمة المشتركة

● تشكيل لجنة خماسية لمفاوضة الدمقراطي العربي

● اكسال - لمراسلنا - اجتمعت سكرتارية جبهة اكسال الدمقراطية، مساء امس، وناقشت سبل انجاح القائمة المشتركة.

وقد افتتح الاجتماع سكرتير الجبهة، السيد محمد سليمان عبد الهادي. واكد في كلمته اهمية انتخابات الهستدروت وضرورة دعم القائمة المشتركة. وتلاه رئيس المجلس المحلي، السيد صالح دراوشة، الذي بارك القائمة المشتركة.

وشكلت لجنة من خمسة اعضاء لمفاوضة الحزب الدمقراطي العربي لتنسيق العمل.

ودعت الجبهة الاهالي الى تبني القائمة المشتركة واعتبارها قائمتهم.

*** تهنئة ***

الى سعيد محمد خالد فرعون والعائلة بزواج ولديه «عامر» و«سامر» والف مبروك.

اعضاء الحزب والشبيبة - حيفا

في اجتماع حركة النساء الدوري في منطقة عكا:

نجاح المؤتمر ضمان لنجاح القائمة المشتركة في انتخابات الهستدروت

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقدت حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا، يوم امس الاول الاربعاء (١٠/١١)، اجتماعها الدوري الثاني تحضيرا لمؤتمرها المنطقي الذي سيفتتح في (١٠/٢٠) في قاعة «اولمي عكو» بمهرجان شعبي مركزي.

وقدمت مركزة العمل النسائي في المنطقة، نجيبة غطاس، بيانا تنظيميا اشارت فيه الى التحضيرات الجارية في الفروع استعدادا للمؤتمر الذي يواصل ابحاثه واعماله في يوم السبت (٢١) الجاري في قرية الرامة، حيث ستنقسم المؤتمرات الى مجموعات تناقش عدة مواضيع تخص المرأة ودورها في المجتمع، وتطوير اساليب عمل حركة النساء الدمقراطيات في المنطقة بهدف تحويل الحركة الى حركة جماهيرية لها وزنها ودورها في النضال العام.

وبعد البيان جرى نقاش حيوي وهام تميز بالحماس للتجند الفعال لانجاح المؤتمر الاول من نوعه في المنطقة والذي سيسهم في احراز المكاسب والنجاح للقائمة المشتركة في انتخابات الهستدروت.

وفي النهاية تم اقرار التلخيص والابحاث والنقاش بالاجماع.

واصدرت حركة النساء الدمقراطيات في المنطقة ملصقا خاصا على شرف المؤتمر يحمل شعار الحركة تتعانق فيه الامرأة اليهودية والعربية على جناح حمامة السلام.

كذلك تقوم نشيطات الحركة في الفروع بتوزيع بطاقات الدعوة لحضور حفل الافتتاح، التي يتصدرها شعار الحركة واختتمت بنداء: من اجل ان تأخذ المرأة دورها الكامل في المجتمع ومن اجل تقوية مشاركة جماهير النساء في الكفاح العام من اجل السلام العادل ومستقبل وسعادة الاطفال وحماية حقوق العاملين والمساواة والتقدم الاجتماعي.

تصويب !

● وقع التباس في الخبر الذي نشر عن اجتماع جبهة سخنين، امس. فقد جاءنا ان المبادرة كانت من اللجنة الشعبية للاغاثة وان جبهة سخنين عقدت اجتماعا لاقرار قرار اللجنة الشعبية ولهذا اقتضى التنويه.

احتفال في مدرسة كفر قرع الابتدائية (ب) بذكرى المولد النبوي الشريف

● كفر قرع - مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - جرى يوم امس الاول (٨٩/١٠/١١) احتفال في مدرسة كفر قرع الابتدائية (ب) بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

وقد تم الاحتفال باشراف معلم الدين الاستاذ جلال مدلج. تولى عرافة الاحتفال كيلان احمد غزيل وتلا آيات من الذكر الحكيم التلميذ رياض مصري وتكلم باسم التلاميذ كل من ساهر حسن فريد وسماح محمود زيتاوي.

كذلك تحدث في الاحتفال كل من مدير المدرسة الاستاذ مدحت زحالقة وامام القرية الشيخ ابو فاضل ورئيس مجلس كفر قرع الحاج محسن عسلي ورئيس لجنة الآباء زهير توفيق وشمل الاحتفال اناشيد دينية قدمها التلاميذ.

خمس قوائم تخوض الانتخابات لمؤتمر الهستدروت

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رغم وجود عدة ايام حتى الموعد الاخير لتقديم قوائم المرشحين لانتخابات مؤتمر الهستدروت الا انه اصبح واضحا ان عدد القوائم التي ستخوض الانتخابات خمس وهي: «القائمة المشتركة للعمل والمساواة والسلام» برئاسة بنيامين غونين و«راتس» برئاسة النائب ران كوهن و«مبام» برئاسة النائب يئير تسبان و«المعراخ» برئاسة، يسرائيل كيسار و«الليكود» برئاسة النائب يعقوب شمباي.

وهكذا، فانه لن تخوض الانتخابات أية قائمة جديدة اذا ما اعتبرنا «مبام» قائمة غير جديدة خاضت الانتخابات حتى الان في اطار المعراخ.

هذا، وقد اجتمع السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، بالراب الرئيسي السفرادي، عوفاديا يوسف في اطار محاولة المعراخ كسب تأييد حركة «شاس» لقائمة المعراخ الامر الذي كان شبه مؤكد قبل اللقاء، بين كيسار ويوسف.

اما اوساط اليمين المتطرف فسوف تؤيد، كما يبدو، قائمة الليكود للهستدروت بدلالة ان هذه الاوساط لم تقدم قوائم مرشحين حتى الان ولم تعلن عن نيتها خوض الانتخابات.

توضيح من الحركة التقدمية في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اتصل بنا السيد عاصم الفاهوم، سكرتير الحركة التقدمية في الناصرة، موضحا ان بيان الحركة التقدمية حول انتخاب رئيس لجنة الانتخابات لمجلس عمال الناصرة هو ليس اعتذارا، كما ورد في عنوان خبر «الاتحاد» امس الاول انما هو بيان توضيح. وبناء عليه ننشر النص الكامل للبيان:

بيان الحركة التقدمية - الناصرة

على ضوء التطورات الاخيرة في مسيرة المفاوضات لاقامة تحالف واسع في الناصرة لخوض انتخابات مجلس العمال، نود توضيح الامور التالية:

١ - الحركة التقدمية في الناصرة باركت التحالف لاقامة القائمة المشتركة مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب العربي الدمقراطي، ودخلت باخلاص في مباحثات نصراوية بهدف انجاز التحالف المحلي، وقطع شوط كبير بهذا المضمار.

٢ - ان عملية انتخاب المحامي عزيز شحادة رئيسا للجنة الانتخابات باصوات الحركة والمعراخ وراتس جاءت نتيجة خطأ في التنسيق مع الجبهة، الامر الذي استغل من قبل المعراخ لمحاولة دق اسفين بين اطراف التحالف العتيد.

٣ - الحركة التقدمية في الناصرة تعود وتؤيد موقفها بان هدف التحالف كان ولا يزال اسقاط المعراخ من قيادة مجلس عمال الناصرة وسنسهم بدورنا الفعال بضمان تغيير وجه مجلس العمال لما فيه مصلحة شعب الناصرة والقضاء.

٤ - اننا نناشد الاطراف الاخرى تجاوز الامور المعيقة والعمل سوية لاهدافنا المشتركة وندعوهم للمساهمة على قدم المساواة في ادارة عمل لجنة الانتخابات.

الناصرة

٨٩/١٠/١٠

المجلس المعين المفروض على قريتي المكر وجديدة يواصل «غزواته»:

فصل المركز الرياضي من عمله لاسباب واهية

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - تواصل ادارة المجلس المعين المفروض على قريتي المكر جديدة، فصل العمال والموظفين بحجج واهية. فقد أقدمت الادارة مؤخرا على فصل السيد خير سخنيني، المركز الرياضي. وجاء في رسالة الفصل: «استنادا الى قرار جلسة المجلس المحلي رقم ٩٠/٨٩/٣ من تاريخ ٨٩/٩/٦ والذي يقضي بعدم اعطاء عمل اضافي لمن يعمل في قسم المعارف إلا بموافقة وزارة المعارف والمشغل، لذا يؤسفنا ايقافك عن العمل وابتداء من اليوم ٨٩/١٠/١».

وتوجه السيد سخنيني الى المحامي هاشم شحادة، ووكله من اجل العمل على اعادته لعمله.

وبعث المحامي شحادة، برسالة الى ادارة المجلس المحلي المذكور جاء فيها: «لقد فصلتم موكلي من عمله بحجة عدم اعطاء عمل اضافي لمن يعمل في قسم المعارف إلا بموافقة وزارة المعارف والمشغل. ان هذا الادعاء مستهجن وغير صحيح لان موكلي يعمل كمركز رياضي منذ سنة ١٩٨٣ وفي سنة ١٩٨٥ حصل على موافقة المجلسين المحليين في قريتي المكر وجديدة، بصفتها المشغل له ليعمل بالاضافة لكونه معلما في المدرسة مركز الرياضة».

وأكد المحامي شحادة، في رسالته ان الفصل غير قانوني ونابع عن اعتبارات غريبة لا تمت الى الموضوع بصلة. وطالب الادارة بالغاء الفصل وإلا سيكون موكله مضطرا للتوجه الى محكمة العمل لالغاء الفصل.

انتخاب لجنة اباء في مدرسة عمر بن الخطاب في باقة الغربية

● باقة الغربية - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - عقد في مدرسة عمر بن الخطاب، في باقة الغربية، في الاسبوع الماضي اجتماع لاولياء امور الطلاب بحضور عدد كبير من اولياء امور الطلاب في المدرسة، حيث قدم مدير المدرسة سليمان مجادلة شرحا موجزا حول مشاكل التعليم في الوسط العربي عامة كما شرح المشاكل التي تتعلق بالمدرسة، وتطرق في حديثه الى عملية الدمج التي تمت بين مدرسة عمر بن الخطاب ومدرسة الشافعي في باقة الغربية، حيث تم ضم عشرة صفوف جديدة مع ١٤ معلما ومعلمة الى مدرسة عمر بن الخطاب.

كما تم في هذا الاجتماع انتخاب لجنة اولياء امور الطلاب من السادة رشيد كتاني، مروان حمدان، يوسف محمود مواسي، اسامة عويسات، سعيد عنابوسي، عابد مجادلة، الحاج احمد زغل وزهدي ابو الفية ممثلا عن اولياء امور الطلاب من الخضيرة الذين يتعلمون في مدرسة عمر بن الخطاب. وعلم مراسلنا ان لجنة الاباء عقدت جلستها الاولى حالا بعد انتهاء الاجتماع وانتخبت كل من السادة رشيد كتاني رئيسا للجنة، سعيد عنابوسي سكرتير اللجنة، مروان حمدان ويوسف مواسي اعضاء للجنة المالية.

هذا ومن الجدير بالذكر ان لجنة اباء مدرسة عمر بن الخطاب في باقة الغربية من اوائل اللجان التي قامت بمد شبكة تدفئة لجميع صفوف المدرسة وادخال الحاسبات الالكترونية للمدرسة.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

هيئة التحرير

● رئيس التحرير: سالم جبران ●

● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●

● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية

ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

● مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

الاعلانات على مسؤولية المعلنين، والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

بركان اكتوبر وبركان الانتفاضة

● كانت حرب اكتوبر ١٩٧٣، من وجهة النظر العربية نسفا لسياسة «الامر الواقع» الاسرائيلية الرسمية، وجاءت الانتفاضة الفلسطينية، ايضا، نسفا لسياسة «الامر الواقع» الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني. للأسف فان حكام اسرائيل لم ينسوا شيئا ولم يتعلموا شيئا.. ●

□ امتلأت صحف الاسبوع الماضي بالمقالات والتحقيقات حول حرب اكتوبر ١٩٧٣ المسماة في القاموس السياسي الاسرائيلي «حرب الغفران».

ولعل التكاليف الباهظة لهذه الحرب، بشريا وماديا، تطلبت من المؤسسة الحاكمة في اسرائيل ومن المجتمع الاسرائيلي، عموما، حسابا عسيرا مع النفس، فحصا نقديا صادقا وشجاعا. وبغض النظر عن الجانب العسكري ـ المهني للحرب ـ ما يسمى «مفاجأة» العرب لاسرائيل عسكريا ـ فان النقطة الاولى الحاسمة، التي احتاجت وتحتاج الى الفحص هي الفلسفة السياسية ـ الاستراتيجية الموجهة للمجتمع الاسرائيلي. ففي آخر الامر ليست القيادة العسكرية هي التي تقود القيادة السياسية بل بالعكس.

وعصارة هذه الفلسفة السياسية ـ الاستراتيجية للمؤسسة الحاكمة هي القوة، التفوق العسكري، الاستخفاف الى حد الاستهانة بالطرف الآخر في النزاع، والوهم بان «الوضع الراهن» السياسي العسكري بالامكان ان يستمر سنين طويلة الى ان يركع العالم العربي على قدميه ذليلا صاغرا.

الا تذكرون تصريح موشيه ديان، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مباشرة، بأنه في انتظار صلصلة تلفون العالم العربي المعلن استعداده للسلام الذليل بلا قيد او شرط. وهل يمكن ان تنسوا تصريح ديان، ايضا، بأن «شرم الشيخ بدون السلام افضل لاسرائيل من السلام بدون شرم الشيخ». وهل يمكن أن تنسوا ان السياسي العاقل (ونقول هذا جديا لا سخرية) ابا ايبان تنبأ بأنه كما تعود عرب الجليل والمثلث على حقيقة كونهم تحت حكم اسرائيل، هكذا من الممكن ان يتعود «عرب الضفة والقطاع».

ولقد كانت النقطة الحاسمة في خطأ الفلسفة السياسية ـ الاستراتيجية الاسرائيلية هي تجاهل ان النزاع هو في جوهره اسرائيلي ـ فلسطيني. حاولوا تجاهل وجود شعب فلسطين وحاولوا تجاهل طموحه القومي المشروع للحرية والاستقلال، وحاولوا ايضا اقتلاعه وبعثرته في الدنيا تمهيداً لتذويبه. وحاولوا ابادته جسديا.

لقد انفجرت حرب اكتوبر تعبيرا عن تصميم العالم العربي، مهما كان الثمن باهظا، على كسر جمود «الامر الواقع»، نسف «الوضع الراهن» الذي لم يكن مقبولا ليس فقط من زاوية الكرامة العامة، بل من زاوية المصلحة القومية العليا الملموسة.

ان كل ما دفعته اسرائيل من ثمن باهظ ماديا وبشريا كان نتيجة مباشرة للغطرسة السياسية ـ الاستراتيجية العمياء المنتشية بخمر الانتصار العسكري والمبهورة الى حد الجنون بالقوة الذاتية. لقد تصرفت القيادة السياسية ـ العسكرية، في انتفاخ وغرور، كما لو كانت اسرائيل «دولة عظمى» وكما لو كان العرب ١٥٠ مليونا من «الاقليات».. ومع بركان اكتوبر كانت غولدا مئير مضطرة ان تقول «كم نحن صغار امام الكبار».

هل تعلمت اسرائيل، فعلا، الدروس السياسية والحاسمة من التجربة المأساوية المدمرة، في حرب اكتوبر؟ ربما يكون الجيش قد استخلص كل العبر المهنية ـ العسكرية من «المفاجأة». واما المؤسسة السياسية الحاكمة فهي الآن اكثر غطرسة وجنونا وانسلاخا عن الواقع من قيادة الدولة، عام ١٩٧٣. ان حكومة اسرائيل، بقيادة شمير، تتمسك بنهج الغطرسة السياسية ـ العسكرية ـ بنهج القوة، بالذات بينما العالم يموج بالتطورات العاصفة والتغييرات العميقة وبينما مد جارف من شعوب العالم يفرض عالميا روح الوفاق الدولي، بمحالفلسمع الاتحاد السوفييتي منذ «مجانين الحرب الباردة» وفلاسفة «حافة الهاوية».

واذا كانت حرب اكتوبر قد نسفت نظرية استمرار الوضع الراهن اكثر مما نسفت خط بارليف، فاننا نعتقد ان الانتفاضة الفلسطينية العملاقة المستمرة والمتزايدة قوة وتوهجا هي نسف لفلسفة «الامر الواقع» في العلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية بالاضافة الى انها ـ الانتفاضة ـ اعادت تأكيد الحقيقة، حقيقة الحقائق، وهي ان صراع اسرائيل هو اساسا مع الشعب الفلسطيني وان السلام الحقيقي يجب ان تعقده اسرائيل مع الشعب الفلسطيني، من خلال قيادته الشرعية الوحيدة ـ م.ت.ف.

ان كل يوم من ايام الانتفاضة هو معاناة رهيبة، هو خسائر مذهلة بشريا، هو قهر وقتل وعسف وتجويع وتعطيش. من ناحية، بطولة الشعب المنتفض ومن الناحية الثانية وحشية الاحتلال، ولكن الانتفاضة تهز اسرائيل هزا عميقا، تنسف، تدريجيا كل الفلسفة السياسية ـ الاستراتيجية الرسمية تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته وقيادته ومستقبله.

وما نلاحظه، حاليا، من نشاط محموم لساسة اسرائيل والولايات المتحدة بمشاركة حكام مصر، ليس اكثر من محاولة يائسة لتجاهل دوي بركان الانتفاضة. والصيغ و«الحلول» التي يقترحها حكام امريكا واسرائيل ومصر اشبه ما تكون بمن يشتري حذاء طفل لابنه الذي صار شابا. ان الانتفاضة العملاقة قد اسقطت وتجاوزت الحلول «الانفرادية» اسقطت وتجاوزت «الحلول» الرافضة لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. «حلو عنا، لا نريد احتلالا. نريد ان تكون لنا دولة مستقلة تماما كما ان لديكم دولة مستقلة» ـ هكذا هتفت سيدة بطلة، بنت مدينة بطلة بنت شعب بطل، في احدى ساحات نابلس في وجه ضابط كبير من ضباط جيش الاحتلال.

واذا تذكرنا ان م.ت.ف خرجت للعالم بمبادرة سلمية فلسطينية، على اساس دولتين لشعبين، دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل، ادركنا عمق «المحدال» السياسي الجاري الان عندما ترفض اسرائيل اليد الفلسطينية الممدودة للسلام، بل ترفض ايضا فكرة «الارض مقابل السلام».

على ضوء كل ما تقدم نسأل انفسنا: هل استوعبت المؤسسة الحاكمة في اسرائيل العبر الضرورية الاساسية من حرب اكتوبر ١٩٧٣؟ والجواب قاطع: للأسف الشديد، لا. وعندما يسير انسان سيرا سريعا لتنفيذ الخطأ نفسه الذي ارتكبه في الماضي، فانه لا يسير الى خطأ جديد، فقط، بل يرتكب حماقة ايضاً. فالانسان العاقل والواقعي بامكانه ان لا يكرر الخطأ نفسه مرة ومرات.

اننا نتابع باعتزاز وثقة بالانسان، الانتفاضة التي تقدم كل يوم مليون دليل على عدم امكانية استمرار «الوضع الراهن». كما اننا نتابع باهتمام وتفاؤل التحرك الواسع في المجتمع الاسرائيلي الذي يدرك استحالة استمرار «الوضع الراهن».

ولكننا نسأل، بقلق: هل يتحقق السلام العادل، الذي لا بد ان يتحقق، بدون ان يجر حكام اسرائيل هذه البلاد وهذه المنطقة الى حرب جديدة؟ سؤال حاد. ولكنه سؤال يبدر الى الاذهان على ضوء مسلك حكومة اسرائيل، الذي يبدو انه يضيع فرصة تاريخية امام الشعبين، الآن.

● سالم جبران ●

تعازينا

● الى آل جرجورة وآل سالم بوفاة المرحوم «رضا سالم السالم».
● والى آل صباح وآل ابو نصار بوفاة المرحومة «غندورة صباح».
● والى آل منصور وآل عاقلة بوفاة المرحومة «لبيبة منصور».
● والى آل حاتي وآل منصور بوفاة المأسوف على شبابها «ليلى منصور».
● والى آل قاسم وشرارة بوفاة المرحوم «فتحي عبد الرحمن قاسم».
● والى آل عواد بوفاة المرحوم «صبحي عواد».
● والى آل بسيوني ونجار بوفاة المرحومة «هدى نجاره (ام سليم)».
● والى آل نصير بوفاة المرحوم «ادوار صبحي نصير» (ابو صبحي).

اعضاء الحزب والشبيبة ـ الناصرة

ماذا وراء رفض شمير المزمن؟

* هل حقا ينتظر ثورة فلسطينية في.. الاردن؟ وان يقيم الفلسطينيون دولتهم هناك! *

● بصرف النظر عن رأينا في تسلسل الامور والتداعيات السياسية، فان رفض شمير المزمن لكل المبادرات الفلسطينية والسوفييتية والاوروبية الغربية، وحتى المشاريع القريبة من وجهة نظر شريكه في الحكومة ـ المعراخ ـ مؤشر على تحجر شمير والشلة العنصرية، وانه لن يرضيه ويرضيهم الا استسلام فلسطيني كامل دون قيد او شرط، وأن ينفوا بأنفسهم حقهم في تقرير المصير والحكم على انفسهم بأنفسهم بالاعدام شنقا حتى الموت!

حتى نقاط مبارك، التي لنا الكثير مما يقال عليها، والتي، على ما يبدو، ما كانت لتطرح بغير التنسيق مع الادارة الامريكية، رفضها شمير وزمرته، رغم الصيغة المائعة التي طرحها المعراخ ـ «الاستجابة لدعوة مبارك»!

ما كان شمير ليتمسك برفضه المزمن لو لم يكن يسند ظهره الى المعراخ، المتمسك بكراسيه في الحكومة حتى الموت.

ولقد وصف يوئيل ماركوس في «هآرتس» ٨٩/١٠/٨ وضع المعراخ بعد ان رفض المجلس الوزاري اقتراحهم، بمقالة تحت عنوان «انها بصقة وليست مطرا». فقال: «استميحكم عذرا في اقتباس اقوال احد وزراء «الكابينيت» الذي قال: لقد ابقى شمير المعراخ «بسروال هابط». فقد توهم وزراء المعراخ بأن شمير سيفاوضهم قبل عقد جلسة مجلس الوزراء المصغر، للتوصل الى صيغة وسطية، ولكنه لم يفعل. وتوهموا انه سيطلب من المجلس الوزاري في نهاية النقاش، تأجيل الحسم لعدة ايام لكي يتدبر جيمس بيكر اقتراحا او مشروعا، ولكن شمير لم يفعل حتى هذا».

وهكذا فان المعراخ في تردده الان، يقف بانتظار الفرج الأمريكي على شكل اقتراح يرفضه شمير، فيوفر عليهم العذر في ترك الحكومة، لكي لا يبادر المعراخ بنفسه في تركها.

ان زعامة المعراخ هذه زعامة عجيبة، فهي تخشى ان هي تركت حكومة الوحدة ان تكون اقدمت على مغامرة سياسية وعلى مغامرة لا تستكنه نهايتها. وهي تخشى، بقاءها في حكومة الوحدة، ان تفقد مكانتها والثقة بها. فهي قيادة مذعورة، لا تضع مصلحة السلام فوق اية مصلحة اخرى، بل تنظر الى السلام من خلال الربح والخسارة الحزبية والاناتية الضيقة.

ويستغل شمير الى اقصى حد، تردد زعامة المعراخ هذا، لابقائهم في حكومة تقترف الجرائم الفظيعة في المناطق الفلسطينية المحتلة، والجريمة الكبرى في رفض السلام العادل، ليتحملوا مع الليكود وزر كل هذا متاصفة.

ولقد قالت «هآرتس» ٨٩/١٠/٨ في افتتاحيتها:

«وشمير يفعل كل ذلك برعاية حكومة الوحدة بحيث يستطيع الليكود الادعاء بأن حزب العمل يتحمل مسؤولية مسلسل الرفض الشميري لا اقل من الليكود. وعلى حزب العمل ان يسأل نفسه، كم من الوقت سيمضي وهو يقبل بتحمل، ليس فقط ذنب الائتلاف مع الليكود الذي يشوه هيكله السياسي، بل كذلك، ما اذا كان دور «العمل» التاريخي هو مساندة الليكود في سد كل طريق للسلام».

علام يستند السيد «لا» في لاءاته المستديمة بالاضافة الى شراكة المعراخ؟. ربما كنا في زمن تصبح فيه النكتة جدا ويتحول الخيال المغرق في الغيبية والرجعية لدى البعض، الى وضع يمكن تحقيقه.

فلقد كتب المعلق دوب غولدشطاين، في «معريب» ٨٩/١٠/٥ مقالا بعنوان: «أين تقوم الدولة الفلسطينية؟» وقال: «كشف رئيس الحكومة في هذا الاسبوع عن سر يعتمل في صدره منذ اسابيع طويلة، وذلك في اعقاب حديث اجراه مع شخصين فلسطينيين من يهودا والسامرة قالا له: ان نظام الملك حسين في الاردن لن يدوم طويلا وان دولته ستنهار بعد انهيار نظامه، والحديث يدور عن فترة عشر سنوات، يمكن ان تقصر حتى، في ظروف معينة، وبنسبة كبيرة».

ولسنا بسبيل ايراد ما يبني المعلق المتحمس للفكرة، على ما يبدو، من افكار ومعلومات، من براهين واثباتات، لكي يقول ان هذا الامر صحيح، بل انه واقع لا محالة، وان الملك يعرف ذلك، ولهذا فان هناك طائرة خاصة مجهزة بشكل كامل، تشرف عليها مجموعة مختارة من الطيارين والتقنيين، موجودة بشكل دائم على مدرج خاص في مطار عمان، وان الوصول الى هذه الطائرة يسمح به فقط لاناس محددين جدا، مزودين ببطاقة تحمل توقيع الملك الشخصي.. الخ».

لا يعنينا هنا ما اذا كان الامر صحيحا ام انه مجرد خيال واختلاق، بل ما يهمنا من كل ذلك هو علاقة هذا الموضوع بالموضوع الفلسطيني وبحل المشكلة الشرق اوسطية. ومن هذا المنطلق يصل بنا المعلق الى بيت القصيد الذي كان مؤشرا الى بعض افكار شمير الرفضية، فيقول:

«ان انقلابا في الاردن، يستولي الفلسطينيون بواسطته على زمام الحكم، ويقيمون دولة فلسطينية في الاردن، سوف يتضائل في اعينهم وزن يهودا والسامرة، وتلين مطالبتهم باقامة دولة فلسطينية هناك.»

ويؤكد المعلق، ان رئيس الحكومة شمير قال لمقربيه قبل ٢٤ ساعة من اجتماع المجلس الوزاري المقلص: «محظور على اسرائيل ان تقوم بنشاط لتسريع هذه العملية (الانقلاب في الاردن ـ م.أ.ش) ومحظور عليها التصريح علانية بأن هذا هو ما تهدف اليه، فهذا مضر. وتثبت التجربة ان ثورة كهذه لا يمكن القيام بها من الخارج. ولهذا فان علينا التحلي بالصبر من اجل ان يحدث هذا من الداخل.. ومن جهتنا فان هذا يلزمنا الاناة وطول الصبر والتمسك بمبادرتنا للسلام وهي، مفاوضات مع وفد فلسطيني لا يوجد فيه احد من المطرودين، ولا يوجد فيه اشخاص من م.ت.ف، بل من يهودا والسامرة، على ان لا يكون هناك التزام مسبق بتسليم ارض مقابل سلام. واذا ما كنا نحجم عن مساعدة الفلسطينيين في هذه المرحلة لاحداث ثورة في الاردن، فليس لدينا اي سبب في الدنيا لمنع ذلك عن طريق الاستجابة لمطالب الفلسطينيين في مناطق يهودا والسامرة وغزة. فالصبر الصبر، وانا واثق بأن وزراء المعراخ يتمتعون بالحكمة، وينبغي فقط، ضم الحكمة القومية المشتركة بين وزراء المعراخ والليكود فهناك اساس عريض مشترك للتعاون بين الحزبين الكبيرين، وليس ثمة داع ابدا للانفصال».

نقلنا هذا المقطع الطويل من كلام شمير الوارد في المقال المذكور، لنستدل منه ان شمير ربما كان يثابر بعناد على سد كل طريق للسلام انتظارا لحدوث ثورة في الاردن يصل فيها الفلسطينيون الى السلطة ويقيمون لهم دولة هناك. فتنتهي او تحل بذلك المشكلة الفلسطينية، حسب رأيه، ولا يعود الفلسطينيون الى المطالبة بدولة في المناطق الفلسطينية المحتلة منذ عام ٦٧ الى جانب اسرائيل.

واذا ما كان شمير وزمرته يعتقدون حقا بأن الرفض الدائم لكل بادرة سلام هو اقصر الطرق لاغتيال الانتفاضة ودفع الفلسطينيين الى القيام بثورة في... الاردن، ونسيان حقهم في وطنهم الذي لا وطن لهم سواه ـ فالاردن للاردنيين ـ يكون مثل هذا التفكير منتهى الاغراق في الغيبية العمياء والانفصام عن الواقع السياسي المحلي والدولي. وهذا الامر بالذات لا علاج له، غير استمرار الانتفاضة، وهي مستمرة وبتصاعد، وانفصال المعراخ عن حكومة الوحدة التي تسد الطريق، بفضله، نحو السلام، واعلان المعراخ ـ وليتحل بالشجاعة ولو مرة واحدة فقط، وليميز، ولو مرة واحدة فقط بين المصالح الشخصية والحزبية الضيقة وبين مصلحة السلام العادل ـ الاعلان صراحة عن قبول صيغة دولتان لشعبين، وقبول المؤتمر الدولي للسلام على اساس الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ولتجنيب الشعبين مخاطر متوقعة مذهلة جراء لاءات شمير المزمنة.

● محمود ابو شنب

أهي عودة غير حميدة لكامب ديفيد؟!

● هل نحن امام اعادة لمسرحية كامب ديفيد ؟! في البداية قيل لمنظمة التحرير إن مبادرتها السلمية جيدة، وقد لقيت، بالفعل، تأييدا دوليا واسعا، وسببت حرجا للادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية، وفي محاولة للخروج من هذا الحرج قررت الادارة الامريكية الدخول في حوار مع منظمة التحرير، وكان التقدير ان يكون هذا الحوار حول المبادرة الفلسطينية.

غير ان الامر اتخذ منحى آخر، فطلب من شامير عند زيارته لواشنطن ان يتقدم بمبادرة لصرف الانظار عن المبادرة الفلسطينية، ولدغدغة المزاج الليبرالي العام فكانت خطة الانتخابات وباقي موضوعات كامب ديفيد، وكان الترويج الامريكي النشط لها والاعراض الصريح عنها من جانب الشعب الفلسطيني واوساط واسعة من الرأي العام العربي والدولي.

وكان لابد لها، بسبب ذلك، من عملية انقاذ. فكانت النقاط العشر المصرية. «نقاط الاستيضاح» التي اعادت خطة شمير الى دائرة الضوء. الا ان الحكومة الاسرائيلية رفضتها، فتقدم بيكر بمشروعه الجديد الذي قال عنه هو الآخر انه ليس مشروعا بل محاولة لمواصلة التحرك، اي محاولة انقاذ اخرى لخطة يرفض صاحبها ان يتزحزح عنها، وقد يرفضها اذا ما قرر الاخرون ان «يبصموا» عليها كما طرحها.

لقد حدث شيء من هذا في الايام التي سبقت اجتماع كامب ديفيد، وكانت الادوار كما هي عليه الان. وبات التحرك يتخذ طريقه المتحدر من حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، كما ورد في المبادرة الفلسطينية، وكما اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة، الى انتخابات شمير ثم الى الحوار حول تلك الانتخابات وبعد ذلك الى الحوار حول من سيشترك في الحوار !

ونستطيع تصور كيف سيحاولون ابتزاز التنازلات من منظمة التحرير ودفعها للسير على هذا المتحدر الخطر، وهم لا يتعبون. فعلى الرغم من تصريحات الرئيس الفلسطيني ومسؤولين اخرين بحق منظمة التحرير وحدها في تعيين الوفد الفلسطيني، وبتمسكها باشراف الامم المتحدة على الحوار، وبضرورة ربطه بعقد المؤتمر الدولي والمباشرة في التحضير لذلك، على الرغم من ذلك يواصلون السعي في القاهرة وواشنطن وتل ابيب لوضع صيغة ترضي أسحق شمير وتستبعد منظمة التحرير والمفارقة العجيبة انهم يأملون في ان توافق على ذلك منظمة التحرير !

هذا كله يحدث قبل ان يبدأ الحوار المقترح. الحوار بدون منظمة التحرير وحول الانتخابات كما يقترحها شمير الذي سيشرف عليها أيضا. ومن اجل الادارة الذاتية، وليس من الصعب، بعد هذا، معرفة كيف سيسير الحوار والى أين يتجه !

هناك من يقول ان للحوار منطقه الخاص، وديناميته سيشق له طريقا ليس بالضرورة كما يتوقع اي من الاطراف المشاركة فيه، وان الرأي العام العالمي المؤيد لمطالب الشعب الفلسطيني سيمارس تأثيره الايجابي.

ولكن التجارب السابقة تشير الى ان الحكومة الاسرائيلية تدرك هذه المسألة وتتحوط لها بحيث تضمن سلفا اتجاه الحوار ونتائجه بالاتفاق مع الادارة الامريكية، وهذا ما حصل عشية انعقاد مؤتمر جنيف في كانون الاول عام ١٩٧٣، اذاك وقعت الادارة الامريكية في السادس عشر من نفس الشهر، وقبيل انعقاد المؤتمر بايام، تعهدا سريا لاسرائيل يقضي بان يكون المؤتمر مجرد «حفلة افتتاح» وتجري بعد ذلك «مفاوضات مباشرة بين الاطراف المشتركة في النزاع بدون حضور اية دولة كبرى «ويفرا هذا»، اي بدون حضور الاتحاد السوفييتي وهذا ما كان في المفاوضات اللاحقة.

وبعد ذلك في عام ١٩٧٥ يعترف اسماعيل فهمي، وزير الخارجية المصرية انذاك، في مذكراته ان الوفد المصري فوجيء في اللحظة الاخيرة قبيل توقيع اتفاقية سيناء الثانية، بوجود اتفاقية سرية بين امريكا واسرائيل تتعهد فيها امريكا بعدم التحادث مع منظمة التحرير الا وفق شروط معينة، وان تتم المفاوضات مع الاطراف الاخرى مباشرة وبدون مؤتمر دولي.

وفي عام ١٩٧٧ عندما وافق كارتر على عقد المؤتمر الدولي فيما عرف باتفاق كارتر ـ غروميكو سارع ديان لاستخلاص تعهد سري من كارتر بان تنسحب اسرائيل والولايات المتحدة في حالة محاولة المؤتمر التدخل في المفاوضات المباشرة بين كل طرف والاخر خارج المؤتمر الدولي.

ومثل هذا التعهد اعطى لبيرس عند توقيع اتفاقية لندن لعقد المؤتمر الدولي مع الملك حسين. وبعد هذه الوقائع الا يحق لنا الافتراض ان الحوار المقترح سيكون مقيدا بتعهدات سرية امريكية تجعله يسير وفق مشيئة شمير ولخدمة اغراضه ؟. ان تركيز الادارة الامريكية وحلفائها على تشكيل الوفد الفلسطيني يجعل المسائل الجوهرية الاخرى في مجال المسلمات في نظر الرأي العام المحلي والعربي والدولي وبصورها وكان عليها اتفاق بين مختلف الاطراف، وهذا ما يخالف الواقع.

ومع ذلك فان مسألة تشكيل الوفد الفلسطيني ليست شكلية كما تبدو في الظاهر. وأي تفريط في دور منظمة التحرير يعني التفريط، سلفا، بالتخلي عن الدولة المستقلة، ويعني ان الاطراف التي تحاول استبعاد منظمة التحرير من المسيرة السياسية تبني امالها على ان يكون للانتخابات «ديناميكيتها» الخاصة بحيث تطغى اعتبارات المصالح المحلية الضيقة «المغمسة» باغراءات اقتصادية واعتبارية على مصالح الوحدة والولاء لمنظمة التحرير بين عدد من الفائزين في الانتخابات، بحيث يقيمون «مركز قوة» مواز في البداية لمنظمة التحرير ومن ثم مناقض لها في المسيرة الطويلة كما يقولون.

هذه هي «الديناميكية» الخاصة التي يتوقعون انبلاجها من الانتخابات، وليس مهما ان يطول انتظارهم، ولكن المهم لديهم البحث عن وسائل لشق وحدة الشعب الفلسطيني.

ولا ينبغي الاستغراب، فهم بالسياسة غير الواقعية التي يسيرون عليها يمكن ان يفكروا في اي شيء، والاتصالات الثلاثية الجارية بين امريكا واسرائيل ومصر لتعيين وفد فلسطيني تعطي مثلا صارخا على ذلك. حتى ان وزير الخارجية البريطاني لم يستطع فهم هذه السياسة فطرح في لقائه مع ارنس في الامم المتحدة باستغراب هذا السؤال «هل تعتقدون حقا ان بامكانكم تجاهل منظمة التحرير ؟ بقي ان يدرك بعض العرب ما ادركه الوزير البريطاني!!

● بشير البرغوثي ●

عرض حال

الابرة وقعت في البير..

● استهجن اصحاب الاقلام النظيفة في الصحف العبرية، ان يتزامن صدور فرمان العفو عن الجنود الاربعة، القتلة، من فرقة «جفعاتي» الممهور بتوقيع وزير «الامن» ـ مع الفترة التي اصدرت فيها المحكمة المدنية في الرملة على ابيي نتان حكمها بالسجن ستة اشهر، بتهمة اللقاء مع ياسر عرفات، في احدى جولات مساعي السلام التي اعتاد ان يقوم بها صاحب «سفينة السلام»، الذي كرس حيزا كبيرا من حياته لمثل هذه المساعي.. ذلك أن ابيي نتان التقى بياسر عرفات «مخترقا» قانون «منع الارهاب» الذي شرع خصيصا لئلا «يجن» سكان اسرائيل ويقابلون «الاعداء» ويحاورونهم، الامر الذي قد يجعل مساعي السلام جدية، وما يعنيه هذا من التناقض مع السياسة الرسمية القائمة، التي لم تعرف، حتى اليوم، سوى طريق واحد، هو طريق الحرب والعدوان والاحتلال، الطريق الذي حصنته على مدار قرون اربعة بالخنادق والحصون لمنع اي هجوم سلمي مباغت.

ويبدو ان كيل الاقلام النظيفة قد طفح، وان حواجب اصحابها ارتفعت ولامست منابت شعر الرأس وهم يرون كيف ان قانون «الارهاب» قد طال شوارع القدس الجديدة. فبأمر عسكري من وزير «الامن» الى قائد المنطقة الوسطى، اغلقت الشرطة عددا من شوارع القدس، لمنع فيصل الحسيني من عقد مؤتمر صحفي. ويبدو ان الامر العسكري كان صارما جدا، لدرجة أن رئيس بلدية القدس، تيدي كولك، الذي احتج لانه لم يحط علما بالامر العسكري، وجد من المناسب ان ينتقد... [illegible]

مهما يكن، فهذه الاجراءات «قانونية»، في دولة القانون. وهي في المحصل العام اعمال كبيرة تتسلط اليها الاضواء تلقائيا، تقريبا. غير ان هناك اعمالا صغيرة، قانونية ان شئتم، وصلت هي الاخرى الى وزير «الامن»، لكنها لم تنجح في استمالة الاقلام بقدر كاف. من بينها الواقعة التالية:

«الابرة وقعت في البير.. الاطرش سمع رنتها، الاعمى شاف الخرم كبير.. الاخرس سب ديانتها».

من منا لا يحفظ هذين البيتين من شعر الزجل الشعبي، اللذين يتناقلها الحداؤون في الاعراس، تراثا، من الكلام الهازل، الجميل ـ ان جاز التعبير ـ الذي لا يحمل اي مضمون اكثر من اثارة ردود الفعل المسلية؟ لكن احدا منا لم يتصور بأن تتحقق هذه المقولة ـ المهزلة ـ وان «يشوف الاعمى الخرم» حقا!

قبل حوالي ثلاثة اشهر نشرت «الاتحاد» عن اعتقال الضرير خميس المغربي، من سكان غزة المحتلة، واتهامه برجم الجنود بالحجارة. ومن الممكن ان تكون الواقعة قد اثارت، في ذلك الوقت، ردود فعل «هازلة»، كما تثير ابيات الزجل المذكورة، مثل هز الكتفين.. على اعتبار ان الجنود سرعان ما يكتشفون غلطتهم ويطلقون سراحه. لكن الواقع كان مختلفا، وسلطات الاحتلال اتهمت الضرير بالتظاهر بالعمى واصرت على سجنه. وهكذا اضطر الضرير لان يثبت لسلطات الاحتلال عماه بالشهادات الموثوقة، الصادرة عن مركز رعاية المكفوفين التابع لوكالة الغوث في غزة، وانه قد تعلم هناك القراءة باللمس... فلا يعقل بان يكون الضرير قد رجم الجنود بالحجارة وهرب، وان الجنود قد امسكوا به بعد الملاحقة ـ كما جاء في شهادة ضابط في الجيش، «شاهده وهو يرجم الحجارة»!!

وهكذا قضى الضرير خمسة اسابيع في السجن، قبل ان يبعث عضو الكنيست، دادي تسوكر، الى وزير «الامن» رسالة يشرح فيها تفاصيل القصة. ولكن كيف كانت النهاية؟ من الممكن ان تكون الحكاية قد ايقظت قراقوش من نومه، فازاح التراب وجلس فوق القبر يرقب بقية الحكاية التي لم تخطر بباله في ذلك الزمان برغم ذكائه المائل.. كانت النهاية كالتالي: دانت المحكمة الاعمى، لانه وان كان اعمى، فلم يسبق ان يشكك «القضاة» بشهادة ضابط في الجيش! ولكن المحكمة ـ للذمة ـ اكتفت بالحكم عليه بالسجن للفترة التي قضاها رهن الاعتقال. وللذمة، ذمتي انا هذه المرة، فقد قيل في وصف هذا الحكم بـ «العدل الاعمى».

● نسيم ابو خيط ●



(عن صحيفة «معاريب» ١٩٨٩/١٠/١)

عندما تبدأ كرة الثلج بالتدحرج!

■ من البديهي القول ان عملية «محاسبة النفس» او «مراجعة الضمير» لم تقتصر على حلول «يوم الغفران» العبري وان تجلت هذه العملية، بشكلها الساطع، مع اقتراب «يوم الغفران» وما بعده بكثافة المقالات والتعليقات التي نشرت في الصحف العبرية خلال الاسبوعين الاخيرين.

واذا تركنا جانبا «الصبغة الدينية» لهذا اليوم فيمكن القول، دون اي تردد، ان المواطنين اليهود في اسرائيل من المفروض، بل من الطبيعي، ان يواجهوا «يوم الغفران» هذا يوميا في ظل ممارسات الاحتلال الوحشية في دولة فلسطين المحتلة ومحاولة السلطة الحاكمة في اسرائيل تجيير كل الوسائل المتاحة لها، وبضمنها القانون، خدمة لاهدافها القائمة على اساس تكريس الاحتلال ومنع تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

«الى اين نحن ذاهبون؟» ـ هذا السؤال، بكل حدته، طرحه المعلق دانييل بلوخ، في مقال نشره في صحيفة «دفار» (١٠/١٠)، اكد فيه، حسب وجهة نظره، انه من غير المعقول ان ينصرف النقاش السياسي، حتى اذا صاحبته ازمة او بدونها، الانظار عن عملية «محاسبة النفس» في قضايا اخرى تواجه المجتمع الاسرائيلي وتتعلق بشؤونه الداخلية في وقت لم ينف فيه، وهذا هو المهم، الصلة المباشرة بين «القضايا الداخلية» و «القضايا الخارجية» في مثل هذه الظروف المصيرية التي تعيش فيها البلاد خصوصا حين يؤكد ان «الكثيرين بحاجة الى محاسبة النفس بما يتعلق بالقضايا السياسية» وان «التقصير او اغفال القضايا السياسية سيؤدي، حتما، الى عدم استيعاب المولود الجديد وتفويت فرصة فحص مدى استعداد الطرف الثاني للمساهمة في الحل السياسي». ورغم تطرق الكاتب لموضوع «القضايا السياسية»، في مستهل مقاله فقط، وتوجيه الدعوة الى محاسبة النفس بشأنها، من زاوية حرب اكتوبر وعدم استيعاب الجانب الاسرائيلي ـ كما يقول ـ في حينه، لما يجري حوله من الناحية الامنية ـ الاستخباراتية ـ السياسية وتضييع فرصة تحقيق التسوية السياسية «والتي كان السادات على استعداد لتحقيقها عامي (٧١ ـ ١٩٧٢)»، الا انه يؤكد، الى جانب ذلك مباشرة، ان «مسؤولية مصيرية ملقاة، اليوم، على عاتق القيادات السياسية والامنية (في اسرائيل ـ ر. ح) لتجنب حدوث تقصير جديد تابع عن تقييمات سياسية داخلية من شأنها منع الامكانية المتاحة لاخراج المسيرة السلمية من الجمود القابعة فيه».

اذن، ما هي المحاسبة التي يدعو لها الكاتب في «يوم الغفران» ـ يوم المحاسبة، بعيدا عن القضايا السياسية التي تواجه المجتمع الاسرائيلي وعلى رأسها الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني؟

«في يوم الحساب ـ يقول الكاتب ـ من الاجدر الانشغال بمحاسبة الجهاز القضائي ومدى مساهمته في الحفاظ على الطابع الدمقراطي لدولة اسرائيل».

وينطلق الكاتب، من هذه الرؤية وعبر محاكمة داعية السلام، ابيي نتان، الى محاسبة «الجهاز القضائي» وبضمنه المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، الذي أوصى بمحاكمة نتان بسبب اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات. ويكتب بكلمات لاذعة موجها انتقاده المباشر الى حريش بان «تقاليد المستشارين القضائيين الكبار، التي أقرها يعقوب شمشون شبيرا وحاييم كوهن والتي تم المحافظة عليها، بهذا الشكل او ذاك، حتى تعيين المستشار القضائي الجديد (المقصود حريش ـ ر. ح)، كانت تقضي بالاعتماد على الكثير من الاستقامة والرأي المتزن». واستنادا الى هذه المقدمة يقرر بلوخ ان جميع المستشارين القضائيين السابقين للحكومة، خلافا للمستشار القضائي الحالي، كانوا سيمتنعون عن المطالبة بتقديم أبيي نتان او عاموس كينان الى المحاكمة لو كان احدهم يشغل هذا المنصب الان.

من الواضح ان توجيه الانتقاد اللاذع، بهذا الشكل الصريح، الى حريش انما يعني، بالاساس، توجيه الانتقاد وحتى تحميل «الجهاز القضائي» مسؤولية المساهمة في حرف اسرائيل عن «الطابع الدمقراطي»، جنبا الى جنب مع «الهيئة التشريعية» التي يستغلها الحزبان الكبيران، «الليكود» و «المعراخ»، عن طريق استغلال نسبتها العددية لتشريع قوانين تتناسب مع برنامجها السياسي وتتعارض مع مجموعة كبيرة وفعالة داخل المجتمع الاسرائيلي. ولهذا نرى الكاتب ينتقل عبر «محاسبة الهيئة القضائية» الى «محاسبة الهيئة التشريعية» في الدولة التي اوجدت واقرت القانون الاسرائيلي الارهابي الذي يمنع اللقاءات بين الاسرائيليين وبين ممثلي م.ت.ف. والذي بموجبه تمت محاكمة ابيي نتان. فيقول: «مجرد القانون بخصوص هذا الموضوع هو قانون لا يمكن للعقل السليم ان يحتمله ويجب الغاؤه او تعديله وازاحة هذه الوصمة عن مجموعة قوانينا. لكن حتى ذلك الوقت، وبسبب معرفتنا انه يصعب على الكنيست التحرك في هذا الخصوص، يجب على المستشار القضائي

■ رمزي حكيم ■

● البقية على الصفحة ٦ ●

مناقيش

صلاة في يوم الغفران

● لا ادري في اي كنيس صلى رئيس وزراء اسرائيل الخواجة اسحاق شمير في يوم الغفران. ولكن العصفورة التي وقفت على فنن زيتونة حاكورتنا وشت الي بصلاة معالي رئيس الوزراء في ذلك اليوم.

قال لا فض فوه:

يا رب اسرائيل، سامحني واغفر لي على ما تفوه به لساني على شمعون بيرس وأريك شارون وداڤيد ليڤي.. واسحاق رابين ايضا.. فانهم على الرغم من اعمالهم التي لم تشرح صدري ولم تيسر امري ولم تحلل عقدة من لساني يبقون مخلصين لارض اسرائيل وشعبها ويكرهون العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية.

يا رب اسرائيل، امحق اعداء اسرائيل وشتتهم ولا تبق منهم على الارض ديارا سواء كان عربيا او فارسيا.. روسيا او فرنسيا.. لان كل من لا يؤيد حكومة اسرائيل هو ضدها وضد شعبها وضد الله تعالى، رب اسرائيل.

اللهم يا رب الجيوش اقض لنا على ياسر عرفات.. او على الاقل دع لسانه يتزحلق ويصرح كلمات رنانة ترضي ابا نضال والقذافي والشاباك والسي. اي. ايه. كأن يقول مثلا: اذبحوا اليهود.. نريد دولة من البحر الى النهر. خلوا السيف يقول!!

اللهم يا رب ابراهيم واسحق ويعقوب خصلنا من هذا الفرعون الصغير حسني مبارك وحول نقاطه العشر الى ضربات عشر تجعله يلف ويدور ويترنح ويغمى عليه!

اللهم يا رب انا لست مسؤولا عن مصرع ٧٠٧ «عربوشيم» من «الشطحيم». لقد لقي كل واحد من هؤلاء «العربوشيم» حتفه اي منيته عن طيب خاطر. بل ان الواحد منهم سعى اليها وهو يردد انها تكونوا يدركم الموت. انا لست مسؤولا. وابناء اسرائيل غير مسؤولين.

هؤلاء العرب قتلة ومعتدون ويرجمون جنودنا بالحجارة. الحجر الاعمى، والقاتل يقتل. اللهم عاقبهم وادخلهم النار لأنهم حولوا جنودنا الى قتلة.

يا رب سيدنا موسى، سمعت الان أن طفلة عمرها ست سنوات واسمها الفت نصار قد اصابت رأسها رصاصة فتطاير بعض دماغها. وهذا امر فظيع يا الله.. فظيع يا رب. فظيع جدا يا رب. طفلة في السادسة من عمرها يرسلها اعداء اسرائيل لمحاربة جنودنا. اين رحمة الاباء وحنان الامهات؟ ما بالهم يرسلون الاطفال لقتالنا؟!

عاقبهم يا رب!

اهلك حرثهم ونسلهم يا الله..!! واغفر لجنود شعبك المختار!!

يا رب اسرائيل، اقض على الانتفاضة.. واجعل ابناء اسرائيل يحكمون ارض اسرائيل براحة وأمن. واجعل الاخرين.. والاغيار عبيدا لنا. يحرثون الارض.. ويطعمون الماشية.. وينظفون الشوارع ويجلون اواني المطبخ كي يرتاح شعبك ويتفرغ لعبادتك وشكرك يا رب!!

يا رب، اجعلنا اقوى من سوريا والاردن وليبيا والسعودية ومصر والعراق واجعل ايدينا طويلة تطول الجزائر وموريتانيا واليمن والصومال وحلب تضرب بها من نشاء وتصفح عن من نشاء ونقضي على من نشاء ليكون لنا ما نشاء.

اللهم خلصنا من فيصل الحسيني وكل «الاشفيستيم» في «الشطحيم» ولا تبق من عرب المناطق الا العملاء الذين يشون بأهلهم ولحمهم ودمهم دون وازع من ضمير فمعهم سنعقد السلام.

اللهم خلصنا من «الكومونستيم» ويوسي سريد وكل يهودي يحتمل ان يصحو ضميره وتزول الغشاوة عن عينيه.. واجعل شعبي يقول دائما: سمعنا واطعنا.. سمعنا واطعنا.. سمعنا واطعنا.

اللهم لا تجعلني اسمع كلمة عربية حتى لو كانت «صباح الخير يا جاري»!!

اللهم املأ قلب الرئيس بوش حبا ووجدا وصبابة ولا تدع قلبه يعرف احدا سواي!!

تعليق:

بعد أن وشت العصفورة الشاطرة للعبد الفقير لله تعالى هذه الوشاية تذكرت طرفة رواها لي صديق قال:

بعد وقفة عرفة ذهبنا الى منى. كنت متعبا جدا فاستلقيت لانام ولكن امرأة كانت على مقربة مني لم تدعني ارتاح وانام. كانت تصلي بحرارة وبصوت جهوري وتدعو الله ان يغفر لها. وتردد بلهفة: اللهم اغفر لي.. اللهم سامحني.. الهم اغفر لي!!

ومضت ساعات وهي تدعو وتصلي حتى ضجرت منها فسألتها: ما قصتك يا امرأة؟ قالت: ذهبت الى الفرن فلحق بي ابن ضرتي. كان جميلا وصغيرا. والنفس امارة بالسوء. فتناولته والقيته في الفرن واغلقت عليه الباب حتى احترق وتفحم. هذا كل ذنبي يا رجل. فهل سيغفر لي الله تعالى؟

نظرت الى السماء وقلت: يا رب.. ان تغفر لهذه فأنا كافر كافر كافر!!

● محمد علي طه ●

عشية «مهرجان العقد الاول»:

هل طاولت «عملية الترويض» المسرح الاسرائيلي الآخر؟

● بقلم: أنطوان شلحت ●



● تنطلق غدا السبت في عكا القديمة، وللسنة العاشرة على التوالي، فعاليات «مهرجان العقد الاول للمسرح الاسرائيلي الآخر» التي تستمر حتى يوم الاربعاء (١٨ الجاري). هذا المهرجان بات مكرسا ومعتبرا ويحقق اقبالا كبيرا من مشاهدي المسرح رغم كون الطريقة، التي يتناول بها المسرح والفن عموما، جديدة تخرج عن مألوف المسارح المأسسة المكبلة بعاديتها وبوطأة الرقابة المؤسساتية.

في مركز المهرجان، كما في كل عام، مسرحيات المسابقة (عشر مسرحيات بينها المسرحية العربية «رأس المملوك جابر» لفرقة «بيت الكرمة» الحيفاوية). وسيكون ضربا من الاستباق غير المبرر الكتابة عنها، عرضا ونقدا، الان. غير انه لا يبدو من السابق لاوانه القول، من غير خشية الوقوع في خطأ التقدير، ان النوع الفني الذي مارسه مهرجان المسرح الآخر في سنواته السابقة سائر الى اضمحلال.

وهنا لا بد من توضيح مقتضب، فان النوع الفني الذي نقصده خاض معركة مزدوجة: ضد المناخ الاستهلاكي الذي أصاب المسرح الاسرائيلي المأسس بنقص في المناعة المكتسبة من انغماسه في صلب الواقع. وفي الوقت ذاته ضد بؤس الافكار والمواقف التي تحاول ان تهيمن على الحياة الاسرائيلية، من خلال التبشير ببدائل انسانية.

لقد كان الذكاء في هذه المعركة المزدوجة هو القدرة، من جانب «المسرح الآخر»، على طرح السؤال المحرج «ماذا نريد من المسرح»؟ فضلا عن حقيقة اخرى لا تقل اهمية وهي انه حين يتقدم جمهور الفنانين لمواجهة بؤس افكار ومواقف فانهم يزكيهون أن دورهم في اقناع جمهور المسرح المكشوف، المعرض لمحاولات التشوه، اساسي وصميمي. وان المعركة مع تلك الافكار والمواقف يجب أن تشن على الجبهة الفنية - الثقافية ايضا. فالصراع ليس فقط مع قوى واوساط وبرامج وانما هو مع منهج تفكير داخل العقول.

ولعل الاضمحلال السالف تعكسه، ببريق أخاذ، النزعة التي اخذت تتكرس مهرجانا اثر مهرجان الى قدر كبير من الارتجال في تقديم مسرحيات ذات طقوس فنية تتقصد إثارة الغرابة ثم ما تلبث ان تغرق فيها. وحتى لو جاءت هذه المسرحيات، على الصعيد الفني المجرد، مطعمة بتكنولوجيا فنية متقدمة فلن يغير هذا من امر الاضمحلال شيئا. فالمسألة اساسا مسألة تفكير او مسألة قيم فنية فكرية.

في السنوات السابقة قدم مهرجان المسرح الآخر مسرحا جديدا او بديلا اندمج بقوة في الجديد الابداعي وفي البحث الثقافي الجاد على مستوى المسرح الاسرائيلي برمته. وعلى هذا الاساس ادخل نفسه في جدية لم يعد بمقدوره ان ينسحب منها واذا ما انسحب منها فهذا يعني نهايته كظاهرة رغم بقائه كمؤسسة.

واكثر من ذلك يمكن القول، اعتمادا على «ريبرتوارات» مهرجانات سابقة، ان الدم الجديد الذي حركه المسرح، الآخر، في جسد الفن المسرحي الاسرائيلي اثر على خلايا الجسد كلها واسهم في جعلها تقوم بوظائفها المعهودة.

ان مسرحيات سابقة مثل «تشماد» و«كبوش» و«اعداء» و«كان من الافضل البقاء حيا» وغيرها جمعت بين المادة الفنية وبين الموقف الاجتماعي الانتقادي، فيما يشبه رش الفلفل على الجرح، لجنون الواقع الاسرائيلي بما هو حاصل فيه من وقائع رسمية، تخلي نفسها، في المهرجان الحالي، لعدد كبير من المسرحيات التي قد تتوفر فيها المادة الفنية ذات الكلفة العالية احيانا لكن يغيب، من زاوية معينة فيها، الموقف الاجتماعي الذي من شأنه ان يقتحم الجمهور ويحرك صمته المتواطىء او تواطؤه الصامت.

عند هذه النقطة لا بد من التأكيد ان الوضعية التي آل اليها المسرح الاخر وتكاد تكون مؤسية لا يمكن فصلها عن واقع المسرح الاسرائيلي نفسه في السنوات القليلة الفائتة. فهذا المسرح تعرض ولا يزال لما يشبه «عملية ترويض» نموذجية اسفرت حتى الان عن تراجع ما في الجدية اللافتة التي اتسم بها لصالح طغيان الضحالة التجارية والاسفاف الاستهلاكي. ولئن كانت تلك الجدية اللافتة قد تغذت وتقوت على قاعدة وعي صحيح مرجعه ان لا محيد للمسرح عن مواجهة القلق والاضطراب في خضم اوقات الشدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عانت منها البلاد فان الضحالة التجارية والاسفاف الاستهلاكي اديا، وما كان من الممكن ان يؤديا الا الى الهروب النعماني من الواقع.

ولعل التفاتة عابرة الى ما جرى تقديمه على خشبات هذا المسرح، خلال سنة العروض الاخيرة، ان تضع النقاط على الحروف في هذا الصدد.

ووازت «عملية الترويض» النموذجية هذه عملية ضرب تحت الحزام سعت الى ضرب المسارح المحترفة وتغييب منبريتها في التعبير عن الآراء الشعبية، الامر الذي اعتبر حتذاك ضرورة دمقراطية. والشاهد الحي على هذا التدهور الانزلاقي ما حصل للمسرح البلدي في حيفا من قهر اداري دججته حملة «صيد ساحرات» قامت بها الاوساط اليمينية السياسية في البلدية والمدينة.

ما من شك في انه مقابل كل هذه العمليات الارتدادية خلق المسرح الجاد ادواته عبر عناصر وفرق فنية تمارس العمل المسرحي، تأليفا واخراجا وتمثيلا، في اطار من الهواية. وهذه العناصر والفرق يعول عليها كثيرا في دفع عوامل نهوض المسرح الاسرائيلي من ازمته خطوات كبيرة الى الامام.

وكذلك يبقى شأن مهرجان المسرح الاسرائيلي الاخر، في هذا الخصوص، مثل شأن العناصر والفرق الفنية السالفة.

ولقد سقت ما سقت من ملاحظات لا بهدف اصدار حكم صارم بالاعدام على المسرح الاخر او على كل بديل اخر وانما توخيا لما من شأنه ان يصونه من ضمور قد يسفر عن موته في الحياة المسرحية العامة التي تعاني من موات يراد له ان يتكرس.

الروائي الكولومبي الكبير غابرييل غارسيا ماركيز يتحدث عن روايته الجديدة:

رحلة الجنرال بوليفار في «الجنرال في متاهته»

● صدرت، مؤخرا، رواية جديدة للكاتب الكولومبي الكبير غابرييل غارسيا ماركيز تحمل عنوان (الجنرال في متاهته) وهي رواية تاريخية وثائقية تتحدث عن سيرة حياة محرر امريكا اللاتينية الجنرال بوليفار الملتهبة والمتناقضة والمليئة بالاسرار.

وفي الحوار التالي يتحدث ماركيز عن هذه الرواية ودوافع كتابتها والصعوبات التي واجهته طيلة السنوات الخمس التي قضاها في تسجيل ورسم شخوصها واحداثها العنيفة والمثيرة.

●الرواية.. المغامرة!●

● *أعرف انك لا تحبذ الحديث عن الوضع في كولومبيا، ومع هذا فانا لا اجد مناصا من ان نبدأ من هنا؟*

●● حسنا.. بدأت الامور تتضح شيئا فشيئا وهذا ما يجعلني متفائلا بعض الشيء.. يوجد الآن وضوح فيما يخص توزيع القوى والاتجاهات السياسية في البلاد: الثوار المقاتلون - تجار المخدرات - العسكريون - السياسيون - رجال الاعمال - رجال الدين - الحكومة المدنية.. كما يوجد انقسام في السلطة، فكل مجموعة ترمي الحلقة بما يتناسب مع مصالحها الشخصية ولكن الشيء السيء جدا هو ان اصغر حلقة هي حلقة السلطة!

● *لندخل في الجوهر «الجنرال في متاهته» بعد ان قرأت الرواية غمرني احساس بان ماركيز قرر ان ينتزعه من قاعدته، لكي يظهره كما هو في الواقع.. على الرغم من انك تؤكد دائما بأن اي كتاب لك لا يهمك بعد ان ينشر.. قل لي ارجوك.. ما شعورك بعد ان انجزت روايتك الجديدة؟!*

●● انه الكتاب الوحيد الذي يجعلني اشعر باطمئنان ورضى دائم وذلك لانني بذلت جهودا مضاعفة وصرفت وقتا طويلا لم يسبق لي ان قمت به في اي كتاب من كتبي السابقة. لقد امضيت عامين في كتابته واكثر من ثلاث سنوات في جمع مواده الى ان خرج بالشكل الذي كنت اريده، ومن وجهة النظر الادبية والتاريخية فهذه الرواية هي العمل الذي كنت اريده ضمن الحدود والمبادىء القاسية التي حددتها بنفسي. انا مقتنع بشكل كامل بان بوليفار كان بهذا الشكل الذي رسمته.

● *ولكنك كنت راضيا وبنفس القدر عن روايتك السابقة (الحب في زمن الكوليرا)؟*

●● لا.. ليس هكذا، فلقد عشت خوفا عميقا مع رواية (الحب في زمن الكوليرا) لقد كانت هذه الرواية بالنسبة لي مغامرة. لقد صنعت شخوصها بعبث وطيش وميلودراما.

في الحقيقة لقد استلهمت في كتابتي الفنية للرواية الجديدة كل معارفي المتراكمة: التقنية والادبية والثقافية واعتقد بانني نجحت وما عدا ذلك فان هذه الرواية تمتلك اهمية اكبر من كل اعمالي السابقة.

ان الانسان عندما يقرأ عن بوليفار، فانه سيعتقد بان كل شيء قد حدث في الرواية له اساس تاريخي وثائقي وجغرافي. في قاع الاشياء تكمن حقيقة واحدة هي انني أكتب رواية فريدة من نوعها، هذه الرواية تدور وتدور وتستمر في الدوران!

● *كيف ولدت فكرة الكتابة عن بوليفار ورحلته الاخيرة؟*

●● لم اكن قد فكرت ابدا بكتابة رواية عن بوليفار. كنت ارغب في الكتابة عن نهر (ماغدلين) الذي سافرت بتياره احدى عشرة مرة من جانبه الاول الى جانبه الثاني. انا اعرف كل قرية وكل شجرة تقع على هذا النهر ولكنه حسب رأيي فان افضل ذريعة للتحدث عن هذا النهر هي رحلة بوليفار.

● *ومتى بدأ بوليفار يثير اهتمامك اكثر من النهر؟*

●● في فترة ما بدأت افكر بهذا الشخص.. كيف كان؟ كنت اريد ان اعرف هل تحدث؟ وهل تحرك؟ ووجدت نفسي منغمرا في هذه الحكاية وادركت من خلال القراءة حجم الفظاعة والتشويه، حين اكتشفت ان ما كنا نتعلمه في المدرسة عنه ليس له علاقة بالواقع وبه ابدا!

لقد بدأت ادرس سيرة حياة بوليفار ومع مرور الايام بدأ يتضح امامي كم كان عظيما هذا الرجل، واحسست بقربي منه وبانني اعرفه منذ زمان طويل.. انه كان يشبه عددا كبيرا من اصدقائي من فنزويلا وكولومبيا.. لقد كان رمزا للانسان الكاريبي.. لقد احببته وبدأت اتعاطف معه. الا ان اكثر ما اثار سخطي وغضبي هو ذلك الي فعلوه به.

● *بأي شكل تصورت شخصية بوليفار عندما بدأت بكتابة الرواية؟*

●● حسب النموذج الذي درسته في المدرسة والذي رسمه (كستدو) و(آروبلا).. كان صوته حادا ثاقبا مثل بوق الصيد.. انهم لا يعرفون شيئا عن بوليفار.. الآن أتأمل الاطفال الذين يخرجون من المدرسة واحزن كثيرا لانهم يتعلمون اشياء غير حقيقية عنه!

● *لماذا اذن كتبت عن رحلته الاخيرة ولم تكتب عن كل حياته؟*

●● هذا هو بيت القصيد.. فانا لا استطيع ان اجد اي تفسير لرواياتي لقد كتبتها لاوضح بنفسي ولنفسي كيف حصل كل ذلك.. كانت الرحلة ذلك الجزء من حياة بوليفار الذي تتوفر في عدد قليل من الوثائق عنه.. لقد كتب رسائل كثيرة عن اشياء عديدة، الا انه لم يكتب عن رحلته هذه الا رسالتين او ثلاث رسائل ولم يقم اي شخص بتسجيل اية ملاحظات او انطباعات عنها، ومن هنا فقد توفرت امامي فرصة الكتابة بدون اي تحديدات.. كانت امامي فرص كثيرة للتخيل وابتداع الشخصيات والاحداث وهو امر رائع حقا!

● *وماذا عن مأزق الرواية التاريخية او التواريخ المروية؟*

●● رواية حقيقية. لقد شعرت بارتياح لعدم وجود الوثائق عن هذه الرحلة فقد وفر ذلك امامي امكانية ادخال اشياء كثيرة الى وعي بوليفار.. وفي نهاية الامر اصبحت على يقين تام بانني كتبت سيرة حياة بوليفار وبالشكل الذي كانت عليه.

●التاريخ.. الحرية المطلقة!●

● *ماذا عن المنهج الذي اتبعته؟*

●● لقد اتبعت المنهج التالي: ما دامت الوقائع التاريخية والسياسية بهذا الشكل وما دام هو قد ذكر في رسائله هذه الواقعة او تلك، هذا يعني ان هذا وذاك من الامور قد حدث فعلا في وعيه. ولهذا فقد كتبت رواية، لانني لو كنت قد كتبت التاريخ، لكانت حرية محدودة. في الرواية امتلك حرية مطلقة.

● *ألم يترك التاريخ عليك بعض التحديدات؟*

●● نفسية البطل، سلوكه، شخصيته.. كلها اشياء مختلقة من الاساس على الرغم من ان الواقعة وثائقية، ولكن هنالك امر مهم وممتع وهو ان اصغر واقل الوقائع التاريخية هي موثقة.. ماذا اتاح لي ذلك؟.. حرية كاملة للخيال والابتداع عندما لا توجد وثائق عن شيء او حادثة ما!

● *هذا يعني اننا يمكن ان نطرح هنا نظرية همنغواي حول (الجبل الجليدي العائم) التي مفادها ان جدارا هائلا من الثلج يمكن ان يسبح بهدوء لانه تحت الماء يوجد جدار اكبر حجما منه بسبع مرات يدعمه؟*

●● ان الشيء الذي يجب ان نعرفه عن هذه الرواية هو ان هنالك كما هائلا من المعلومات يعوم على السطح!

● *متى اصطدمت مع التاريخ.. مع الدراسة التاريخية.. وهل كانت لك متاعب او مشاكل ما؟*

●● نعم.. اولا كان ينقصني المنهج وكذلك التجربة.. فلم أكن قد تعاملت قبل الان مع الحقائق التاريخية.. كنت فعلت ذلك ولكن كصحفي، ولكن ان اغوص واغوص الى القاع، فلم يكن يسعني فعله. ولانه كان ينقصني المنهج، فقد ضيعت وقتا كبيرا وتعكر مزاجي وتعبت.. الان تغير الامر، فلو اردت ان اكتب من جديد رواية تاريخية فسيكون ذلك امرا سهلا بالنسبة لي لانني امتلك المنهج واصبحت اعرف كيف؟!

●الجنرال العاري!●

● *أنت تقول ان جميع كتبك تبدأ وتتمحور حول شخصية او نموذج ما.. متى ظهرت شخصية بوليفار العاري؟*

●● هذا ما حصل، غير ان هذا لا يعني بالضرورة ان هذا الشكل يجب ان يكون الاول في الكتاب، رغم ان نفس الحالة كانت مع (مائة عام من العزلة). لقد بدأت ادرس تاريخ حياته، لكنني لم استطع ان استوعب ان هذه شخصية المحرر، لم استطع ان اؤمن او اصدق بوجود هذا الشكل او النموذج!

لقد وجدت - فجأة عبارة بوليفار الشاب يقول فيها (سوف اموت شابا وعاريا)، عندئذ ادركت كيف يجب ان يكون. لقد ظهرت عندئذ صورة المذنب وصورة العري.. وفي وقت لاحق لحدث على شهادة لدبلوماسي بريطاني كان قد زار (بوغوتا) ويروي كيف ذهب الى القصر وهناك راى بعض الجنود وهم يلعبون (النرد) او زهر الطاولة ولكن بالسياط.. رأيت بوليفار عاريا يجلس في الارجوحة الشبكية ويدندن بلحن عسكري، وعندها ادركت بان بوليفار هو الذي يسيطر على القصر الجمهوري وعلى كل ما فيه. عندئذ قلت لنفسي: هذا الذي يتأرجح في الارجوحة هو بوليفار، هكذا نحن ناس البحر.

ان هذه حكاية او نادرة رفضها المؤرخون.. ويمكنك ان تلاحظ ان كل الاشياء التي كان المؤرخون قد رفضوها واعتبروها مزورة اثارت اهتمامي وحملتني على سبر اغوار الشكل الحقيقي لشخصية بوليفار.

● *ما الذي استطعت ان تعطيه للبطل غير الجسد والآلام؟*

●● الشيء الذي ساعدني كثيرا في تقديم هذه الشخصية هو ما رواه الفنان خوسيه ماريا اسبينوسا في (ذكريات شخص مشهور) فقد كان هذا الفنان يرسم بوليفار في قصر كارلوس، وكانت مانويلا تسكن في الجانب المقابل للقصر، جهل هذا ايلما قليلة قبل حادث الاغتيال في ايلول. فجأة اخذت تسمع صرخات، وعلى الفور خرج بوليفار الى الشرفة، عندها شاهد جنرالا فوق حصان وهو يعبر بسرعة فناء القصر فصرخ: (ماذا.. أتمتطي حصانا؟).. التفت ذلك الشخص وقال له: (لم اقتل هذا القرطاجي احتراما لـ..!) لقد كان بوليفار الذي يصرخ ويعربد هو بوليفار الحقيقي ولكن للاسف لم يهتم اي من المؤرخين برواية اسبينوسا لانه كان فنانا!!

● *لو اخذنا اللوحات والايقونات التي تصور بوليفار.. ما اقربها الى الصورة التي رسمتها انت له؟*

●● اعتقد ان اقرب هذه الصور هي لفنان مجهول وتصور بوليفار يوم ما مع ميرنادا ليندسي.

● *ومن اين ظهرت ميرنادا؟!*

●● انها شخصية مبتكرة.. لقد حرصت على ان احافظ على مانويلا من بين كل النساء.. لقد كن (٣٥) امرأة، بعضهن يبدو انهن حقيقة تاريخية اما بعضهن الآخر فلا!

● *ما دام بوليفار يحب مانويلا.. فلماذا تركها اذن؟*

●● لقد كان يتركها باستمرار وهو ما لم يكن معروفا الى حين موته، كان حين يلتقي بها يقول لها بانه اللقاء الاخير لانني سأسافر الى الخارج ولكنه يعاود اللقاء بها وهكذا.. هي ايضا كانت تلاحقه باستمرار.. آخر مرة ذهبت الى (غوادواس) وهناك قالوا لها ان (المحرر) مات.. كانت النهاية فظيعة ولكنها جميلة لانها ببساطة امحت من العالم.

●الوحدة والحقيقة المطلقة!●

● *توجد في كتبك وجهة نظر تراجيدية حول تاريخ المجتمع الانساني فانت تظهر باستمرار ان الوحدة هي الحقيقة الوحيدة.. ما اسباب ذلك؟*

●● انها فكرة متسرعة.. لا ينتهي كل شيء في الوحدة.. اعتقد انني احاول ان اظهر كل العوامل السلبية الموجودة لكي نستطيع ان نعرف ماذا يجب ان نفعل.

● *في روايتك الجديدة وفي كل الوقت تتعايش وتتصارع في آن واحد فكرتا الوحدة والحب؟*

●● انت تتحدث عن «مائة عام من العزلة».

● *ربما.. ولكنني اجد الشيء نفسه في بوليفار.. هو يجد الشيء الايجابي في الحب فقط!*

●● بالضبط، وهذا ما يوجد في كل كتبي وليس الوحدة كما تقول.. انا اضع الحب دائما في مواجهة الوحدة.. ربما يكون الحب هو خيارنا الوحيد.

● *بعد ان قرأت كل هذه الكتب والمواد عن بوليفار هل نجحت في ان تصل الى وضوح تام فيما يخص تلك المعلومات حول المحرر؟*

●● بعد ان اعدت بهدوء قراءة مسودة روايتي، اعتقد ان احدا لم يستطع ان يمنع بوليفار من تحقيق هدفه، وهذا الهدف هو ان تصبح القارة بلدا واحدا ومتحررا.. لقد كان يطمح ان تكون امريكا اللاتينية حرة الى ابعد الحدود. وفي هذا كان الجميع معه.

●الخصوصية.. المزاج الملتهب!●

● *انطلاقا من مقولة (الهدف يبرر الوسيلة).. هل يمكن القول ان بوليفار كان يملك طموحات توتاليتارية؟*

●● نعم.. كان واضحا انه كان مستعدا وجاهزا لكل شيء في سبيل تحقيق وحدة واستقلال امريكا اللاتينية. فعندما كانت التوتاليتارية ضرورية كان يصبح توتاليتاريا وعندما كان يشعر بحاجة الى الدمقراطية، كان يجاهد كي يصبح دمقراطيا!

● *وماذا عن الملكية؟*

●● هذا واضح جدا.. ان بوليفار عندما اراد ان يكون رئيسا مدى الحياة وان تعطى للبرلمان سلطات مطلقة ولمدى الحياة ايضا، كان يحاول بذلك اخفاء مشاعره حول ضرورة الملكية.. كان لديه احساس بان حياة الانسان ليست كافية لتحقيق مثل هذه الاعمال العظيمة!

● *كانت شخصية بوليفار متناقضة؟*

●● لقد تكونت شخصيته من نفسه ومن تناقضاته، وهي تناقضات معروفة ومثبتة. ان المشكلة الحادة في حياته هي انه يقول عبارة تدعم وتؤيد الملكية ولكنه فورا وبعد ذلك يقول عبارات تناقض ما قاله من قبل لحظات!

● *انت تؤكد باستمرار بان كل بطل من ابطالك يمتلك شيئا خصوصيا.. ما خصوصية بوليفار؟*

●● لدي افكار مشابهة لافكار ووجهات نظر بوليفار حول العديد من الاشياء. فمثلا انا اتفق معه في انه لا يجب ان نعير اهتماما كبيرا للموت وذلك لان الانسان عند ذلك ينحرف عن الهدف الاساسي في حياته.

ان ما كان يشعر به بوليفار وكذلك انا هو انه لم يكن يهتم لا بمرضه ولا باطبائه - وهذا الامر تدعمه الوثائق - رغم انه يعرف بانه على حافة الموت.. كما قلت لك انا احس واشعر بالشيء نفسه، ولا اريد ان تخرفني فكرة الموت عن اهدافي.

● *ماذا اخذت من بوليفار وما اعطيته؟*

●● المزاج الملتهب الذي كان ينجح في السيطرة عليه جيدا وبنفس القدرة الذي اسيطر فيه انا.. الحقيقة هي ان الكاتب يشحن شخصيات ابطاله ببعض ما يوجد في نفسه.. لقد جذبتني طبيعة علاقاته بالنساء، واعتقد انه لم يحب ابدا.. ربما تكون زوجته وما حصل معه، قد اوقعه اسير الخوف من الحب؟!

● *الهذا قال: (سوف لن احب ابدا)؟*

●● نعم ولكنه لم يقل ذلك، انا قلته؟

● *انت.. الذي تعبد الحب؟*

●● لحظة لحظة.. ارجوك.. لقد قال بوليفار ذلك.. اما الشيء الذي قلته انا فهو (اذا كنت تحب، فهذا يعني انك تملك، وهذا امر رائع)!

اعتقد اننا غير قادرين على ان نروي تاريخ كولومبيا، ولهذا فانا الان بصدد تشكيل مؤسسة تتولى مهمة كتابة التاريخ الحقيقي لكولومبيا.. سوف انظم مجموعة من الشباب المؤرخين الذين لم تصبهم بعد عدوى التزوير واحاول معهم انجاز هذه المهمة الشاقة.. سوف لن يكون تاريخا رسميا.. ان هذا التاريخ يجب ان يقرأ كما تقرأ الرواية.. ولن اغالي اذا قلت ان كل تاريخ امريكا اللاتينية يجب ان يكتب من جديد.. نحن سنحاول ان نكشف جذور كل ما يحصل الان في كولومبيا.

● *هل تعتقد بان كتابك الاخير بلا ثقوب؟*

●● نقطة الضعف الوحيدة التي اعترف بها هي ان هذه الرواية انتقامية موجهة ضد كل الذين سببوا لبوليفار كل هذه الشرور.

(عن مجلة «نضال الشعب» الفلسطينية/ العدد ٥٣٠)

● مفلح طبعوني ●

ابو الهول الورقي

بين شجيرات التفاح
ظل اليقظات المكبوتة
وعلى الفنن أوراق تخفي العورات
عين واحدة
تتفحص عارية مشطورة
والأخرى نافذة مكسورة
أعصاب الطارق شريان الخزان
طوفان يجتاح البركان
والاطلال على الاطلال.. على الاطلال
ذكرى هذا الافق المتزنزن
سيدة العتمة
لوحة الوان ثكلى

في الظهر
أتخمها حوام الدعوات
وسراب الاحلام الرطبة
وقطرات الجسد الرخوة
تسقط اشعاعات الحركات المهزوزة ما بين الاثداء
حمى تتعربش في السر خلايا الأزمة
ونوى الطرقات العمياء
نبض الاحساس الاخرس
فعذارى الشرفات المأزومة
مثل بقايا النصر المهزوم
تتعملق ألسنة الشبق المحروم من اللذة
مع لحظات الرعشات المستيرية
تلحس أطراف الجثة
والمقذوفة نحو المجهول
طاقات بشرية
تفقأ قلب الدورات الدموية
وطواحين الافكار الصحراوية
تطحن حركات الموج المتذبذب فوق العتبات المسفوحة
وحليب النوق
يغرق أجراس الانذار
ترتبك قناديل السهرات المجوجة:
وخمر حاضرنا وغد خمره
ما سلمت اسقاطات العودة
من هذا الموعود
الرقص الصاخب بساطير الحرية فوق المدفون بلا كفن يطبل كل الاسماع
ومسامات الوهم القادم اكسبرس، من الحانات المنحازة تفرز رائحة الحرب الوطنية
تتجمع كل مخاتير قبائلنا
فخذاً فخذاً

في ساحات بيادرنا المحروقة
تتجمع حول مناسف رز الطابون
تنفخ بالبوق
تهتف بالصوت المخنوق
عاش حليب النوق
عاش حليب النوق

(الناصرة)

يحققون معك.. يحققون مع النهج والجماعة

● بقلم: حسين مهنا ●

● لعلي لا أبالغ اذا قلت ان مفاجأتنا بالتحقيق مع رئيس لجنة المبادرة العربية الدرزية الشيخ جمال معدي، وللمرة الثانية، خلال عام واحد، كانت اقل بكثير من مفاجأتنا بقدرة ومهارة سمكة الاكواريوم على السباحة. فالسلوك الغريزي الذي يتحول الى حركة آلية لا يفاجىء احدا.. وما دامت المعادلة سليمة جدا فلا مكان في القلب المثقل لدهشة او استهجان.. انت العربي = التجاعيد السمحة في وجه الاميرة الجميل ويجب التخلص منها بمشراط اقرب جراح كوسماتي.. والمعادلة تقول ايضا انت الجاهلي = اقل من ثمن رصاصة حية او بلاستيكية. وسنابل حياتك لا تكلف حاصدها اكثر من اسابيع سجن.. وما عليك الا ان تأكل وتشرب وتنام وتنعم بالدمقراطية الخارجة من بين اصابع المؤسسة الصهيونية. هذه الدمقراطية التي تحكم على شخصية اسرائيلية بارزة تعتنق السلام بالسجن لانها قابلت «ارهابيا» وتطلق سراح من يحترف القتل اليومي ويتعاطاه كمنعش للقلب والرئتين. وكما ان العناكب لا تخطىء الطريق الى فرائسها فكذلك المؤسسة لا تخطىء في حساباتها.. قالوا لك دمقراطية/ حكم الشعب. فصدقت ورحت ترسم احلامك على أجنحة الفراش الملون وتطلقها حالما بقدوم ربيع قريب.. نسيت فجأة بأن المؤسسة تتحكم باجنحة الربيع المنشود.. تتحكم بأعناق الفصول وانفجار زخات المطر.. وتأمر: ليكن هذا العام محلا. فيكون محل. وليكن العام ألف يوم لا ثلاثمئة وخمسة وستين يوما وربع اليوم فيكون الف يوم.. ألم يوقف يشوع بن نون شمس اريحا على اسوارها لينتهي من تطهير شجيرات الموز من عبق غارسيها.. والارض من عرق فالحيها؟!!

وهل وهج الحب يضعف اشتعال حبق الذاكرة؟ ام انك تنسى؟ طبعا، ولقد سميت انسانا لانك تنسى.. لماذا.. لماذا؟ تعلم.. احفظ درسك جيدا.. انت المخطىء دائما وهم المصيبون دائما.. لقد ضربوا حجر الزهر في حضن امة الطاولة وصنفوك في الخانة التي يريدون.. فلماذا لا تقنع بما وهبوك من عدل ومحبة!! لماذا تغازل الخانة الأخرى؟! لقد أفهموك بانك من شاطىء اللاشيء جئت، والى عالم اللاشيء تعود.. وأنت مصر على انك الخارج من عباءة علي بن ابي طالب.. راكبا بلقاء سعد ومتقلدا صمصامة عمرو ومنشدا الله اكبر.. الله اكبر..

ترجل يا اخي.. المؤسسة تحب رخاوة المنبطحين على بطونهم كالحلزون السابح في ذل لعابه..

يقولون لك كل ما طاب لشبقك المعوي.. الا هذه.. ولا يطيب لك الا هذه!! تلك التفاحة المحرمة، تفاحة جذعها يطلع من ينابيع حطين وجذرها ثابت كالرمح في خاصرة نجد. تأدب.. واسمع النصيحة واحفظ الكلام.. كن ولدا عاقلا.. واذا ما دق جرس المؤسسة فلتحمل كتبك واحلامك في حقيبة ايامك القادمة ولتأت ممشط الشعر نظيف الملابس مقلم الأظفار.. لماذا تصر على ان تكون المشاغب في الصف؟! فاذا رسم المعلم مدفعا رسمت انت قلبا نابضا..

واذا رسم يدا تشهر سيفا رسمت انت يدا تحمل السلام وأكاليل الغار.. واذا تحدث بعبريته الرخوة الحناء اجبته بعربيتك الرصينة العصماء.. وان نفخ في صور آبائه واجداده سكبت انت تراث اجدادك الاصيل في لعاب مزمارك الجليلي.. من اين جئت بكل هذه القسوة؟! ترفق بهم.. فأنامل انسانيتك الكثيفة تضغط على مراكز اعصابهم وفوهات شرايينهم فيتأوهون..

وتقول (تفلسطنوا يا عرب) هل جننت!! هل هنالك صرخة أقوى من صرختهم؟! وهل هنالك نخيل اعلى من نخيلهم؟! وهل هنالك سيوف احد من سيوفهم المكابية؟! وهل هنالك لسان افصح من لسان هارون رسول موسى الى فرعون؟! وهل هنالك أنضج واحلى وادهى من دليلة شمشون؟! تعقل ايها المغرور.. أبهذا السابح في بحر تحكمه الميدوزا الجائعة المتعطشة الى دمك الزكي ورمل الصحراء العربية..

لماذا تجلس على صخور الشاطىء ساعات تلو الساعات وتصر على صيد حوريات العدالة في بحر عاتي الامواج!

من أين لك كل هذا الاصطبار!

ألأنك جندي شديد المراس في جيش الحق، أم لانك مؤمن بان القطرة الناعمة تثقب الصخرة الصماء بتكرارها والنملة الصغيرة الحقيرة قادرة على ان تحول انظار الصياد عن اليمامة الوادعة اذا ما لدغته فتمنع ارتكاب جريمة جديدة. لكم عشقت انسانيتك فأحببت الملائكة والناس والارض والشجر.. فكرهوك لانهم يحبون الشياطين والسماسرة والظلم والارض اليباب..

ويحققون معك لانك لست وحيدا انهم يحققون مع الفكرة والنهج والجماعة.. يريدون ثني الحرية التي انت رأسها.. فهل هم قادرون؟!

إعزف على مزمارك البلدي ما طاب لك العزف.. فهم نشاز.. حشد حولك البلابل والشحارير.. فحرارة الحب اقوى من جليد البغضاء.. وطلة الفجر اقوى من عبوس القبر.. ولك ولشعبك الفجر!!

(البقية)

● علي الظاهر زيداني ●

ناقة صالح

خَلَبوا ناقةَ صالحْ
شربوا لبنا
طَعَموا اللَّبَنَ الرَّائبْ
عَقروا ناقةَ صالحْ
ما دَمْدَمَ غاضِبْ!!؟؟
هذا المصلوبُ بجِذعِ القهرِ.. هو الصَّالِبْ!!

* * *

هُزِلَتْ!!!

في الزّمنِ المَقلوبْ
أن يستويَ الطَّالبُ والمطلوبْ
أن يستويَ الصَّالحُ والطَّالحْ
عقروا ناقةَ صالحْ!!

* * *

لوْ كانت ناقةُ «خالة جَسّاس» لِتقومْ
لو مَلأوا حجرَ الشمطاءِ ببعضِ نجومْ
ما كانَ دمٌ في السَّاحِ يَعومْ
خَلطوا بينَ الخاسِرِ والرَّابحْ
عَقروا ناقةَ صالحْ

* * *

قُومي يا ناقةَ صالحْ
لا قِسمةَ في الوردْ
لا قِسمةَ بعدْ...
عُبِّي من أيِّ الماءِ.. العذبِ أمِ المالحِ!!!

* * *

قومي.. يا ناقةُ.. قومي
اُبعثْ بَدِبُّ برَميمي
لن يُلقَى الحبلُ على الغاربْ
هذا حقّي.. ما ضاعَ حقٌّ مطالِبْ
قد دَمدمَ غاضِبْ!!!

(طمرة)

● عبد الناصر صالح ●

تحولات الليل والنهار

الفصل الاول:

(١)

حيث لا يتساوى الظلام المُهَيْمِنُ
والاحتمل الربيعيُّ، تنكمش الاغنياتُ
ويفتقر لزهر للشمسِ
تفتقر الارض للعرسِ،
أوغل في الجسد المتعبِ الغضِّ،
استنهض الفرح الكهلَ،
ألوانَهُ في فضاء المدينةِ،
حنانَهُ في لِساء الدفيءِ
واقفز من نقطة الصفر والانتظار البطيءِ.

(٢)

ولمّا تكوْن بسمكِ في الليل منفىً
نبتت انعطف الندى
وانحرافَ النخيلْ
ولاحظتُ، ما بين دمعي وجسمكِ
ان التراب سيرحل
ان التراب سيبدأ بالانجرافْ.
ولاحظتُ ان الخطى تتباعَدُ
ان الصدى يضمحل
وان السنين العجاف.
تطولُ، فلا حدُّ للموتِ
لا حدّ للزمن المجيِّ
أمدُّ ذراعي إليكِ
لالمس خصلات شعركِ
أو أتساقط فوق الحصى والصَّليبِ
بطاقاتِ حزن جريءٍ.

الفصل الثاني:

(١)

وما بين دمعي وجسمك
تمتد خارطة الوطن العربيِّ
ويمتدُّ نخل الفيافي
وخصبُ السهول
.. هنا صلبوكِ
وألقوكِ في النار عشرين عاماً
وحين استفاقوا من الحلم، لم يجدوكِ.
هنا دفنوك
وغطوك بالليل والزبد الشتويِّ
وجو الرَّصاص
أقاموا لذكرى اغتيالكِ حفلاً بهيجا
وغنوا
وغنوا
وغنوا
وألقوا خطاباتهم فوق قبركْ
وضاجع كل ملوك الرماد عشيقاتهم فوق قبركْ.

(٢)

وما بين دمعي وجسمكِ
يجثو اللقاء ذليلا
ويبطىء سير المراكبِ
يبطىء سير الخيولِ
ويرقد هذا النهار عليلا.
تصير الميادين مقبرة للبنفسج
ناديت: يا جذوة الفتح
يعرفك الصخر والنهرُ
والزعتر الجبلي.
ويعرفك الوطنُ العربي.

(٣)

حيث لا يتساوى الظلام المُهيمنُ
والاحتمال الربيعيُّ
أفتح صدري بوجه الرماح
فيعشق صدري الرماحْ
ويعشق منفايَ
يعشق سيل الجراحْ.
تؤوب التقاطيعُ
تنتشر الأبجدية نهراً طليقاً يجوب الشَّوارعَ
ثم تحول المزامير ألحانَ عودهْ.
أمدُّ ذراعي إليك
أمد ذراعي
ذراعي
فتنبت بين الأصابع وردةْ.

(طولكرم - الضفة الغربية)

● قصة قصيرة ●

الطـــيــارة

● بقلم: عصام خوري ●

● لان اختماري مع الفراش كان لذيذا، ناعما، لاني كنت في قمة الاسترخاء الكامل مع اعضاء جسمي، ولان ما حدث بالامس كان قد انجم الكثير من التعب، في غاية الغرابة ويفرض النوم العميق الخيالي.

وجدتني أسحب غطائي حتى قمة رأسي واختال الضجيج، الجلبة، الاصوات المرتفعة والمتداخلة في ساحة بيتي، قرب النوافذ وحوله، على كوكب آخر او امور حلمية تسبح فوق سحابة خرافية يتلاعب بها هواء سري.

زيادة لي الحرص على حرارة الفراش وتراخي نفسي، تجاوزت الوضع الطبيعي، جمعت الغطاء بين ساقي وضغطتها اكثر.

لكن الجلبة اصرت على الارتفاع، الانخفاض والتداخل حتى وقعت حقيقة فوق رأسي، على اطراف السرير وتحته.

- ليكن اريد ان انام..!

ثم قرعات قوية على باب المدخل.

- ليكن اريد ان انام..!

ثم صوت بلغة غير نعتي ولكني افهمها حق الفهم..

- انه لا ينوي ان يبوح بالسر..؟!

ويجادله آخر بلغة فخمة لا افهمها..؟!

- ليكن اريد ان..!!

تقلبت للاتجاه الاخر المحاذي للنافذة. رويدا وبحذر شديد فتحت عيني التي ليست متلاصقة مع الوسادة لاجد خلف الزجاج مباشرة لحية متسلقة شقراء كثيفة، ويد. فتحت عيني الثانية، ابتسمت شفاه متوردة دقيقة وتحركت اليد باشارة لم استوعبها..؟

- اذن لا بد من النهوض..!

أدخلت نفسي في ملابسي، اتجهت نحو الباب، ما ان فتحته حتى وجدتني امام عشرات الاشخاص، يحملون الأوراق والاقلام وآلات التسجيل والتصوير، يتزاحمون، يتدافعون نحوي، على الشرفة، فوق الدرجات القليلة، والقسم الاكبر منهم ما زال في الفناء ويصيحون معا كأنهم ضبطوا جميعا تحت اشراف زر الكتروني واحد ادير فجأة ومرة واحدة الى اليمين.

- كيف اسقطتم الطائرة؟؟
- كيف اسقطتم الطائرة؟؟

صحوت بدون التباس.. وتذكرت الطائرة الجاثمة على الارض في ساحة داري!

- من انتم؟؟
- رجال صحافة!!
- أي صحافة؟

كل الصحافة!! من جميع انحاء العالم! العالم الاول والثاني والثالث والرابع والخامس.. ولا تستبعد ان يكون بيننا من هم من أجرام اخرى!!

- رويدكم اذن.. رويدكم.. فلنجلس اولا ونشرب القهوة..
- كيف اسقطتم الطائرة؟؟
- لنشرب القهوة.. ثم نتحدث!
- لنا جميعا؟؟
- لكم جميعا!!

البعض منهم وافق على الجلوس وابتدأ يبحث عن مقعد او درجة او حتى مكان على الارض، البعض الآخر ما زال متحفزا ينطق الكلام، يتأمل ما حوله، يتفحص البيت والاشخاص، زوجتي، يتأملني بتدقيق متناه من اطرف شعر رأسي حتى اطرف اصابعي وتلاحق نظراته بناتي المتجولات في البيت برشاقة توحي بالبهجة والاحتفال ويسجل الملاحظات المتلاحقة على اوراقه.

اما القسم الاخر منهم فقد كان قد انتشر حول حطام الطائرة الجاثمة في ساحة دارنا، يدور حولها، يلف باتجاه معاكس، يمحص، يلمس، وكثيرا ما يقف وينظر نظراً مركزاً الى قطعة او مكان معين، كأنه يريد التأكد من ان ما يراه هو اشلاء طائرة معدنية قاذفة وليس لعبة من كرتون وورق..

ثم ترتفع الاصوات - لا تدعوه يبدأ الحديث قبل ان نأتي..؟!

وأجدني مندهشا مثلهم، كأن ما حدث بالامس يحدث الآن، وكأن الحطام المتناثر من القطع المعدنية يؤكد لي من جديد بان ما حدث فعلا قد حدث، ليس حلما او سرابا، ولا لمحة نيزكية عابرة..!

انها انتزعت من قلب الفضاء، هوت، سقطت، احترقت، حقيقة جاثمة على شكل اشلاء..!

يعيد انتباهي للموقف ازدحام الكلام والاسئلة ويسطع في البيت وهج الانوار «فلاش» تفتح دائرة/ عدسات التصوير، تغلق، تتسع، تضيق، ويضغط على جميع آلات التسجيل، تحملق عيون، تتلعثم شفاه، تهتز ذقون، ومرة اخرى ينتصب السؤال الجماعي الذي جعل من هؤلاء الناس اصحاب موقف واحد موحد.

- كيف اسقطتم الطائرة؟؟

ثم تتلوه الاسئلة المتلاحقة من كل الاتجاهات وفي كل اللهجات.

- اي انواع الاسلحة استعملتم؟؟
- من اي انتاج تلك الاسلحة؟؟

يخيم على ذاتي الشرود، يزداد اهتمام هؤلاء الناس المتفهمين العباقرة؟؟ تتغافل عقولهم عن الذي كانت تفعله تلك الطائرة، منذ ان جلس خلف مقودها ذلك الرجل البارد الباسم العالم في امور التطور والرياح، منذ ان اعتلت الهواء قبل ان تهوي، بالامس القريب.

لم يطلقوا النفير لجموعهم لم يتجمعوا حول بيته كما تجمعوا حول داري هذا الصباح، لم يسأله احد عن اسرار طلعاته العلنية او الاعلان عن طلعاته السرية؟

عن الدقة والتدقيق والتقنية المرتفعة، آخر الصرعات في دنيا القتل الحضاري، سباق الصوت مع طائرته كي يصنع الموت قبل ان تسمعه الحياة، زجاج النوافذ الشفاف في البيوت الراكنة، اصابع يد نافذة من قلب الردم متباعدة متشنجة مفتوحة للهواء والذباب، طفل لا ينام تحت لحاف، شجر الليمون، الأكي دنيا، الدوالي، العواصم، المخيم، القرى، السواحل، الجبال، تناثر التراب والصخور وجوف الارض التي استحال الى قبر جماعي لاناس تلمسوا اول طريق لرجوع، اوراق الدفاتر، الكتب المدرسية المحترقة اطرافها تحت السقوف الساقطة، تفحم الخبز والحليب واشتعال المياه والمطر؟

يذكر احدهم عن تلك الامور الصغيرة، او عن قهوة محمود؟؟ كدت ان اطلق الشتائم واباشر بالطرد ولكني تمالكت نفسي..

لاني صاحب قضية..! ولان اسماك القرش لا تعيش في الصحراء.. قررت التحدث!

ويقف شخص في وسط الجمهرة، يضع فوق انفه الطويل الرقيق نظارة بعيدة عن عيونه، لا تحتوي ملامحه على اي تناسق، ليرفع صوته الرزين كأنه صاحب اكتشاف من غير منازع.

- هل صحيح ما تردد من اشاعات في البلدان القريبة وحتى البعيدة بان واحدة من اطفالك هي التي اسقطت الطائرة؟؟

- قلت نعم!!

ما ان نطقت حتى فغر الجميع افواههم ومن كان واقفا قعد ومن كان قاعدا وقف، تشابكت الكلمات ولم تبق للمسامع جملة تسمع.

وبدل ان اشتم واطرد وارفس، من غير قصد نظرت الى ابنتي وتكلمت بمنتهى الهدوء الى السادة المتفهمين، المدركين بفحوى الامور، العالمين ماذا يختفي تحت كل حبة رمل على ارض هذه الدنيا وتحت بحارها..

- ايها الناس الفازعون الى دارنا..! اعلم ان اكثركم جاء الى هنا وملء نفسه رغبة بان ما سمعه او جاء من اجله ما هو الا اسطورة قروية او حكاية مزاجية او شيء هزلي.. ولكنكم فوجئتم بان الرغبة ذابت وان الارض هي الارض وان ما تناثر فوقها اشلاء حديد..

وان الحكاية جد كل الجد!!

طفحتم بعد تلاشي الرغبة بالذهول ثم حب المعرفة وحرقة شرق الاستطلاع حتى ذروة النشوة في اكبر سبق صحفي.. اصبحت المسألة كيف تنقلون ذهولكم الى الناس بالامانة المعهودة فيكم مع أدق التفاصيل واشد الاثارة او التبسيط.. غاليتم في النظر الي والتفرس في وجهي وأصابعي، لكني اؤكد لكم بانه ليس للون بشرتي او شعري او عيني او نبرة صوتي اية علاقة في الموضوع، فانا اصلا لست الفاعل المباشر بل هي ابنتي!!

وما ان عدت على نطق كلمة ابنتي، حتى علا وانفعل الموقف وتفاعل، وفي بعض الوجوه اشتدت عضلات وفي اخرى تراخت احنكة!

ثم وقف من بينهم واحد لوحظ بأنه استجمع قواه او لعله استعان بكلتا يديه كي يعيد حنكه الى مكانه وقال بلطف مميزا!؟

- ولكني باسم جميع زملائي استأذنك وارجوك ان تروي لنا كيف حدث ذلك؟؟ في هذه الاثناء لمحت زوجتي تأتي الينا بأبريق كبير من القهوة وكثير من الفناجين.

انتهزت الفرصة، اقترحت ان ارد لطفه وان اقدم لهم قهوة قوية ساخنة تنبه الذهن وتنشط الجسم..

حدث استرخاء، استحسن الاقتراح مشروطا بوعد ان اقص ما الذي فعلته ابنتي للطائرة..

- ايها السادة!!.. من وجهة نظري السؤال غلط، الذي يجب ان يسأل ما فعلته هذه الطائرة لابنتي؟؟ وللحكاية بداية!

- يجب ان اوضح لحضراتكم ان هذه الطائرة تمر فوق دارنا مرات عديدة كل يوم، حتى اننا لا نعرف كم مرة، كل ما هدرت فوق رؤوسنا، أهتز البيت كأن الجبال من حولنا تتهاوى، تتفتت اعماقي، ينشطر قلبي، احس برغبة جامحة في الانفجار..

اني موار للبحر، البحر هو الغرب، لذلك اعرف الاتجاهات جيدا وادرك الى اين وجهتها واعلم ما الذي سيحل على الارض من تحت اجنحتها، احس الدم الساخن يغطي وجهي، اغمض عيني كي لا ارى اللحم ملتصقا على الجدران... اما علاقة ابنتي مع الطائرة فقد كانت علاقة حب ومودة، ما كانت تعنيه بالنسبة لها انها سوف تعيد الينا عزيزا غائبا في دنيا الله الواسعة او عما مسافرا حان موعد ايابه.

- لكن لماذا هذا الاحسا..؟!

- ارجوك!! لا تحاول ان تطرح مثل هذا السؤال المسطح لانكم على دراية واسعة باننا اكثر الناس عزيزهم غائب او عمهم مسافر!! لذلك كانت كلما مرت هذه الطائرة تصرخ بفرح.. طيارة.. عمي.. طيارة.. عمي.. طيارة.. عمي.. لم احاول ان اتدخل بين بهجتها وتمزق أحشائي، بين فرحتها ولزوجة الدم على وجهي، لم أكسر طفولة سعادتها باعضائي المنتشرة فوق التراب، لم اقتل بسمتها بالرعب..!! حاولت ان اتركها لحلاوة الطفولة وشفافيتها.. لكن ابنتي على ما يبدو عنيدة..!!

وكانت قد اصرت ان تكبر..! وتكبر..! وتكبر!! حتى استطاع ان يتدخل بين نزف جرحي ولعاب ضحكها من هو غيري.. جهاز لعين ايها السادة، دخل كل البيوت وتفاعل مع الاجيال ليحولها جميعها الى واحد، جيل التلفزة..! اصبحت تعرف كيف تجلس مقابله، ترقب الاشياء، تفهمها، وتسأل بالحاح..! ومن النادر ان يمر مساء دون ان يطل علينا وجه المذيع الباسم كوجه الطيار المرفق بصور الارض المحروقة، الهتك، الخراب، عدد القتلى، نساء رجال شيوخ اطفال، وعادت طائراتنا سالمة..؟!!!

عند مرور تلك الطائرة او الجلوس مقابل الجهاز، تتلاشى بهجة محياها، يلوح غم، يحتقن لونها، تتكمش..! لكنها اصبحت اكثر تحديدا للامور!!

- بابا.. قلـ... سطـ..؟؟؟
- قلت نعم!!!

ويشرق وجه المذيع مرة اخرى، بعد ان يمسي علينا، يخبرنا ان قوات شارلوك عادت بمسبية مع مرافقة صورة لطفلة تاهت بين الهدم، لم تعرف لوالديها سبيلا..

صرخت ابنتي، اختبأت في غرفة تحت السرير، وعندما اقتربت من المعرفة البسيطة اصبحت الطائرة حلمها المتوحش وعند سماع هديرها يتحول الى حالة هستيرية تعتريها حتى فقدان السيطرة والتشنج الحزين، لا تلعب، لا تزهو، لا تمرح، فقط تحملق في الاشياء، وتحاول ان تفعل شيئا..

تعالت بعض الاصوات متسائلة في تردد!

- ماذا فعلتم؟؟ ماذا فعلتم؟؟
- لم يعد امامي اي منفذ سوى انقاذ ابنتي!!
- كيف؟
- يجب ان اسقط الطائرة!!
- لكنك قلت ان..؟؟
- صحيح لكني حاولت!!
- كيف؟؟؟
- توجهت الى جميع انحاء المعمورة واحضرت الاسلحة!!!
- اي اسلحة؟؟
- اعتمدت كل انواعها.. القديمة.. والحديثة.. والحديثة جدا!! لم تبق قذيفة الا واطلقتها باتجاه السماء والفضاء والطائرة!!!
- ماذا كانت النتائج؟؟
- كلها لم تجد نفعا!!

بقيت الطائرة تمر، الناس يقتلون، والمذيع يمسي، يبتسم، يقرأ والصور تتحرك بتلاحق وألوان!!!

- وابنتك؟!
- قلت اصبحت تحملق في الاشياء وتحاول ان تفعل شيئا..!
- ماذا كانت تحاول ان تفعل؟؟
- حتى تلك اللحظة لم تكن تدري، داست على احباطي ويأسي، خرجت الى ساحة الدار، ارسلت من عينيها نظرا ثاقبا الى السماء، شعاع، اشعاع، غضب مترقب، سمعت الهدير، أخذ يقوي، تكاثف فوق بيتنا!!
- ماذا حدث؟؟
- انحنت الى الارض، التقطت شيئا وقذفت به باتجاه الطائرة!!
- وماذا حدث؟؟
- من عجيب الامور انها اصابتها اصابة مباشرة واسقطتها في ساحة دارنا!!!
- هل رأيت الحجر يصيب الطائرة؟؟
- لم اره!!!
- هل قذفت حجرا؟؟؟
- ربما!!!
- اذن ماذا رأيت؟؟؟
- رأيت يدها تكبر وتمتد في الفضاء... وتكبر وتمتد في الفضاء... وتمتد... وتمتد... حتى طالت الطائرة!!!

ارتفعت الاصوات من كل الاتجاهات..

- اين ابنتك؟؟ تريد ان ترى ابنتك؟؟

نظرت الى ساحة الدار، كانت تلتقط سروالها، تحاول ان ترسم شيئاً على الجناح الحديدي الممدد فوق الارض..!!!

- نريد ان نكلمها؟؟

قبل ان استدعيها، صاح احدهم كان ما زال يتفحص الحطام.. العلبة السوداء!!!

ارتفعت الاصوات مرة اخرى في تساؤل جنوني..

- ما محتواها؟؟؟ ما محتواها؟؟؟

قوة عظيمة خارقة اسقطتنا ليس لنا سيطرة عليها!!!!

* تهانينا الحارة *

الى الدكتور ناصر جبيل ناصر بمناسبة حصوله على شهادة طب الاسنان من جامعة خاركوف.

اعضاء الحزب والشبيبة - مجد الكروم

معا لانجاح القائمة المشتركة لانتخابات المستدروت

القائمة المشتركة - فرع حيفا

تدعوكم لحضور اجتماع الحي في وادي النسناس، وذلك يوم الاحد ١٩٨٩/١٠/١٥، الساعة ٧،٣٠ مساء في بيت ام انور جمال، درج شفون ٣. يتحدث في الاجتماع: بنيامين غونين - رئيس القائمة المشتركة. ● صالح عودة - عن الحزب الدمقراطي ● احمد طه - عن الحركة التقدمية ● عصام مخول - عن الجبهة الدمقراطية.

القائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام

□ اجتماع قطري □

يوم الاحد ١٠/١٥، الساعة ٦،٠٠ مساء في حيفا، في نادي المؤتمر، شارع «مار يوحنا» ٣٩، وادي النسناس، حول: القائمة المشتركة لانتخابات المستدروت.

● يتحدث: بنيامين غونين.
● نقاش. ● تلخيص.

أخبار [illegible]

«الكاتب» - العدد ١١٤

● صدر العدد الرابع عشر بعد المئة من مجلة «الكاتب» متضمنا العديد من المواضيع السياسية والاقتصادية والتاريخية بالاضافة الى الادب والقصة القصيرة والشعر.

فضمن المواضيع السياسية كتب كل من اسعد الاسعد «التمسك بمشروع السلام الفلسطيني هو الرد على مشروع مبارك» ومنير سلام «المبادرة المصرية مصيرها الفشل». وهناك قائمة باسماء شهداء الشهر الثاني والعشرين للانتفاضة.

وضمن الدراسات والابحاث كتب معن سمارة «الثروة الحيوانية والحاجة الماسة لتحليل الاعلاف لسد الفجوة في التغذية» وسعد عباس عبيد «الصحافة السرية للحزب الشيوعي العراقي منذ نشوئها وحتى العام ١٩٥٨» وسيف علي مقبل «دور الاستعمار البريطاني والعثماني في تشطير اليمن الى شطرين» وكان هناك موضوع بعنوان «الدبلوماسية والاخلاق في عهد البيريسترويكا» لالكس ايزيوموف واندريه كوتونوف.

وضمن القصة والشعر كتب كل من ابراهيم جوهر واشرف غيظان وجميل حتمل واديبا توماس والمتوكل طه وعبد القادر العزة وماجد ابو غوش وفيصل الزغير ويوسف حامد وبيان الصفدي وعمر محاميد. وشمل العدد الزاوية الثابتة «اصداء ثقافية». وقد احتوى ملحق الكاتب لشؤون الفكر وقضايا السلم والاشتراكية المواضيع التالية:

● ثورة في الوعي السياسي ● الحزب/ المعالم الفكرية للتجديد ● طرق تطور الاشتراكية - الحقوق - الحريات - التعاون ● من اجل مراعاة كافة التناقضات ● التكامل الاوروبي الغربي والحركة العمالية ● فضل الموت على الخيانة.

«ايام في معتقل النقب» للدكتور عبد الستار قاسم

● عن منشورات «لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية الفلسطينية - القدس» صدر كتاب للدكتور عبد الستار قاسم، المحاضر في جامعة «النجاح»، بعنوان «ايام في معتقل النقب».

يحكي الكتاب، الذي جاء في (١٦٠) صفحة من القطع المتوسط، عن معسكر الاعتقال «انصار ٣» القائم في ارض النقب ويناقش اسباب اقامته.

وقد صمم غلافه الفنان الفلسطيني طارق حسن سلامة واهداه المؤلف «الى ذكرى الشهيد الخالد ناجي العلي».

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة - ١٩٨٩/١٠/١٣ ●

١٦،٣٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٣٢ - الجزء الثاني من البرنامج السينمائي «كيف تخلق اسطورة». يتناول مراحل انتاج الفيلم الامريكي الشهير «ذهب مع الريح»
١٧،٤٠ - الفيلم العربي «شقة وعروسة يا رب»، بطولة فريد شوقي، نورا وسمير صبري
«صانع الكمنجات»
٢١،٠٥ - البرنامج الترفيهي «استوديو الغناء»
٢١،٥٥ - الفيلم الامريكي «روكي»، بطولة سلفستر ستالوني، تاليا شير، بارت يانغ، ومن اخراج جون افيلدسن، انتاج العام ١٩٧٦

● نورا ●

● فريد شوقي ●

١٩،٢٠ - استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،١٥ - نشرة الاخبار (بالعبرية)
٢٠،٣٥ - الفيلم الوثائقي المحلي
٢٣،٥٠ - الاخبار الليلية (بالعبرية)
٢٣،٥٥ - الحلقة الاولى من المسلسل الامريكي «جاك والسمين»
٠٠،٤٠ - برنامج رياضي
٠١،٠٠ - انتهاء الارسال

● السبت - ١٩٨٩/١٠/١٤ ●

١٦،٠٠ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٠٢ - البرنامج السينمائي «كيف صنعوا..؟»
١٦،٣٠ - الفيلم الفرنسي «كوكب الشمال»، بطولة سيمون سنيوريه وفيليب نواريه
١٨،٣٠ - البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩،٠٠ - البرنامج الغنائي «مساء الخير»
١٩،٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،٠٠ - المسلسل الامريكي الكوميدي «عائلة كوسبي»
٢٠،٢٥ - برنامج محلي خاص بمناسبة عيد العرش
٢١،٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١،٥٠ - الفيلم التلفزيوني المحلي «تاج على الرأس»، من تمثيل آفنر حزقياهو، ارنون تسادوق، تحيه دانون، جاك كوهين، نافا زيف، رامي باروخ، دوف رايزر، يوسي اشدوت، ومن اخراج رام ليفي
٢٣،٠٠ - البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٤،٠٠ - الفيلم التلفزيوني الكندي «المخابيء»، من تمثيل مارتين واينفريد فينينغار
٠٠،٥٥ - الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠١،٠٠ - انتهاء الارسال

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٢٩) ***

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١										
٢			■		■					
٣					■					
٤					■					
٥				■					■	
٦	■					■	■			
٧		■	■					■		
٨								■		■
٩					■					
١٠				■						

● اعداد: نجوى عواد نمر سلطاني - الطيرة ●

افقي:
١ - شاعر محلي
٢ - يهاجرن - من السلم الموسيقي
٣ - حرف مكرر - صفات (معكوسة)
٤ - سيادة - روح سماوية
٥ - حضنه (معكوسة) - من اشجار الزينة
٦ - امنح - شخصية هزلية فولكلورية
٧ - قهوة (معكوسة) - صوت عذب
٨ - عاصمة اوروبية
٩ - قطر عربي - اصدقاء
١٠ - عاصمة امريكية - شيد

عمودي:
١ - ممثل مصري كوميدي - للتمني
٢ - عبر - رجوعه (معكوسة)
٣ - يعيش - ترعرع (معكوسة)
٤ - مرضعة الرسول - صوت الجرس
٥ - مثلا (معكوسة) - من الحرفيين
٦ - ازعج
٧ - غامق - علو
٨ - اقرص - سرق
٩ - من آثار مملكة سبأ - آلة موسيقية (معكوسة)
١٠ - عاصمة اشتراكية - ارقد (معكوسة)

* حل لغز رقم (١٢٨) *

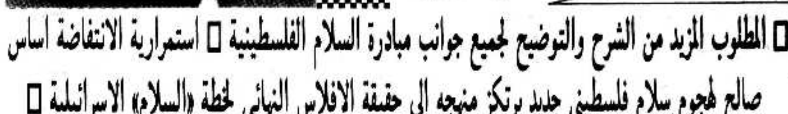
افقي:
١ - اورغواي - كي
٢ - جوادي - بارع
٣ - فيلق - دير
٤ - ربع - سمو
٥ - كلية - دجلة
٦ - ارسال
٧ - نهاريا
٨ - نجري - صرامة
٩ - أبوح - يسار
١٠ - ترلو - لن - هن

عمودي:
١ - اجد - كائنات
٢ - و و - رلى - جبر
٣ - رأف - يسكرون
٤ - غديرها - وحي
٥ - ويلي - لن
٦ - قعد - صه
٧ - يي - جزارين
٨ - أرسل - رأس
٩ - كريمة - نامي
١٠ - يعدو - ماهرة

في حوار شامل مع «صوت الوطن»



المناضل المبعد تيسير العاروري الانتفاضة عملية ثورية عميقة



□ المطلوب المزيد من الشرح والتوضيح لجميع جوانب مبادرة السلام الفلسطينية □ استمرارية الانتفاضة اساس صالح لهجوم سلام فلسطيني جديد يرتكز منهجه الى حقيقة الافلاس النهائي لخطة «السلام» الاسرائيلية □

■ منذ ان ابعدته سلطات الاحتلال الاسرائيلية عن أرض الوطن، ووصوله الى باريس في ٢٧ آب الماضي والرفيق تيسير العاروري، وبالرغم عن الثلاثة عشر شهراً التي قضاها في سجن «جنيد» المركزي قرب نابلس، شعلة من النشاط والحيوية. وقد رافقت عملية الابعاد حملة اعلامية واسعة دانت السياسة الاسرائيلية وطالبت اسرائيل بالكف عن هذه السياسة، وباعادة كافة المبعدين الى أرض وطنهم.

وقد ساهم رفيقنا تيسير بقدر كبير في هذه الحملة حيث كان من ابرز المشاركين في مؤتمر فيينا للمنظمات غير الحكومية وعقد مؤتمرين صحفيين (واحد في باريس والآخر في فيينا) وقام باجراء مجموعة كبيرة من اللقاءات والمقابلات مع مختلف القوى السياسية والنقابية والمنظمات الجماهيرية الفرنسية والغربية. ومع العديد من الصحف والمجلات واجهزة الاعلام الغربية والفرنسية.

كما شارك الرفيق تيسير بعيد «الاومانيته»، جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث أجرى مجموعة من اللقاءات مع العديد من ممثلي الاحزاب الشيوعية والمنظمات التقدمية المشاركة في المهرجان.

وقد كان لنا لقاء مع الرفيق تيسير خص خلاله «صوت الوطن» بهذا الحديث.

□ *ظروف اعتقالك وابعادك لفرنسا اصبحت الان معروفة بعد ان عرضتها الصحف ووسائل الاعلام الغربية والعربية في فرنسا والنمسا. وادينت اسرائيل من قبل العديد من الاطراف الدولية الفاعلة، على عملية الابعاد هذه. ولكن يبدو ان هذه الحملة العالمية ضد الابعاد غير كافية حتى الآن لردع اسرائيل عن الاستمرار في هذه السياسة. فما هي برأيك السبل والطرق لشن اوسع حملة شعبية ورسمية لتعبئة الرأي العام العالمي ضد سياسة الابعاد هذه. وهل هناك من فكرة عن تحرك دولي فلسطيني بخصوص هذه القضية.*

■ ان احد الاسباب الاساسية وراء اختيارنا لتكتيك الاستفادة من كافة مراحل الاجراءات «القانونية» التي تتيحها سلطات الاحتلال الاسرائيلية لمن يصدر بحقهم قرار الابعاد وبالتالي اطالة فترة الاجراءات اطول مدة ممكنة، هو لتوفير الوقت الكافي من أجل تجنيد حملة شعبية ورسمية واسعة ضد سياسة الابعاد، وفتح جبهة جديدة ضد الاحتلال تضاف الى جبهات الانتفاضة المتعددة، وقد اطلقنا عليها «جبهة الابعاد». وفعلا فقد نجحنا خلال العام المنصرم في اتاحة الفرصة لتجنيد حملة واسعة جداً ضد سياسة الابعادات، في الولايات المتحدة واوروبا وفي اسرائيل نفسها، شملت مؤسسات رسمية وشعبية وافرادا، وبشكل خاص اكاديميين ومهنيين ونقابيين وغيرهم.

ولذلك فان تعبئة الرأي العام العالمي ضد سياسة الابعاد هذه، والارتقاء بها الى المستوى الضروري ليكون الضغط الناجم عن ذلك على اسرائيل كافيا لوقف سياسة الابعاد، او على الاقل تجميدها (كما كان قد حدث قبل عدة سنوات بالنسبة لسياسة الاعتقالات الادارية) هذا يتطلب الانطلاق مما هو قائم الآن، والبناء عليه وتطويره وتنسيق فعالياته، من خلال اقامة اطار دائم خاص بذلك لتنسيق الفعاليات والمتابعة، وتوسيع الحملة لتشمل اوساطا جديدة وجديدة باستمرار، وذلك تحت شعار وقف سياسة الابعاد وإعادة المبعدين.

ولعل في تجربة الحملات الواسعة التي نظمت خلال العام الماضي ضد الابعاد ما يشير الى السبل والطرق الناجحة من أجل تنظيم حملات شعبية ورسمية لتعبئة الرأي العام، وهي بالمرتبة الاولى مراعاة الجوانب التي اصبحت تعني هذا الرأي العام أكثر من غيرها وهي بالتحديد المسائل والجوانب المرتبطة بحقوق الانسان وخرق هذه الحقوق والمسائل ذات البعد الانساني.

□ *ان عمليات الابعاد التي تقوم بها اسرائيل ضمن مجموعة متعددة من الاجراءات القمعية وأساليب البطش للقضاء على الانتفاضة تستهدف فيما تستهدف، القضاء على «رأس» الانتفاضة، وافصاله عن جسمها كما يقولون، لان سلطات الاحتلال تعتقد ان ابعاد واعتقال وتصفية «كوادر» ونشطاء اللجان الشعبية في الانتفاضة سيضعفها، وبالتالي سوف يؤثر على مسارها، ويحد من نموها وتصاعدها وتيرتها. ما هو رأيك في هذه النقطة ؟*

■ ان الحياة نفسها قد اجابت عن هذا السؤال، حيث ان مجمل عمليات الابعاد لم تضعف الانتفاضة ولم تؤثر على مسيرتها. والسبب في ذلك في رأيي يعود الى طبيعة الانتفاضة نفسها، فالانتفاضة كونها عملية ثورية استندت الى مشاركة الجماهير الواسعة فيها. وفي ظل مثل هذا النهوض الثوري العظيم، فان هذه الجماهير الواعة فيها كان بإستطاعتها ان تدفع للامام كوادر جديدة لتحل بكل جدارة محل من اعتقل او ابعد او قتل. وكما هو معروف فإن ما تتعلمه وتتلقاه الجماهير (والكوادر الاكثر نشاطاً بشكل خاص) خلال أيام، ابان عملية النهوض الثوري، كما هو الحال في الانتفاضة، من خبرة وحكمة وتجربة وصقل للروح والاخلاق الثورية، يفوق ما يمكن ان تتعلمه في سنوات.

□ موقع الانتفاضة في النضال الوطني الفلسطيني ●

□ *كونك احد مناضلي الانتفاضة. ما هو تقييمك لموقع الانتفاضة في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني وما هي مقومات استمرارية الانتفاضة حتى تحقيق الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني ؟*

■ ان الانتفاضة برأيي تشكل اضافة نوعية جديدة لتجارب الحركة الثورية العالمية. وهذا ما تجمع عليه اوساط واسعة ليس فقط فلسطينية او عربية وانما عالمية ايضا، وبذلك فإنها تحتل بالضرورة مكانا خاصا متميزا في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني. انها تلك القفزة النوعية الجديدة (التي اخذت شكل الانفجار الجماهيري الثوري العظيم)، التي هي بدورها تتابع لعملية تراكم طويلة، بدأت منذ السنوات الاولى للاحتلال بجوانب وعمليات متعددة اهمها تراكم خبرة بناء المنظمات الجماهيرية وتكتيك النضال الجماهيري والسياسي، وتعمق الوعي السياسي والتعبئة السياسية وانبعاث الشخصية الفلسطينية، وتراكم أثر عمليات القمع والبطش والاذلال والحصار والاستعباد التي مارستها سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني. وتراكم خبرات الدروس التي كان يتلقاها شعبنا وحركته الوطنية لدى كل هبة شعبية، وتعمق وعيه لقدرته على افشال المؤامرات التي تحاك ضد قضيته الوطنية، كما كان الامر في المعارك والهبات الجماهيرية ضد الحكم الذاتي واتفاقية كامب ديفيد والادارة المدنية وروابط القرى والتقاسم الوظيفي وغيرها.

اما اهم مقومات استمرارية الانتفاضة حتى تحقيق الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني، فتكمن في الدرجة الاولى في المحافظة على المشاركة وعدم التهاون تجاه أية مظاهر او أساليب تقلص من قاعدتها الجماهيرية، والمحافظة على طابعها الدمقراطي العميق، والتمسك بحزم بالنهج السياسي الواقعي، كما عبرت عنه قرارات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ومبادرة السلام الفلسطينية، هذا النهج التي كان للانتفاضة دور حاسم في اقراره، والتمسك بتكتيكات النضال التي برزتها تجربة الانتفاضة، واخيرا تحسين وتطوير اشكال دعم الانتفاضة المادي والمعنوي، وتوجيه هذا الدعم لمستحقيه فقط، وبشكل خاص لجماهير العمال والفلاحين والفقراء، وكل من هو مستحق فعلا لهذا الدعم وبحاجة اليه. ومما لا شك فيه فان تعزيز الوحدة الوطنية وتجاوز كل السلبيات والثغرات التي تبرز في عمل القوى المشاركة في الانتفاضة يبقى مقوما أساسيا من مقومات استمراريتها.

□ *ان اسرائيل وبعض المراقبين والصحفيين الاجانب يدعون ان وتيرة المظاهرات الشعبية الواسعة التي ميزت الانتفاضة في اشهرها الاولى قد انخفضت لصالح نماذج من المواجهات المنسقة والمنظمة ضد قوات الاحتلال. وهناك دعوات لتصعيد الانتفاضة من خلال هذا الشكل من النضال فقط. على ضوء هذه المعطيات ما هو مفهومك لهذا الشعار، وكيف تتم عملية تجذير وتوسيع قاعدة المشاركة الجماهيرية في الانتفاضة.*

■ ان الانتفاضة كعملية ثورية عميقة قد شملت كافة جوانب حياة المجتمع الفلسطيني على ارض دولة فلسطين المحتلة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والاخلاقية والتربوية وغيرها، وكذلك كافة جوانب علاقات هذا المجتمع بقوى الاحتلال وسلطات الاحتلال ومؤسساته ومجتمع الدولة المحتلة. وفي ذلك احد ابرز مظاهر عظمتها وقوتها واستمراريتها. ولذلك فلدى الحديث عن تصعيد الانتفاضة لا يجوز اختزال الانتفاضة واحلال تكتيك نضالها ضد قوات الاحتلال بديلا منها وبالتالي اقتصار الحديث عن تصعيد تكتيك النضال كرديف لتصعيد الانتفاضة.

فتصعيد الانتفاضة كما افهمه هو تصعيد كافة اوجه عملية التغيير الثورية المذكورة اعلاه، اي عملية تطوير وتجذير وتعميق وتوسيع لكافة المظاهر والمجالات والجوانب التي تشملها الانتفاضة.

ان مسائل تجذيرها وتوسيع قاعدة المشاركة الجماهيرية فيها، هي مسائل لا يمكن معالجتها بعصا سحرية او بالوصفات الجاهزة والتمنيات، وإنما يجب معالجتها بالارتباط بالواقع الملموس المتغير والمتطور في المناطق المحتلة بشكل عام، وفي كل موقع بشكل خاص، وبالارتباط مع مجمل العوامل المؤثرة لن يستطيع التصدي لها بفاعلية الا القيادات الحقيقية الفعالة للانتفاضة (على نطاق البلاد والمناطق والمواقع) الواعية لاهمية التصدي لهذه المسألة الهامة، والقادرة على معالجتها وفق الظرف الموضوعي والذاتي الملموس، وكذلك بالتعاون والجهود المخلصة لكافة قوى الحركة الوطنية.

□ *استفحلت في المدة الاخيرة ظاهرة تصفية العملاء والمتعاونين مع سلطات الاحتلال، وتمت بعض العمليات التي يمكن ان يكون لها تأثير سلبي على الجماهير (منها على سبيل المثال التشنيع بجثث المتعاونين والعملاء). كيف تنظر الى هذه الظاهرة، وما هي أفضل الوسائل والسبل للتعامل مع مسألة العملاء والمتعاونين مع الاحتلال ؟*

■ انا اتفق مع ما دعت اليه القيادة الوطنية الموحدة في نداءاتها الاخيرة بهذا الخصوص، لما اتصف به هذا الموقف من حكمة وروح المسؤولية. والالتزام بذلك، سيضع حداً لتلك الآثار السلبية التي اساءت الى الانتفاضة، وهو في نفس الوقت يقترح السبل الرادعة والفعالة للتعاطي مع مسألة العملاء، والمتعاونين، ويحدد الهيئات المسؤولة والمخولة باتخاذ القرارات.

● آفاق التحرك السياسي الفلسطيني ●

□ *كنت قد تحدثت عن شن هجوم سياسي دبلوماسي عالمي جديد تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية بعد وضوح فشل خطة شمير ـ رابين، ووصولها الى طريق مسدود. فما هي برأيك الخطوات العملية في هذا المجال، وكيف يمكن لمنظمة التحرير الانتقال بالقضية الفلسطينية الى مرحلة نوعية جديدة على الصعيد العالمي. فهناك من يقول ان هجوم السلام الدبلوماسي الفلسطيني قد استنفد قدراته امام التعنت الاميركي في مساندة خطة شمير. ما هي آفاق المستقبل بهذا الخصوص، وعلى أية قاعدة يمكن للتحرك السياسي الدبلوماسي الفلسطيني ان يقوم ويستند ؟*

■ اولا اريد ان اشير الى ان مداولات ونتائج اجتماع قمة عدم الانحياز الاخير في بلغراد، يمكن ان تكون بداية ملائمة وناجحة لاستئناف هجوم سياسي ودبلوماسي جديد تقوم به م.ت.ف. وفي كل الاحوال اعتقد بان استئناف مثل هذا الهجوم يجب ان يرتكز منهجه الى حقيقة الافلاس النهائي لخطة شمير ـ رابين، وهو ما تقر به وتذكره كل يوم الصحافة الاسرائيلية، ومن جهة ثانية فان خطة السلام الفلسطينية لم تعط حتى الآن الفرصة للاختبار العملي، ومن حقها ان تأخذ فرصتها كما اخذت خطة شمير ـ رابين فرصتها.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فلدينا فرصة انعقاد الدورة القادمة للامم المتحدة، وكذلك الطلب من الحلفاء السوفييت والاصدقاء الفرنسيين لتشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي الذي تم الاتفاق عليه من خلال اجتماع الرئيسين غورباتشوف وميتران، وكذلك اتخاذ الخطوات الضرورية من اجل الزام الاطراف العربية بتنفيذ قرارات مؤتمري القمة العربية الاخيرين، بما في ذلك قرار تشكيل لجنة المتابعة بخصوص القضية الفلسطينية التي يترأسها الملك الحسن الثاني.

وهناك امكانية تكثيف وتطوير الاتصالات بالدول الاوروبية المختلفة بالاستناد الى وبالاستفادة من تجربة زيارة الرئيس عرفات لفرنسا، من اجل تطوير مواقفها ودفعها لاتخاذ دور اكثر فعالية ونشاطا في عملية السلام في الشرق الاوسط، خاصة وان غالبية هذه الدول تربطها بالمنظمة علاقات ومصالح هامة ومتعددة الجوانب.

وكما كانت الانتفاضة اساساً لهجوم السلام الفلسطيني في المرحلة السابقة، فان استمرارية الانتفاضة وتجذيرها ورسوخها من جهة، وزيادة البطش والقمع والارهاب الاسرائيلي من جهة اخرى، تبقى اساسا صالحا لهجوم سلام جديد.

وبهذا الخصوص فانني اريد ان اؤكد باننا لسنا بحاجة الى مبادرة سلام جديدة، وانما قد نكون بحاجة الى المزيد من الشرح والتوضيح لكافة جوانب هذه المبادرة، لتبيان انها فعلا تقود الى سلام عادل ودائم وثابت بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي ودولتي فلسطين واسرائيل وبالتالي في المنطقة ■

[اجرى الحوار: بولس كارمي]

□ (عن شهرية «صوت الوطن» ـ العدد ٢ ـ تشرين الاول ١٩٨٩)

الاشتراكية هي ابداع الجماهير، ابداع الشعب الحر

● بقلم: الكسندر ياكوفليف ●



● ننشر، فيما يلي، مقاطع واسعة من الكلمة الهامة التي القاها عضو المكتب السياسي رئيس الدائرة الاعلامية الكسندر ياكوفليف امام خريجي اكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

لقد نضجت الاشتراكية، الان فقط، الى مستوى تنفيذ المهمة التي ستكسب مستقبلها اهمية عظيمة ـ الى مستوى خلق وصقل نظام فعال للروابط المستعادة في المجتمع. ويدور الامر، جوهريا، حول ترسيخ سلطة الشعب ودمقرطة المجتمع الاشتراكي. وهنا بالذات يكمن الاتجاه الرزين والسارية الرئيسية وجوهر ومعنى البيريسترويكا.

*** الحفاظ على امزجة الانتقاد والغلاسنوست والنقاشات الحرة الحادة، بشكل مصطنع، ليس امرا غير معقول فحسب، بل ويتعارض مع روح البيريسترويكا وتجديد المجتمع دمقراطيا * الدعم المصطنع للعدمية يقود التطور الى طريق مسدود ويضيق الافاق الروحية والعملية للانسان ***

ان التعاليم الاشتراكية تعرف عقيدة واحدة ـ عقيدة التطور. وهذا يعني، حقا، انه يجب ان يوجد العديد من الخيوط المتنوعة التي لا تقود من التعاليم الى التطبيق فحسب، بل ومن التطبيق الى النظرية. وهذه ستمكن، بل وستفرض تصحيح الاراء والمسالك والقرارات في الوقت المناسب.

الاشتراكية هي ابداع الجماهير، ابداع الشعب الحر. ويجب توفير الظروف الاجتماعية والقانونية المؤمّنة والضامنة من أجل هذه الحرية وهذا الابداع. ولا يتوفر هذا الا في ظروف الدمقراطية.

ان الاقتصاد الاشتراكي مدعو لخدمة الانسان. ولهذا يجب ان يكون مرتبطا بمجموعات من الروابط مع الانسان، والتعرف على احتياجاته المعقولة وخدمتها. وهذه الروابط المؤثرة بشكل الزامي وفعال لا تستطيع ان تمنحها سوى السوق الاشتراكية والاشكال المتعددة لتحقيق الملكية الاجتماعية.

والاشتراكية تعني حرية الابداع الروحي والتعبير عن النفس وتطور الانسان. لكن هذه الحرية غير ممكنة الا في ظروف احترام العمل والانتاج العقلاني، وفي احترام العملية العقلانية بشكل عام. وهي ممكنة فقط في ظروف تحرير هذه العملية من براثن البيروقراطية ومن مختلف العراقيل والتطويقات.

الاشتراكية هي المساواة والاخوة والصداقة بين الشعوب ونفهم، اليوم، ونحس بحدة ان كل جيل لاحق يبدأ بحلها، لنفسه، من البداية بانسجام مع الظروف التاريخية المتغيرة.

ونفهم ونرى ان التشويهات في الاقتصاد وفي المجال الاجتماعي تداخلت، بالضرورة، مع العلاقات بين الشعوب.

الاشتراكية هي الانسانية (هومانيزم) في ظاهرة جديدة وعلى مستوى ارفع. لكن هذا يجب ان لا يعبر عنه بالكلام فقط. يجب ان يكون انسانيا مضمون العلاقات الاجتماعية اليومية الواقعية، والتأثير المتبادل بين الانسان والمجتمع في كل مكان وفي كل شيء، وقبل كل شيء في الواقع ومن ثم في الكلام.

والاشتراكية تتطلب ترسيخ الايديولوجيا في كل انسان بانه مالك لمصيره ولبلاده (صاحب البيت)، ولكن لا يمكن ان يكون الانسان صاحب البيت ومع ذلك لا يؤثر على شيء ولا يقرر في شيء اذا كان طيلة حياته يسلك كمتوسل وليس كمنتج حياته الخاصة.

والاشتراكية تعني تأمين العدالة الاجتماعية بدون اية شروط. والنظام الاداري ـ الباشر لا يبدعها، بل يقوضها. والعدالة الاجتماعية لن تكون ذات قيمة متكاملة اذا لم يحصل عليها الانسان ذاته، واذا لم تكن نتيجة لمجهوداته، بل صدقة من المكتب او الموظف المسؤول.

واخيرا فان الاشتراكية هي مجتمع تعرف فيه الجماهير كل شيء، وتحكم بوعي على كل شيء، وتسنح لها الفرصة لبلورة الرأي القيم والمؤثر في جميع المسائل.

والانطلاق من هذا الراي واضافته الى رصيدها ومشاركتها في الحياة الاجتماعية. وهذا غير ممكن الا في ظروف الغلاسنوست.

والبيريسترويكا تحل جميع هذه المهام التي تعني، بمجملها، خلق وصقل نظام عملي من الروابط المستعادة، متشعب وفعال.

وحين نصقل نظام الروابط المستعادة نجعل من الاشتراكية نظاما اكثر مرونة واحساسا بالنسبة للانسان، واكثر انسانية، بالتوجه نحو الادارة الذاتية والتطور الذاتي، ويؤمن عدم العودة الى الاسلوب السلطوي الاوامري. ويكون قادرا ونشطا على السير الى الامام في مختلف المجالات مع نجاحات اعظم للانسان.

هذا هو السبب الذي من اجله نطلق صفة الثورة على البيريسترويكا، لانه يجب اقامة تركيبة جديدة من العلاقات والروابط الاجتماعية، التي ستتلاءم، بهذا الشكل او ذاك، مع مصالح وتصورات جميع الناس.

ماذا تعلمنا السنوات الاربع من البيريسترويكا؟ لقد حققنا تحليلا للوضع الاجتماعي لا مثيل له من حيث العمق والانفتاح والالام والشجاعة. ومن المفهوم ان الانتقاد هيمن على هذا التحليل. وحده الانتقاد ـ الذي اخافت العديدين عندنا وبعض اصدقائنا في الخارج ـ كانت باسلوبها الخاص تعويضا عن عشرات السنوات من الصمت والاطراء المتحمس.

ولقد اصبح الانتقاد، في الوقت نفسه، شيئا جيدا ومنقذا ومكررا، ومع الاخذ بعين الاعتبار التجارب المكتسبة وجميع نتائج موجة التطهير، مشروع هو السؤال: الم يحدث كبح اكثر من اللازم في هذه المرحلة؟ الم تنشأ عملية متواصلة من الشكوك في الجميع وفي كل شيء، الا يثار، شئنا ام ابينا، التشاؤم الاجتماعي الملائم للقوى المعارضة للبيريسترويكا؟

انها مسألة هامة، صعبة ومعقدة، من الصعب حلها وصعبة على السيئة.

ان الحفاظ على امزجة الانتقاد والغلاسنوست والنقاشات الحرة الحادة، بشكل مصطنع، ليس امرا غير معقول فحسب، بل ويتعارض مع روح البيريسترويكا وتجديد المجتمع دمقراطيا.

لقد دفعنا ثمنا غاليا، غاليا جدا، وفي جميع العلاقات خلال عشرات السنوات من الصمت وكبت التفكير الاجتماعي. لقد دفعنا بانهيار الاخلاق وبهيبة السلطة وبالاخطاء والخسائر الاقتصادية وكوارث البيئة.

لقد جاءنا الانتقاد مع البيريسترويكا واصبح معيار الحياة، وسيبقى كذلك في المستقبل. وان موقف الحزب الشيوعي السوفييتي المبدئي بهذا الخصوص واضح ولا رجعة عنه.

ولا يمكننا ان لا نرى خطر تعذيب النفس الاجتماعي (المازوخية الاجتماعية) اللامبالي، في نهاية المطاف، بما يخفيه من تمجيدات او لعنات. ويجب ان توضع الكوابح الاخلاقية أمام هذه الظاهرة الاجتماعية التي تلتهم كل شيء. وبالطبع ليس الكوابح الادارية. يمكن، بل ويجب ان تكون هذه الكوابح من خلال تحسين الوضع الاجتماعي والدمقراطية التي تستطيع، لوحدها، تفعيل مقياس الجيد والسيء، والتربية العقلانية، وتربية الاحساس بالالم الوطني ازاء الاخطاء والنواقص، التعود على الفعل والانتاج وليس على الكلام.

ان كايجا كهذا مدعو الى رص قوى المجتمع، ليس على الانتقاض بل على اساس راسخ من ديمومة الواقعي والمتكامل، وعلى اساس استحالة صد التحولات الجارية، والايمان بالقيم التي خلقتها البيريسترويكا.

ان الدعم المصطنع للعدمية يقود التطور الى طريق مسدود يضيق الافاق الروحية والعملية للانسان.

ان الدليل الصادق على الانتقاد الخلاق والبناء والمهتم بالامور، ليس بالوضعية (بوزا)، يكمن في مقدرته على فتح افاق جديدة ووضع الاحتياطات والامكانيات التي لم تكن معروفة او ملاحظة، من قبل، في متناول يد الشعب.

وتكمن رسالة الانتقاد في ان يخدم، كرابطة مستعادة، تزيد في طاقة النظام الاجتماعي ومقدرته على الحياة وعدم تجريده من القوى الخلاقية والحياتية.

ولا يوجد اي شيء لا يمكن التغلب عليه وحله والتوصل اله في القضايا التي تحلها البيريسترويكا.

عندما تبدأ كرة الثلج بالتدحرج!

● تتمة من الصفحة ٣ ●

والنيابة العامة ان يعتمدا الرأي المتزن وان تجري المحاكمة بموجب هذا القانون فقط في الحالات التي تنطوي على خوف من مس ملموس بأمن الدولة».

وعلى وجه التأكيد فان كثيرين، غير بلوخ، يعتقدون بضرورة الغاء هذا القانون «وازاحة هذه الوصمة عن مجموعة قوانيننا». وقد زادت هذه الاصوات وكشفت عن وجهها ـ وهذا طبيعي ـ في اعقاب محاكمة ابيي نتان، ويمكن اعتبار تصريحات السكرتير السابق لحزب «العمل»، عوزي برعام، الذي دعا الى الغاء هذا القانون مثالا ساطعا في هذا المجال.

لكن يبقى السؤال، هنا، هل يستطيع المجتمع الاسرائيلي المحافظة على «طابع الدولة الدمقراطي» فقط من خلال حماية «الهيئة القضائية» من التأثيرات السياسية «للهيئة التشريعية»؟

بالطبع فان الجواب على السؤال اعلاه بشكله هذا هو النفي. فرغم ضرورة وواجب حماية «الهيئة القضائية» من اية تأثيرات خارجية، مهما كان مصدرها، الا ان هذا الموضوع يبقى بمثابة جانب وحيد من عدة جوانب تتعلق بالموضوع بغض النظر عن الاهمية التدريجية لكل جانب. ولعل هذه النقطة تتضح امامنا اكثر اذا اخذنا جانب كم الافواه وتضييق الخناق على حرية التعبير في قضية ابيي نتان. فمحاكمة نتان تعني محاولة منعه من مواصلة طريقه ومنعه من كشف عقم الموقف الاسرائيلي من قضية الحوار مع م.ت.ف. عن طريق استخدام القانون لاهداف سياسية صرف.

وقد رأى بلوخ، في مقاله، هذه الظاهرة حين ربط بين محاكمة نتان وبين منع الشخصيات الفلسطينية من عقد المؤتمر الصحفي حول حملة الضرائب في بيت ساحور والذي كان من المقرر عقده في القدس العربية. وأكد في هذا المجال ان «كم الافواه قبل وقوع الحدث (المؤتمر الصحفي هنا ـ ر.ح) هي خطوة خطيرة نعرف كيف بدأت لكننا لا نعرف اين ستنتهي».

«اليوم يكمون أفواه العرب في القدس الشرقية ـ يقول الكاتب ـ وغدا يفعلون ذلك مع مجموعات متطرفة من اليمين أو من اليسار في القدس الغربية.. فمن السهل كم افواه العرب في القدس الشرقية لكن علينا ان نتذكر أنه عندما تبدأ كرة الثلج بالتدحرج فمن الصعب ايقافها».

ويبدو انها بدأت!

[illegible]

استشهاد مقاتل فلسطيني شمالي مستوطنة مرغليوت

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ذكر راديو «صوت اسرائيل» ان مقاتلا فلسطينيا من الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين سقط، صباح امس، برصاص جيش الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة المحررة، على بعد ٣كم شمالي مستوطنة «مرغليوت».

واضاف الراديو ان الجيش الاسرائيلي لاحظ تحركات المجموعة في المكان المذكور وعلى الفور اطلق النار عليها فسقط واحد منهم وتراجع زملاؤه... وعرف من المواد التي يحملها المقاتل انه ينتمي الى الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين.

بالمقابل ذكرت الشرطة اللبنانية ان شخصين احدهما مدني والاخر مقاتل قتلا، امس (الخميس)، بنيران الجيش الاسرائيلي، كما جرح اثنان اخران في هجوم على ميليشيات لحد العميلة.

بيان المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد في المانيا الدمقراطية:

علينا البحث، عندنا، عن اسباب هجرة المواطنين

● «لن تكون هناك مفاوضات حول الاساس الاشتراكي لالمانيا الدمقراطية» ●

● برلين ـ اعلنت الاذاعة الوطنية في المانيا الدمقراطية يوم الاربعاء، ان منظر الحزب الاشتراكي الالماني الموحد، كورت هاغر، اعلن انه يؤيد الاصلاحات في المانيا الدمقراطية.

وبثت الاذاعة مقابلة كانت اجرتها صحيفة «انباء موسكو» الاسبوعية السوفييتية مع هاغر يوم السبت الماضي، في برلين صرح فيها «بان ما هو اكثر الحاحا في المانيا الدمقراطية هو وضع طريقة محددة لتحقيق التغييرات الضرورية».

ويرى هاغر «ان ممارسة الاصلاحات تقتضي قبل كل شيء، ان يشارك الشعب بطريقة اكثر فعالية في حل مشاكل هامة على الصعيد الاجتماعي كما تقتضي تطوير السياسة الاعلامية في المانيا الدمقراطية».

وصرح هاغر ردا على سؤال طرحه الصحفيون السوفييت حول الالمان الدمقراطيين الذين يلجأون باعداد كبيرة الى المانيا الاتحادية «لتطبيع الموقف يجب قبل كل شيء، ازالة كل العقبات التي تمنع الشبان من استخدام كل طاقاتهم».

«ولان هؤلاء ليسوا مع الاشتراكية او لان لديهم اقرباء في المانيا الاتحادية او لانهم جذبوا بالجانب الوهمي من الرأسمالية».

من جهة اخرى اعلن بيان صدر عن مكاتب رئيس الوزراء الدنماركي، امس الاول، في كوبنهاجن ان رئيس الدولة وزعيم الحزب الاشتراكي الالماني الموحد اريك هونيكر، الغى الزيارة التي كان سيقوم بها الى الدنمارك في (٢٥) و(٢٦) تشرين الاول الجاري.

ولم تقدم اية ايضاحات للحكومة الدنماركية لتبرير الغاء الزيارة.

وعلى صعيد اخر افاد مصدر في المانيا الاتحادية ان اكثر من (٥٠) مواطنا من المانيا الدمقراطية قرروا العودة الى وطنهم بعد مضي اسابيع قليلة على هجرتهم الى الغرب.

واصدر المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد، مساء امس الاول، بيانا جاء فيه ان «المانيا الدمقراطية لا يمكنها ان تكون غير مبالية ازاء المواطنين الذين يعيشون ويعملون هنا ويغادرونها. وان اسباب قرارهم قد تكون متعددة. ولكن علينا ان نبحث عن هذه الاسباب عندنا وسنبحث عنها كل من موقعه وكلنا معاه.

واضاف البيان «ومن بين الامور التي يجب علينا ان نبحثها تطوير الاقتصاد والتعاون الدمقراطي وتحسين وتطوير المواد الاستهلاكية وحرية اكثر لوسائل الاعلام والسفر الى الخارج وحماية البيئة».

واردف بيان المكتب السياسي «ومع هذا لا يمكن ان تكون هناك مفاوضات حول الاساس الاشتراكي لالمانيا الدمقراطية. ولن نسمح بالمس بمكانة العمال والفلاحين والقيم والمثل وبانجازات النظام الاشتراكي».

● هذا المواطن يواجه مشكلة كبيرة في الوصول الى بيته في بيت ساحور بسبب وضع قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي هذه «القلاع» امام بيته بحجة ان الشبان يقومون بالقاء الحجارة من هذا الشارع!! (تصوير: «باسل» ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ القدس)

✻ الاتفاق مبدئيا على مشروع

● تتمة من الصفحة الاولى ●

اما فيما يتعلق بالتعديلات التي ادخلت على الوثيقة في صياغتها شبه النهائية فانها على النحو التالي: بالنسبة للبند الاول من الوثيقة، وهو بند هوية لبنان، فقد اضيفت على النص عبارة «لبنان وطن نهائي لجميع اللبنانيين». اما بالنسبة للبند الثاني، الذي يتعلق بالنظام السياسي، فلم يطرأ اي تعديل على النص. وبخصوص صلاحيات رئيس الجمهورية فقد ابقي على النص الذي يقول «ان رئيس الجمهورية هو القائد الاعلى للقوات المسلحة» وتمت معالجة الخلاف الذي نشأ بشأن هذه النقطة باضافة فقرة على البند المتعلق بصلاحيات مجلس الوزراء وتقول «ان مجلس الوزراء هو السلطة الوحيدة المنوط بها حصرا مسؤولية القوات المسلحة».

ومن ناحية الخلاف الذي نشأ بشأن رئاسة جلسات مجلس الوزراء فقد ثبتت الفقرة التالية كما هي. وتقول: «ان رئيس الجمهورية يترأس مجلس الوزراء متى شاء دون ان يصوت».

وبالنسبة للفقرة الثالثة التي يدعو فيها رئيس الجمهورية مجلس الوزراء للانعقاد استثنائيا كلما رأى ذلك ضروريا، اضيفت اليها جملة «بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء». وقد استبدلت فترة ٣٠ يوما، الواردة في صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء كمهلة لاصدار المراسيم والقوانين، بمهلة ١٥ يوما في كل الحالات.

وبالنسبة لتعيين نواب جدد، [illegible] استكمالا لعدد النواب، فقد اتفق على ان تقدم حكومة الوحدة الوطنية التي ستشكل ترشيحات على ان يصوت مجلس النواب على قبول المرشحين بالاكثرية وعلى الا تقدم الحكومة سوى اسم واحد لكل مقعد. وتقررت ولاية رئيس المجلس النيابي واعضاء مكتبه لمدة اربع سنوات بدلا من سنتين، قابلة للتجديد، كما كانت واردة في النص . واعطي لرئيس الجمهورية حق حل المجلس مرة واحدة خلال ولايته، في حالتين: الاولى اذا رفض المجلس التصديق على الموازنة العامة والثانية اذا دعي المجلس لعقد جلسة استثنائية ولم يستجب للدعوة خلال مدة شهر.

اما بالنسبة لبند الغاء الطائفية السياسية فقد اضيفت على النص فقرة تقول بتشكيل لجنة من الرؤساء الثلاثة، الجمهورية والمجلس والحكومة، وشخصيات نيابية لوضع خطة لالغاء الطائفية السياسية دون تحديد فترة زمنية لانهاء ذلك.

وفيما يتعلق بالبنود الثاني والثالث والرابع من الوثيقة، المتعلقة ببسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل التراب اللبناني وتحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي والعلاقات اللبنانية ـ السورية فقد بقيت كما هي واردة في الوثيقة دون اي تعديل.

هذا وسيدعو الحسيني الى جلسة عامة للتصديق على الوثيقة، بندا بندا، في حال نجاح لجنة الصياغة في انجاز مهمتها، على ان يتم التوقيع في نهاية الجلسة العامة على محضر الجلسة من قبل النواب.

✻ شمير: هبوط الطائرة السورية

● تتمة من الصفحة الاولى ●

اسرائيل.

واعلن المتحدث باسم الجيش في الشمال، رعنان غيفن، في حديث اذاعي امس، ان سلاح الجو الاسرائيلي عرف هوية الطائرة السورية حال دخولها اجواء اسرائيل لكنه لم يفصح عن الاسباب والدوافع التي حالت دون اعتراضها رغم بقائها في الاجواء الاسرائيلية مدة سبع دقائق قبل هبوطها في مطار مجيدو. وهذا ما اكده احد ضباط سلاح الجو الاسرائيلي.

كما انه لم يقدم اية تفسيرات بشأن عدم وصول اجهزة «الامن» ومسؤولي سلاح الجو الاسرائيلي الى المطار الا بعد مرور ٢٠ دقيقة على هبوط طائرة «الميغ» السورية.

وقال غيفن ان طائرة «الميغ ٢٣» تعتبر العمود الفقري لسلاح الطيران السوري وهي مزودة بتجهيزات معقدة وحساسة وكانت حتى الان غير معروفة بالنسبة للغرب.

واوضح ان الطائرة السورية لم تكن مزودة باسلحة باستثناء مدفعين رشاشين من عيار ٢٣ ملم.

ونفى المتحدث العسكري في الشمال ان يكون هبوط طائرة الميغ ٢٣ السورية في اسرائيل ناجم عن خلل فني طارىء اضطره الى ذلك. وقال: يمكن القول بشكل قاطع ان الطيار فر من الخدمة العسكرية وطلب حق اللجوء السياسي في اسرائيل.

هذا وكان مصدر سوري مسؤول اعلن، امس، ان الطيار السوري الذي هبط في مطار اسرائيلي قام بهبوط اضطراري بعد صعوبات فنية وان سوريا طلبت من اللجنة الدولية للصليب الاحمر التدخل لاعادة الطيار.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس ان الطيار السوري واسمه عادل باسم وهو برتبة رائد طلب، فور هبوطه من الطائرة، حق اللجوء السياسي في اسرائيل مبررا ذلك ـ حسب رواية وسائل الاعلام الاسرائيلية ـ بانه تعرض لمضايقات كثيرة من جانب قيادته وبعد ان قام البوليس السري السوري بكسر انفه والحق اضرارا باضلاعه في أعقاب تقديمه طلبا للحصول على سكن ملائم.

وقال الطيار السوري انه اقلع من قاعدة جوية سورية تقع جنوبي العاصمة دمشق على بعد ٣٠ كم. وحلق بطائرته على ارتفاع منخفض دون ان يجري اي اتصال بالراديو مع سلاح الجو الاسرائيلي.

واعلن ان قائد الجيش دان شومرون طلب امس من ضابطين كبيرين في الجيش اجراء تحقيق كامل في قضية هبوط الطائرة السورية في اسرائيل.

ويترأس طاقم التحقيق هذا العميد هرتسل بودينغر يساعده عقيد يعمل كقائد قاعدة رقابة جوية.

✻ اربعة شهداء، اثنان منهم من نابلس

● تتمة من الصفحة الاولى ●

مساء الشاب عبد الله مصطفى طه (١٧ عاما) من بيت سيرا بعد اصابته برصاصة في البطن. هذا ولم تعرف ظروف استشهاده ووردنا انه قد قتل على يدي احد المستوطنين.

● القدس ●

اغلق جنود الاحتلال ابواب البلدة القديمة لساعات طويلة بعد ان القى ملثمون الحجارة على منزل شارون في البلدة واعتقلوا العديد من المواطنين.

كما القيت حجارة وزجاجات فارغة باتجاه سيارة مستوطن في شارع هارون الرشيد.

وفي قرية العيسوية هاجم ملثمون، ظهر امس، دورية عسكرية بالحجارة والزجاجات الفارغة وداهم جنود الاحتلال على اثرها العديد من منازل القرية واعتقلوا العديد من الشبان وعرف منهم الطفل وائل جبين عبيد (١٤ عاما).

وجرت اشتباكات عنيفة استمرت حتى ساعة متأخرة من مساء امس واطلق الجنود العديد من قنابل الغاز والرصاص المطاطي واصيب العديد من المواطنين عرف منهم عبد الخليل عبد النبي (١٥ عاما) كما ارغم الجنود المواطنين على محو الشعارات المكتوبة على الجدران وانزال الاعلام الفلسطينية من على اعمدة الكهرباء في المخيم.

● بيت لحم ●

وجرت اشتباكات عنيفة، يوم امس، في المدينة اصيب خلالها احد الشبان بعيار ناري في كتفه من حارة الفواغنة. وقام الشبان برشق السيارات العسكرية بالحجارة والزجاجات الفارغة واطلق الجنود خلال ذلك الرصاص الحي والمطاطي واقتحموا العديد من المنازل وحطموا اثاثها. وعرف من البيوت التي اقتحمت بيتا المواطن علي ابو عاهور واحمد يوسف ابو عجرة.

واطلق الجنود الرصاص على خزانات المياه في المدينة.

وحاول الجنود ارغام اصحاب المحلات التجارية على اغلاق محلاتهم من خلال مكبرات الصوت، غير ان التجار لم يستجيبوا وابقوا محلاتهم مفتوحة حتى الموعد المحدد الذي حددته بيانات القيادة الموحدة.

وداهمت قوة من افراد حرس الحدود، مساء امس، حي المسلخ وفتشت المنازل واجبرت عددا من شبان الحي على ازالة المظاهر الوطنية من مسح للشعارات المناهضة للاحتلال وانزال الاعلام الفلسطينية وتنظيف الشوارع من الحواجز الحجرية واعتقلت عددا من مواطني الحي .

وفي مخيم الدهيشة رفع حظر التجول صباح امس عن المخيم بعد ان فرضته سلطات الاحتلال للمرة الثانية خلال نهار امس الاول، واغلقت مدرستي الذكور والاناث الاعداديتين التابعتين لوكالة الغوث في المخيم وذلك في اعقاب القاء زجاجة حارقة على دورية عسكرية.

وقام عدد من الشبان، الليلة قبل الماضية، برشق السيارات العسكرية بالحجارة على طريق القدس ـ الخليل بالقرب من قرية الخضر وحضرت قوة من الجيش ومشطت المنطقة بحثا عن الفاعلين وداهمت عددا من منازل القرية.

وفي الشارع المؤدي الى بيت ساحور وضعت السلطات نقطة مراقبة في شارع العطن جنوب مدينة بيت لحم فوق سطح احد المنازل.

● جنين ●

شهدت مدينة جنين وقراها، امس، حملة تفتيشات واسعة شنها عملاء السلطة بمرافقة قوات الاحتلال حيث تم الاعتداء على محل تجاري للتجميل ومداهمة مكتب جريدة «الشعب» والاعتداء بالضرب على المحرر نايف سويطات. وكذلك على مؤسسة حطين للنشر واعتدوا على من وجدوه في داخل المكتب، في حين اعتقلوا سبعة شبان من مكتب المحامي مأمون الكلش بالاضافة الى هذا فقد داهموا وادي عز الدين في الحارة الشرقية واعتدوا على المواطن ابراهيم سليت (٦١ عاما) وعلى منزل كامل الياموني (٥٥ عاما) حيث اعتدوا عليه بالضرب وعبثوا وحطموا بعض اثاث المنزل وكل ذلك بحجة البحث عن ابنه.

واقتحموا خلة الصوحة لنفس السبب واجبروا الاهالي على مسح الشعارات.

وفي الصباح قام الجيش بحملة مداهمات للسيارات الخصوصية والعمومية واخذ هويات اصحابها وطالبهم بالتوجه الى مقر الحكم العسكري والى مكاتب الضريبة.

واعتدى العملاء على اخوات الشاب عصام مساد من قرية برقين حين توجهن الى مقر الحكم العسكري لطلب تصريح لزيارة اخيهن. وفي قرية السيلة الحارثية قام العملاء، بصحبة قوات الاحتلال، بعملية ارهاب في القرية وذلك في الساعة (١١) من ليلة امس الاول حيث القيت القنابل الضوئية واطلاق الرصاص والغاز المسيل للدموع بحجة ان الشباب قد ضربوا الحجارة على بيت احد العملاء.

وفي قرية الياموت داهم العملاء، بصحبة الجيش، مدرسة الياموت الثانوية للبنين وقاموا بالاعتداء على الطلاب بالضرب والصلب واقتادوا الشابين ناصر خالد فريحات (١٧ عاما) وشقيقه الى محطة بنزين بالقرب من المدرسة واعتدوا عليهما بالضرب المبرح هناك ومن ثم اعتقلهما الجيش.

وشهدت قباطية ويعبد مصادمات واشتباكات عنيفة في ساعات الصباح مع قوات الاحتلال.

هذا واستمرت المصادمات بين الشبان وقوات الاحتلال في جنين خاصة في حي المراح وجبل ابو ظهير ووادي عز الدين حتى ساعة متأخرة من مساء امس.

● قطاع غزة ●

شهدت مخيمات قطاع غزة صدامات ومواجهات عنيفة حيث رشقت الحجارة واقيمت المتاريس ورفعت الاعلام الفلسطينية على اسلاك الكهرباء.

وشهدت مدينة رفح صدامات عنيفة تمركزت في منطقة الشابورة ومخيم الشهداء (يبنا) وتل السلطان. واسفرت هذه الصدامات عن اصابة مريم صويلح (٧٠ عاما) بعيار ناري في الرأس وحالتها العامة متوسطة وهناء عبد الله ابو مطير (١٢ عاما) بعيار ناري في الفخذ. وتم نقلهما الى مستشفى ناصر في خان يونس.

وفي مخيم النصيرات اسفرت الصدامات عن اصابة الطفل عبد الرحمن ابراهيم زقوت (٥ سنوات) بعيار معدني في الصدر وحالته العامة متوسطة. وكذلك الشاب عماد خميس زقوت (٢٢ عاما) اصيب بعيار معدني في الظهر.

وفي مخيم جباليا :وقعت صدامات ورشق حجارة اصيب نتيجتها عادل اسحق الامام (٣٠ عاما) بعيار ناري في الساق واصيب محمد علي متولي (٣٠ عاما) بكدمات وتورمات في جميع انحاء جسمه نتيجة للضرب المبرح من جنود الاحتلال.

واما مدينة غزة فشهدت صدامات عنيفة منذ الساعة العاشرة صباحا تمركزت في منطقة سوق فراس وميدان فلسطين وشارع عمر المختار حيث تجمع العشرات من الشبان وتمت مواجهات مع الجنود وجها لوجه.

ولاحق الجنود مجموعة من الملثمين مما اسفر عن اعتقال اثنين منهم واصابة احدهم وهو الشاب سعيد درويش (١٧ عاما) من حي الصبرة بعيار ناري في الصدر وتم نقله الى مستشفى الشفاء وحالته العامة خطيرة. وفيما بعد انتشرت المواجهات في حي التفاح والدرج بين الاهالي وقوات الاحتلال مما ادى الى اصابة عدد من المواطنين عرف منهم عمر حسن العشي (٥٠ عاما) من حي الدرج بعيار ناري في الفخذ وابراهيم عودالله (٢٥ عاما) من حي التفاح بعيار معدني في القم مما ادى الى تكسير اربعة قواطع امامية. ثم قام الجنود باقتحام المنازل حيث اعتدوا على الاهالي بالضرب المبرح في حي الدرج فاصيبت المواطنة نادرة الحلو (٥٠ عاما) ولطيفة الحلاق (٥٥ عاما) وعزات ابو شعبان (٢٩ عاما) من جراء ذلك

● شهيد الشاطىء ●

وفي مخيم الشاطىء اندلعت الصدامات والمواجهات منذ الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة السادسة مساء اسفرت عن اصابة عدد من المواطنين منهم عبد الله محمد عبد النصر (٢٠ عاما) بعيار ناري في الساق والطفل نزار الغوراني (٣ سنوات) بعيار ناري في الرأس وحالته العامة خطيرة جدا حيث حول الى مستشفى تل هشومير ومحمد مطر (٥٠ عاما) بعيار معدني في الكوع.

وفي ساعات المساء اصاب الجنود احد الملثمين ويدعى علي حسن مطر (٢٠ عاما) بثلاثة عيارات نارية في الساقين والحوض واحتجزه الجنود وهو ينزف في عمارة بكر، التي يستخدمها الجنود كثكنة عسكرية بشكل دائم، الى ان تمكن مندوبو الصليب الاحمر من نقله الى مستشفى الشفاء. هذا واستشهد هذا الشاب في تمام الساعة الثامنة من مساء امس في غرفة العمليات متأثرا بجراحه.

وفي حي رضوان بدأت الصدامات في الساعة الخامسة واستمرت طوال اليوم حيث اطلق الجنود النيران بشكل هستيري ولاحقوا عددا من الشبان الملثمين حيث تم اعتقال اثنين منهم واصيب آخر تم نقله الى مستشفى الشفاء.

■ تعزية ■

نتقدم بأصدق مشاعر التعزية الى عائلة البرقوني بوفاة الصديق والرفيق

سمير هاشم البرقوني

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء ولقضية حزبه وشعبه الانتصار.

نصري المر وعائلته ـ عبلين

غنى العالم الراسمالي ـ من بؤس شعوب «العالم الثالث»

□ اعلنت منظمة العمل الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة ان نصف سكان القارة الافريقية سيكونون عام ١٩٩٥ تحت خط الفقر المحدد عالميا.

جاء ذلك في تقرير خاص اذيع امس الاول، في جنيف مقر منظمة العمل الدولية.

وجاء في التقرير ان سكان القارة الافريقية (٤٠٠ مليون انسان) يواجهون مشاكل حادة جدا مثل البطالة والامراض المتفشية وسوء التغذية وتقلص الخدمات الصحية الاساسية الضرورية.

وجاء في التقرير ان الانتاج القومي العام في عام ١٩٨٨ هو اقل بـ ٩٪ عما كان عليه ١٩٨٠. ويجب ان تربط بين هذه الحقيقة الصارخة وبين حقيقة استمرار الزيادة الطبيعية، في القارة الافريقية، بوتائر عالية.

والحقيقة المعروفة للجميع هي ان شعوب «العالم الثالث» عموما، مليارات من البشر، تعاني من اوضاع معيشية رهيبة، نتيجة التخلف الذي فرضه عليها الاستعمار ونتيجة النهب الاستعماري لخيرات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وقد اعلن الاتحاد السوفييتي، مؤخرا، استعداده لتخصيص التوفيرات من تقليص التسلح لحل المشاكل المتعلقة بالتنمية. كما اعلن استعداده لالغاء بعض ديون العالم الثالث، في اطار خطة عالمية للتنمية وحل المشاكل الاقتصادية ـ الاجتماعية للبشرية.

وكل هذا يعطي صورة ساطعة للفرق بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي، فبينما الاول يساعد الشعوب على بناء حياتها الوطنية مساعدة مالية ومهنية وتكنولوجية فان الامبريالية هي أساس البلاء لكل مآسي العالم الثالث.

ولا باس ان نتذكر هذه الحقيقة ونذكر بها، خصوصا الآن عندما يحاول البعض طمس الفوارق بين الرأسمالية والاشتراكية ويحاول البعض الاخر تفضيل الرأسمالية على الاشتراكية!

الحزب الشيوعي الفلسطيني ينعي الرفيق سمير هاشم البرقوني، عضو اللجنة المركزية

● براغ ـ هاتفيا، خاص بـ «الاتحاد» ـ نعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني الى جماهير الشعب الفلسطيني الرفيق سمير هاشم البرقوني، عضو اللجنة المركزية للحزب. وجاء في بيان النعي:

«تنعي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني الى رفاق حزبنا وجماهير شعبنا الفلسطيني الرفيق: سمير هاشم البرقوني، عضو اللجنة المركزية للحزب،

الذي توقف قلبه عن الخفقان في السادس من تشرين الاول الجاري في احد مستشفيات موسكو الذي كان يتلقى فيه العلاج من عدة امراض مستعصية سببتها له عمليات الاعتقال والسجن والمطاردة والاختفاء المتلاحقة، واشكال التعذيب والحرمان من ابسط حقوق الانسان، بما فيها حق المعالجة الطبية المناسبة في المعتقلات والسجون المختلفة وبخاصة الاسرائيلية منها.

«ولد سمير في السادس عشر من تموز عام ١٩٢٩ من اسرة غزية كادحة. وانتسب الى عصبة التحرر الوطني الفلسطيني عام ١٩٤٦. اعتقل عدة مرات على ايدي الادارة المصرية حيث قضى في سجونها فترات تزيد عن ثماني سنوات، تميز فيها سمير مناضلا صلبا مؤمنا بافكار الماركسية اللينينية ومكافحا ضد المؤامرات على حقوق شعبه الوطنية ومنها مؤامرة التوطين.

«وبعد عدوان حزيران ١٩٦٧ وتشكيل الجبهة الوطنية المتحدة في قطاع غزة بمبادرة من الشيوعيين وبقيادتهم الفعلية كان الرفيق سمير مثالا للالتزام والتضحية، فطارده الاحتلال الصهيوني واختفى في آذار عام ١٩٦٩ ، وظل يتابع نشاطه على رأس قيادة الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة حتى تم القبض عليه في ١٩٧٠/١١/٢٦ ، وحكم عليه بالسجن ست سنوات، ثم افرج عنه بسبب المرض. وكانت اللجنة المركزية قد اختارته امينا عاما للحزب، وظل يحمل هذا الشرف حتى انعقد المؤتمر الثالث للحزب في ١٩٨٣/٣/٢٦ الذي قرر اندماجه في الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي كان قد اعلن عن اعادة تأسيسه في العاشر من شباط ١٩٨٢ ، وانتخب الرفيق سمير في المؤتمر العام الاول للحزب الشيوعي الفلسطيني عضوا في لجنته المركزية وظل يشغل هذا الموقع القيادي حتى وافته المنية. «المجد والخلود لرفيقنا ولكل شهداء حزبنا وشعبنا. اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني».

عائلة شابين من غزة تطالب بالكشف عن مصير ابنيها اللذين اختفيا منذ اعتقالهما قبل ثلاثة ايام

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ يناشد والدا الشابين ادهم وعلاء الحطاب (ويبلغان من العمر الثالثة عشرة والرابعة عشرة) المؤسسات الانسانية البحث عن ولديهما اللذين اختفيا بعد اعتقالهما صباح يوم الثلاثاء (١٠/١٠) في حي الشجاعية في غزة.

وكان الجنود قد اعتدوا بالضرب على الشابين المذكورين وهما يلعبان بالطابة قرب المنزل في الساعة الثامنة من صباح الثلاثاء، واقتادوهما بعد ذلك الى معسكر الجيش. وحين استفسر الوالد عن ولديه صباح امس الاول الاربعاء قال له الضابط المسؤول بانهما قد حررا في الساعة التاسعة من الليلة السابقة.

ويفيد الوالد الذي توجه مساء امس الاول الى كافة الصحفيين في قطاع غزة بان ولديه لم يعودا الى البيت بعد وانه يطالب كافة الهيئات التي تستطيع تقديم المساعدة البحث عن ولديه المفقودين.

هذا وكانت دورية عسكرية قد اعتدت بالضرب ايضا يوم امس الاول على شابين اخرين في الثامنة والعشرين من عمرهما واطلق سراحهما بعد اعتقال دام عدة ساعات في المعسكر نفسه ويظهر على جسميهما علامات الضرب المبرح والرضوض.

م.ت.ف تطلب حماية دولية فورية لقرية بيت ساحور

● تونس ـ الوكالات ـ وجهت منظمة التحرير الفلسطينية، امس الاول (الاربعاء)، مذكرة عاجلة الى الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، وبعثت برسالة الى رئيس الوزراء الاسباني، فيليبي غونزاليس، عضو الـ «ترويكا» الاوروبية تتناولان تدهور الوضع في الاراضي المحتلة.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» في تونس ان المذكرة الصادرة عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تعبر عن «مخاوفها حول الانتهاك المستمر لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة وتطلب حماية دولية فورية لقرية بيت ساحور» القرية الفلسطينية التي تتعرض منذ اسبوعين لضغط متواصل من السلطات الاسرائيلية وخصوصا مصلحة الضرائب.

وتشير المذكرة الموجهة الى دي كوليار، بواسطة مندوب فلسطين المراقب في الامم المتحدة، زهدي الطرزي، الى ان الجنود الاسرائيليين واصلوا «اقتحاماتهم في بيت ساحور ونهبوا المنازل وصادروا ممتلكات بملايين الدولارات وقاموا بالعديد من الاعتقالات».

يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ١٣ تشرين الاول ١٩٨٩ الصفحة ٨

الشحنة الرابعة للاغاثة من رمانة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قامت لجنة الاغاثة في قرية رمانة، أمس الخميس، بارسال تبرعات جمعت من القرية الى دولة فلسطين. ويذكر ان هذه هي الشحنة الرابعة التي ترسلها اللجنة لدعم شعبنا الفلسطيني في دولته المحتلة.

المجلس العام لجبهة الناصرة يقر الاتفاق على القائمة المشتركة لمجلس عمال الناصرة

انتخاب سهيل دياب مرشحا لرياسة القائمة المشتركة ومهمة سكرتير مجلس العمال

* «جبهة الناصرة تقف الى جانب الاهل في بيت ساحور المحتلة وتحيي المناضل ايبي نتان» * التجند الكامل في معركة الاراضي في المنطقة *

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية، امس الخميس، بيانا صحفيا اوضحت فيه ان المجلس العام للجبهة، الذي اجتمع مساء امس الاول الاربعاء، اقر الاتفاق مع الحركة التقدمية والحزب الدمقراطي العربي على خوض انتخابات مجلس عمال الناصرة بقائمة مشتركة.

وعلمنا ان القرار اتخذ بالاجماع وبامتناع عضو واحد فقط. وقرر المجلس، بالاجماع، انتخاب سهيل دياب مرشحا لرياسة القائمة والكتلة ولمهمة سكرتير مجلس العمال، علما بان الاتفاق بين الاحزاب الثلاثة ينص على ان هذه المهام تكون للجبهة.

● المعركة النقابية السياسية ●

وكان قد ترأس الاجتماع، سكرتير الجبهة وليد الحاج، فاستهله بالحديث عن اهمية التوقيع على الاتفاق.

ثم تكلم عن دور الجبهة في المعركة السياسية العامة من اجل السلام وضد جرائم الاحتلال. وتطرق الى الحصار الفاشي على بيت ساحور وتصريحات رابين البلطجية بهذا الخصوص واعلانه انه مستعد لاستمرار الحصار شهرين حتى يكسر العصيان المدني فيها. واكد واجب جبهة الناصرة في القيام باعمال تضامن شعبية مع الاهل في بيت ساحور.

كما اشاد وليد الحاج بالمناضل من اجل السلام، ايبي نتان، الذي يقضي محكوميته بالسجن بسبب لقائه مع ياسر عرفات. فحياه. واكد ضرورة القيام بنشاط تضامني معه من جبهة الناصرة وكل الجبهات وسائر القوى الوطنية الدمقراطية.

ثم قدم سهيل دياب بيانا عن المفاوضات مع اطراف التحالف وتطوراتها الاخيرة، مبرزا اهمية الاتفاق ومضمونه العميق وضرورة المصادقة عليه والانطلاق الفوري الى الشارع التجنيد اوسع التفاف حوله. واكد ان المعركة الانتخابية جدية للغاية وليست سهلة وتحتاج لتجند كل القوى الحزبية لاطراف التحالف وكل القوى المخلصة لاهداف التحالف: اسقاط المعراخ وتحويل مجلس العمال المشلول الى مجلس فعال ومناضل من اجل قضايا العاملين ومصالحهم وضد البطالة وضد التعامل المهين مع العاطلين عن العمل.

وقال: ان المعراخ يخوض هذه المعركة بخوف هستيري. لذلك نراه يعد برنامج عمل ضد موظفي الهستدروت وعمال شركاتها لاجبارهم على الدعاية له وانقاذه. فهو يحاول بكل قوة ان يمنع العمال في منطقتنا من سحب البساط من تحت اقدامه.

واكد: ان المعراخ، صاحب السياسة العنصرية المقيتة والتي لم تتغير، صاحب سياسة القمع الاجرامي في المناطق المحتلة، هو العدو الاساسي. وستتعامل مع القوائم الاخرى التي تخوض المعركة وفقا لموقفها من المعراخ. وكل من يرى في القائمة المشتركة عدوا اساسيا سيكون شريكا للمعراخ في التآمر على مصالح العمال وحقوقهم وشريكا في الابقاء على مجلس العمال مشلولا.

هذا وبعد النقاش في الاجتماع اقر الاتفاق. وقرر المجلس العام تخويل مكتب الجبهة باعداد اقتراحات مناسبة للتضامن مع اهالي بيت ساحور ومع ايبي نتان.

في اجتماع اللجنة المركزة للاغاثة الشعبية في ام الفحم:

تظاهرة رفع شعارات اليوم احتجاجا على جرائم الاحتلال في الشارع الرئيسي في وادي عارة

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت اللجنة المركزة للاغاثة الشعبية في ام الفحم يوم الاربعاء، امس الاول، اجتماعا في نادي ابو العفو. وتحدث فيه رئيس لجنة الاغاثة الشعبية، الاستاذ هاشم محاميد، عن الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة واساليب القمع والتنكيل التي تمارسها قوات الاحتلال ضد الاهالي الابرياء. وتطرق الى مظاهرة قوى السلام التي جرت يوم السبت الماضي على مشارف مدينة طولكرم وعبرت عن زيادة الرفض في الرأي العام الاسرائيلي لسياسة الحكومة الرامية الى رفض جميع المقترحات السلمية والسير في سياسة الحرب والقمع والمتمثلة بسياسة القاء المناضلين من اجل السلام في السجن كما اقرت المحكمة الاسرائيلية بسجن المناضل من اجل السلام ايبي نتان. وتحدث محاميد عن حملة جمع التبرعات في ام الفحم. وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية: ● الاستمرار في حملة جمع التبرعات لاغاثة الاهل في الاراضي العربية المحتلة ● انجاح تظاهرة رفع الشعارات التي ستجري اليوم الجمعة في الشارع الرئيسي في وادي عارة ● التجند لانجاح مظاهرة التضامن مع الانتفاضة التي ستجري يوم ٨٩/١٠/٢٠ في ام الفحم ● انجاح حملة التبرع بالدم التي ستجري يوم السبت القادم في مدينة القدس.



● امرأة فلسطينية لجندي اسرائيلي: ارحلوا من هنا! احتلالكم اضعف من عزيمتنا! (القدس المحتلة، امس ١٠/١٢) (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

في وثيقة سرية بالغة الخطورة

المعراخ يحاول تسخير موظفي الهستدروت ومؤسساتها وعمال شركاتها للدعاية الانتخابية ضد القائمة المشتركة

* المعراخ يقرر الهجوم على القائمة المشتركة ويتهمها بالقومجية ويقرر تضليل الناخبين العرب بالقول: لا علاقة لانتخابات الهستدروت بالوضع السياسي * ضمن الدعاية الانتخابية في الوسط العربي: «اجتماعات مع تضييفات».. واقامة حلقات تأييد للمعراخ من محامين ومثقفين ورؤساء مجالس!! *

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ وقعت بين ايدينا نسخة من وثيقة سرية داخلية وزعت على مجموعة ضيقة من نشطاء المعراخ الاساسيين في الوسط العربي تتحدث عن سبل الدعاية الانتخابية وتحتوي على بنود بالغة الخطورة من حيث استعمالها التضليل والتزوير للحقائق ومحاولة تسخير موظفي الهستدروت ومؤسساتها المختلفة لدعم المعراخ والوقوف ضد القائمة المشتركة.

وقد اعد الوثيقة اثنان من الاوصياء «التاريخيين» على العرب في اجهزة الهستدروت هما: رؤوبين قصاب ويعقوب كوهن. وهي تمتد على خمس صفحات كبيرة مطبوعة بالالة الكاتبة باللغة العبرية معظمها خصص للتحريض والعداء الاعمى الحاقد للقائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام، لدرجة اتهامها بـ «القومجية».

وعبرت الوثيقة المعراخية عن الخوف والهلع من احتمال فوز القائمة المشتركة بـ ٦ ـ ٧٪ من اصوات الناخبين قطريا (نسبة الجبهة حاليا ٤٫٢٪). ولذلك دعت قيادة المعراخ الى اتخاذ كل الوسائل الممكنة لمنع هذا الاحتمال: «.. في هجوم قوي وعلى كافة الجبهات.. وعدم الانتظار للرد على الامور من موضع الدفاع المبهم بل شن حملة هجومية واضحة وحادة وشجاعة».

وتضع الوثيقة ١٧ بندا كخطوط عمل اساسية يتضح منها عدد من الامور الخطرة ابرزها:

● البند ١٧ ـ الذي يتحدث عن تسخير جميع موظفي الهستدروت العرب البالغ عددهم ١٧٠٠ موظف في المعركة الانتخابية للمعراخ. ويحتوي هذا البند على تهديد مبطن بمصادر ارزاقهم. ويؤكد: «يجب تجنيدهم جميعا للمعركة والتأكيد امامهم على ان صعود الليكود وتراجع المعراخ قد يؤدي الى فقدان مصدر الرزق».

● البند ١٦ ـ اقامة حلقات من ٤٠ ـ ٥٠ شخصية عربية: رؤساء سلطات محلية وسكرتيري مجالس عمال ومثقفين ومحامين وقضاة سابقين وهكذا.. ليعملوا من اجل انتخاب يسرائيل كيسار. ويقترح لتركيز هذه الحلقات المحامي جميل شلهوب.

وتتحدث البنود الاخرى عن عشرات الحلقات والاجتماعات التي سيعقدها المعراخ مؤكدا على اهمية وجود التضييفات. وكذلك عن تسخير النشرات والصحف الاعلانية المحلية لنشر المقالات والمقابلات والاعلانات عن «انجازات الهستدروت في الوسط العربي».

وتقدم الوثيقة «معلومات» يجب على نشطاء المعراخ استعمالها في الدعاية الانتخابية. والمعلومات هي عبارة عن سلسلة اكاذيب تزعم من خلالها ان الهستدروت جعلت «العامل العربي يتمتع بالمساواة الكاملة في الاجور وفي الشروط الاجتماعية والتقاعد والحد الادنى من الاجر والخدمات الثقافية والاجتماعية والرياضية» وان «الهستدروت هي المؤسسة الوحيدة في الدولة التي طبقت المساواة الكاملة في الميزانيات وملاك الموظفين في مجالس العمال اليهودية والعربية.. وانها في بعض الاحيان ميزت لصالح الوسط العربي والدرزي»، كما جاء في الوثيقة حرفيا.

وتعبر الوثيقة عن الخوف بشكل خاص من ان يمتنع العرب عن التصويت للمعراخ بسبب سياسته القمعية في المناطق المحتلة (رابين!!) وشراكته الكاملة في الحكومة (خصوصا في السياسة الاقتصادية والتمييز العنصري..) فيحاول الفصل ما بين انتخابات الهستدروت وحق مستوى معيشة العامل وبين السياسة والقضايا الاساسية. وازاء معرفة معدي الوثيقة ان السياسة العنصرية المنهجية للحكومة (المعراخية ـ الليكودية) وللهستدروت هي السبب الاساسي في انخفاض مستوى معيشة العامل العربي عن مستوى معيشة العامل اليهودي.. يهدد معدا الوثيقة ان: «كل محاولة لحرف النقاش الموضوعي المتعلق برفع مستوى معيشة العامل الى المستوى القومي سيؤدي فقط الى توتر العلاقات بين مواطني اسرائيل اليهود والعرب»!

وتدعو الوثيقة نشطائها الى الابتعاد عن اي نقاش سياسي في هذه الانتخابات ولا حتى قومي. ويطالبهم بأن يؤكدوا بشكل حاسم وقاطع ان لا علاقة ابدا بين المسألة القومية وبين انتخابات الهستدروت. وهنا ايضا يأتي تهديد: «ورفع علم القومية شعارا في انتخابات الهستدروت هو تضليل لجمهور العاملين ويضر بمصالحه المعيشية ضررا مباشرا»!!

بعد فحص آخر للوثائق الحكومية يتضح ما يلي:

السلطة تصادر ٤٧١٥ دونما من اراضي الناصرة وعين ماهل والرينة وكفركنا والمشهد

* دائرة الاراضي توافق على اعطاء مهلة شهرين لاصحاب الاراضي حتى ينهوا الاجراءات القضائية * رؤساء المجالس في المنطقة يقررون، في اجتماعهم امس، الاضراب في ١٠/١٨ والتوجه الى الكنيست ووزيري المالية والزراعة *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد»، لمراسلنا محمد حبيب الله ـ اتضح في الاجتماع الذي عقد بعد ظهر امس، الخميس، في عين ماهل ومن الفحص المجدد للوثائق الحكومية ان مساحة الاراضي المصادرة التي قررت الحكومة وضع يدها عليها تبلغ ٤٧١٥ دونما (وليس ٣٥٠ كما اعلن في الاسبوع الماضي ولا ٣٦٠٠ كما نشرنا في مطلع الاسبوع الحالي) وان هذه الاراضي تابعة لكل من الناصرة وعين ماهل والمشهد والرينة وكفر كنا.

وفي حديث مع مراسل «الاتحاد» قدم رئيس مجلس المشهد المحلي، السيد محمد يوسف، مثلا على المصادرة من قريته فقال: قبل العام ١٩٤٨ كان للمشهد ٨ آلاف دونم. واليوم لم يبق لنا سوى ٢٥٠٠ دونم. ومع ذلك فانهم يريدون مصادرة الف دونم اخرى الآن.. هي الشريان الاساسي للقرية.

اما رئيس مجلس الرينة المحلي، حسن محمود خطبا، فقال ان مساحة الارض المهددة في بلده تبلغ ١٨٨٥ دونما.

وتبين ان احدى قطع الاراضي المهددة، الواقعة ما بين المشهد وكفر كنا، تخطط السلطة ضمها الى نفوذ نتسيرت عيليت مع انه لا يربطها بها اي امتداد ارضي. ويريدون ربطها بها بخط هوائي.

هذا وكان اجتماع الرؤساء قد عقد في بيت السيد احمد ابو ليل، رئيس مجلس عين ماهل المحلي، وبناء على دعوته. وقد حضره رئيسا مجلسي الرينة وعين ماهل. واعتذر عن الحضور رئيس مجلس كفر كنا، السيد عارف حمدان، بشكل اضطراري معلنا موافقته على اي قرار يتخذ في سبيل الدفاع عن الارض.

واعلن السيد ابو ليل انه اجتمع، امس الاول، مع قادة دائرة اراضي اسرائيل في الشمال. وطلب منهم تجميد قرار وضع اليد على الاراضي المصادرة. فوافقوا، كما قال، على اعطاء الاهالي والمجالس المحلية مهلة شهرين حتى يستنفذوا الاجراءات القضائية.

وتداول رؤساء المجالس في كل المعطيات المطروحة امامهم وقرروا ما يلي: ● اعلان الاضراب في مجالسهم المحلية يوم ١٨ الجاري وعقد مؤتمر صحفي في منطقة ارض المنزلة شمالي عين ماهل، حيث يظهر بوضوح كيف تحد الارض بيوت القرية ● يحضر المؤتمر جميع الرؤساء المعنيين ● دعوة رؤساء الكتل البرلمانية الى زيارة المنطقة والاطلاع على الوضع عن كثب ● التوجه الى وزيري المالية (شمعون بيرس) والزراعة (ابراهام كاتس ـ عوز)، وكلاهما زعيم في المعراخ، بطلب عقد جلسة عاجلة معهما قبل ١٠/١٨ (الموعد الذي حددته المحكمة لاخلاء الاراضي وتسليمها للدولة) ● توزيع منشور موحد لاهالي القرى الاربع حول خطورة المصادرة وتفاصيلها ● اتخاذ الاجراءات القضائية المناسبة ضد المصادرة وآثارها.

السيد ابراهيم حسين، رئيس لجنة متابعة شؤون الصحة، في نداء عاجل:

دعوة جميع لجان الاغاثة المحلية لمواصلة جمع التبرعات لدعم الاهل المنتفضين

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت لجنة المتابعة لشؤون الصحة في الوسط العربي، يوم امس الاول الاربعاء، اجتماعا لها في قاعة بلدية شفاعمرو استعرضت فيه مختلف القضايا المتعلقة باعمالها وما تم انجازه في سبيل اغاثة ودعم صمود الاهل المنتفضين في المناطق الفلسطينية المحتلة، وخاصة في مجال ارسال الادوية والمعونات الطبية.

وفي نهاية الاجتماع اصدر السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة، نداء عاجلا الى جميع لجان الاغاثة الشعبية المحلية في القرى والمدن العربية لمواصلة ومتابعة الحملة لجمع التبرعات لشراء الادوية والاجهزة الطبية وتحويل التبرعات لحساب اللجنة كما اعلن سابقا وهو: «بنك باركليز ـ الفرع الرئيسي في الناصرة ـ رقم حساب: (٣٧٩٢٣)».

كما ترى اللجنة ان من واجبها الانساني والوطني مواصلة وتكثيف هذا الدعم المشرف للاهل الصامدين رغم التصريحات العنصرية السلطوية التي اطلقها مؤخرا الوزير ايهود اولمرت ضد الجماهير العربية في اسرائيل، على خلفية تقديم الدعم السياسي والمادي والمعنوي لشعب الانتفاضة.

لتقوية مشاركة النساء في تطوير مجتمعنا وكفاحاته من اجل السلام والمساواة وحقوق المرأة العاملة

● تتشرف حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا بدعوة جمهور النساء الى مؤتمرها المنطقي الذي يعقد يوم الجمعة ١٩٨٩/١٠/٢٠ في السابعة مساء في قاعة «اولي عكو» في مدينة عكا.

في البرنامج:

* كلمات وتحيات.
* فقرات فنية تقدمها جوقة «بعاده» للانشاد والثنائي امل نزار زريق.
* نفحات من الشعر يقدمها الشاعران: شكيب جهشان وحسين مهنا.

ـ الدخول ببطاقات خاصة يمكن الحصول عليها من نشيطات الحركة في مختلف الفروع.

● لجنة اعداد المؤتمر ●

الى الجمهور الرياضي

نعلن للجمهور ان مباراة الدربي بين فريق مكابي وهبوعيل سخنين ضمن مباريات الدرجة الثانية ـ المنطقة الشمالية (أ) لكرة القدم ستجري يوم السبت الساعة الواحدة على ملعب سخنين.

تهنئة

الى ولدنا الغالي نزار فضل طه وزوجته انصاف بولادة الابن البكر

* فضل *

اقر الله به عيون والديه.

الوالد فضل طه والوالدة والاخوة والاخوات

احتجاجا على رفع الرسوم الجامعية:

الطلاب الجامعيون يفتتحون العام الدراسي باضراب عام

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يفتتح الطلاب الجامعيون العام الدراسي الجديد، يوم (١٠/٢٩)، باضراب عام في جميع المعاهد العليا في البلاد احتجاجا على رفع الرسوم الجامعية الى (١٧٠٠) دولار.

وكان الاتحاد العام للطلاب الجامعيين قرر تنفيذ الاضراب الاحتجاجي المذكور في اعقاب استفتاء اجراه بين الطلاب اظهر ان مجموعة كبيرة منهم تجد صعوبة في تسديد الرسوم الباهظة وان الكثيرين توقفوا عن التعليم لهذا السبب.

* تهنئة *

الى د. هشام ابو اسعد ـ الناصرة: اجمل التمنيات بمناسبة افتتاح عيادته لطب الاسنان في العفولة.

اخوان شلبي (ابو طارق شلبي واولاده)

اعتقال شاب من عرابة والاعتداء على والده المسن

● عرابة ـ مكتب «الاتحاد» في البطوف ـ قامت مجموعة من افراد شرطة «مسغاف» الليلة قبل الماضية باقتحام بيت الشاب شريف يحيى ياسين من عرابة واعتقاله بصورة تعسفية في عملية مداهمة قامت بها المجموعة على البيت والحي الذي يسكن فيه.

وقام افراد الشرطة بالاعتداء على والد الشاب المسن (٦٨ عاما) واجروا تفتيشا دقيقا في المنزل دون ابراز امر يسمح لهم بذلك.

واثار هذا التصرف سخط واستنكار اهالي عرابة.

اعتقال عضوين من «أبناء البلد»

● الناصرة ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ اعتقلت شرطة العفولة، في الساعات الاولى فجر امس (الخميس)، عضوين من حركة «ابناء البلد» هما عمر سعيد من كفركنا وسليمان ابو رشيد من دبورية، وذلك بتهمة حيازة مواد «تحريضية» واشرطة اغان وطنية!

وبعد تحقيق استمر طوال نهار امس اطلق سراحهما دون ان تقدم ضدهما لوائح اتهام.

سجن شاب من سخنين بتهمة «التضامن مع اطفال الحجارة»

● سخنين ـ من مكتب «الاتحاد» ـ في البطوف ـ حكمت محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، على الشاب وجيه عبود طربيه من قرية سخنين بالسجن الفعلي لمدة شهرين منذ تاريخ توقيفه ودفع غرامة مالية مقدارها ثلاثة الاف شيكل.

وكانت شرطة سخنين قد اعتقلت الشاب وجيه يوم ٨٩/٧/١٢ في اثناء احتفال اقيم في منتزه سخنين للافراح. ووجهت له تهمة «التضامن مع اطفال الحجارة في المناطق المحتلة».

هذا وحضر جلسة المحاكمة كل من رئيس مجلس سخنين المحلي، مصطفى ابو ريا، ونائبه جمال طربيه وجمهور غفير من اهالي سخنين والقرى المجاورة.

وترافع عن الشاب وجيه عبود المحامي محمد بشير.

سيارة مواد غذائية من كفر قاسم الى الاهل في نابلس

● كفر قاسم ـ لمراسلنا ـ غادرت كفر قاسم، يوم امس الخميس، سيارة محملة بالمواد الغذائية الى منطقة نابلس في اطار حملة اغاثة الاهل في فلسطين المحتلة.

وهذه السيارة هي الدفعة الاولى التي تسلمها جبهة كفر قاسم الدمقراطية الى الاهل في فلسطين المحتلة ضمن حملة الاغاثة التي اعلنتها الجبهة في القرية وبدأت بها يوم الاثنين الماضي.

ويذكر ان جبهة كفر قاسم الدمقراطية كانت قد اصدرت منشورا في مطلع الاسبوع الحالي الى الاهالي دعتهم فيه للمشاركة في حملة التبرع لاغاثة الاهل في فلسطين المحتلة. كما دعت جميع القوى والفئات السياسية في القرية الى اقامة لجنة اغاثة دائمة في القرية.

مجانا وبمبادرة من طبيبين:

دورة خاصة لخريجي معاهد الطب في الدول الاجنبية للمساعدة في اجتياز الامتحانات المفروضة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تجري في المركز الثقافي في مدينة الناصرة هذه الايام دورة مجانية خاصة لمساعدة خريجي معاهد الطب من الدول الاجنبية لمساعدتهم في اجتياز امتحانات التدريب «ستاج» والرخصة التي فرضتها الصحة عليهم.

وتقام هذه الدورة بمبادرة الطبيبين عبد العزيز دراوشة ويوسف مشيعل بالتنسيق مع لجنة خريجي معاهد الطب الاجنبية. وتجري هذه الدورة يومي الثلاثاء والخميس من كل اسبوع في الساعة الرابعة بعد الظهر والسبت من الساعة التاسعة صباحا.

ويذكر ان وزير الصحة، يعقوب تسور، ابلغ النائب توفيق طوبي، ان وزارته ستقيم دورتين لهذا الغرض احداها في مستشفى «سوروكا» والاخرى للمتمرنين في مستشفى «شيبا».

هذا وسيجري الامتحان القادم للخريجين يوم ٨٩/١٢/٢١.

حملة اعتقالات في جت المثلث

● جت ـ لمراسل خاص ـ تواصل الشرطة استفزازاتها المشبوهة ضد اهالي قرية جت المثلث اذ تقوم قواتها، منذ ثلاثة اسابيع، بحملة اعتقالات بين شبان القرية بحجة «كتابة شعارات معادية للدولة على جدران القرية ورفع العلم الفلسطيني ورشق الباصات بالحجارة».

ولا يزال سبعة معتقلين من القرية رهن الاعتقال وهم: محمود سليم وتد وحسني محمد وتد وعايد محمد بدران والشقيقان راتب وعطية محمد محمود غرة ومحمد عادل وتد وسمير عبد الخالق غرة. وتوجه الشرطة لجميعهم «التهمة» ذاتها.

ويفيد مراسلنا ان قوات الشرطة تجوب شوارع القرية، يوميا، برفقة افراد من «حرس الحدود» وتقوم باستفزاز الاهالي حتى ساعات المساء.

هذا ولا يعلم اهالي المعتقلين، حتى الان، مكان اعتقال ابنائهم. وتمنعهم الشرطة من القيام بزيارتهم. كما قامت الشرطة بتضليل الاهالي عن مكان اجراء المحاكمات ضد المعتقلين!

كتل المعارضة في مجلس دبورية المحلي تتهم الرئيس باسلوب عمل غير دمقراطي

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ أصدرت كتل المعارضة في مجلس دبورية المحلي بيانا الى اهالي القرية، تطلعهم فيه على الوضع داخل المجلس المحلي نتيجة تصرفات رئيس المجلس، السيد اسعد عزايزة.

وجاء في البيان «توخينا خيرا من ان رئيس المجلس سيتأثر ايجابيا بجو الوحدة والتعاون المشترك الذي تحقق في كثير من السلطات المحلية العربية بين اعضاء المعارضة من جهة والرئيس وائتلافه من جهة ثانية، وان يطرح مسألة اقامة ائتلاف شامل يشمل جميع أعضاء المجلس المحلي للاثبات بأنه سيساهم في بناء جسر التعاون والتفاهم المشترك بينه وبين جميع اعضاء المجلس المحلي من اجل مصلحة وخدمة تطور القرية ووحدة اهاليها». كما تطرق البيان الى جلسة المجلس المحلي الاخيرة والتي «خرج فيها رئيس المجلس ضد أعضاء المعارضة ومهددا بأنه لن يلتزم ولا بأي قرار من القرارات التي صودق عليها خلال هذه الجلسة». وشرح البيان موقف المعارضة من قضية دمج قرية ام الغنم والحاقها بقرية دبورية التي طرحتها المعارضة في الجلسة الاخيرة. وجاء في البيان «طرحت المعارضة في هذه الجلسة قضية دمج قرية ام الغنم حيث حاول رئيس المجلس منع طرحها بحجة ان هذه القضية مجرد اشاعات فتصدى له اعضاء المعارضة وتم التصويت بغالبية الاعضاء ضد قرار الدمج وتم الاتفاق على ارسال الرسائل المختلفة للسلطات المختصة لابلاغها بهذا القرار وتم الاتفاق بان هذا الرفض يأتي من منطلق وطني ومسؤول في التصدي لمخططات السلطة الرامية الى حرماننا من الميزانيات وتطوير مجالسنا، ولحرمان قرية ام الغنم من حقها في ان يكون لها مجلس محلي مستقل يدير شؤونها ويسهر على مصالحها، ولمنع السلطة من بث سموم الفرقة والدس الرخيص مستقبلا بين ابناء القريتين».

واختتم البيان بتأكيد المعارضة على استمرار عملها لصالح وخير ووحدة قرية دبورية واهاليها و«بأن يدنا ستبقى ممدودة للعمل المشترك على أساس الاحترام المتبادل والحق في اعطاء الرأي والتعبير».

سجن شاب من دالية الكرمل «بتهمة» التهرب من الخدمة الاجبارية

● دالية الكرمل ـ لمراسلنا ـ قامت قوات كبيرة من الشرطة، في الساعة الرابعة من صباح امس الخميس، باقتحام بيت الشاب متير ابو الزلف واعتقلته بتهمة «التهرب من الخدمة العسكرية».

وفي وقت لاحق من يوم امس الخميس اجريت للشاب محاكمة ميدانية اصدرت بحقه حكما بالسجن لمدة اربعة اشهر مع وقف التنفيذ لمدة سنة وغرامة مالية مقدارها (١٠٠) شيكل.

وفور انتهاء المحاكمة اتضح ان الشرطة العسكرية كانت في انتظاره وبحوزتها امر استدعاء للخدمة حيث اقتيد الى مقر الشرطة العسكرية ومن هناك الى سجن «عتليت». اذ ان الشرطة العسكرية ادعت بأن المحاكمة التي اجريت له في حيفا «لم تكن حاجة لها»!!

ويذكر أن الشاب متير ابو الزلف يرفض الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية.

على خلفية احداث عكا في (٨٨/٩/٧)

تقديم مواطن من عكا للمحاكمة بتهمة «التجمهر غير القانوني والتحريض»!

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بناء على طلب المحامية مها خوري حزان، ارجأت محكمة الصلح في عكا، صباح يوم امس الخميس البت في قضية فخري بشتاوي، رئيس مجلس لجان الاحياء في عكا القديمة، الى (٨٩/١١/٢٠) وذلك كي يتسنى للمحامية دراسة الملف.

وكانت شرطة عكا قد قدمت لائحة اتهام ضد البشتاوي، متهمة اياه بالتجمهر غير القانوني وتحريض اصحاب الحوانيت على اغلاق حوانيتهم بالقوة، وذلك خلال احداث عكا، في (٨٨/٩/٧) عندما قامت قوات من الشرطة ووحدة المهمات الخاصة بمداهمة مدينة عكا القديمة، على اثر خلاف وقع بين تاجر يهودي وبعض الشبان العرب.

ويذكر ان الشرطة يومها وخاصة وحدة المهمات الخاصة (ي.سم) قامت باستفزازات نكراء، على مدى ثلاثة ايام ضد المواطنين العرب في عكا، حيث دخلت الحوانيت وحطمت الاثاث وحررت المخالفات بالجملة.

وفاة شابة من ابو سنان في حادث دهس في نهاريا

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ لقيت الشابة لورا عزام (٢٨ عاما) من ابو سنان مصرعها يوم امس الاول الاربعاء (١٠/١١) بعد ان دهستها سيارة باص مسرعة وذلك لدى خروجها من مستشفى «مليين» في نهاريا.

وهذا هو الحادث الثاني الذي يقع في نفس المكان ويودي بحياة انسان، خلال بضعة أشهر قليلة. ووقع الحادث بعد اقل من (٤٢) ساعة من زيارة الوزير موطي غور للمستشفى، حيث طالبته ادارة المستشفى بالعمل على تنظيم مكان الدخول الى المستشفى بوضع شارات مرور كهربائية «رمزورات» وممرات للمشاة، حيث توجد مقابل بوابة المستشفى تماما محطة انتظار للباصات، الامر الذي يضطر الانسان الى الاسراع للحاق بالباص معرضا حياته للخطر.

بمناسبة مرور عام على رحيل فقيدنا الغالي

مصطفى سيف

(ابو الوليد)

تدعوكم لمشاركتنا مسيرة وضع اكليل من الزهور على ضريحه في مقبرة «طاسو»، يوم السبت الموافق ١٩٨٩/١٠/١٤ الساعة العاشرة والنصف صباحا.

التجمع قبالة نادي الحزب ـ حي العجمي، شارع «هشكما» ٣ الساعة العاشرة صباحا.

● عائلة الفقيد ●

● الحزب الشيوعي ـ يافا ●